

شرح فصول بقراط الحكيم





الاول ينذر بطول المرض والثاني يدل على ضعف من القوة ه

ج يذوب هاهنا بمعنى يضمر ويهزل قال وانشنزالها ليست بالضعيفه جدا واجب في صحة القول بانه اذا لم ينتقص بدنه معها فذلك ردي فاما ان يذوب البدن باكثر مما ينبغي فهو ردي على كل حال ان كانت الحمى ليست بالضعيفه وان كانت ضعيفة لدلالته على ضعف القوه ∴ ثم قال ج فكان ب قال ان من كانت به حمى ليست بالضعيفه جدا فان بقا جثته بدنه او يهزل باكثر مما ينبغي ردي لان بقا جثته باكثر مما ينبغي يكون من كثافة الجلد وغلظ الكيموسات وكثرتها ولذلك تنذر بطول من المرض وهزاله اكثر مما ينبغي فربما كان لرقة الكيموسات وتخلخل الجلد وربما كان لضعف القوة فقط ه

ما دام المرض في ابتدايه فان رايت ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض ويسكن ه

اشار بذلك بقراط متى كان المريض من المرضى الذين يسلمون فان المرض المهلك منتهاه فقط لا ينبغي ان يحرك صاحبه بشي لكن في الاوقات التي قبل ذلك دون ذلك لانه لا ينبغي لاحد ان يتعاطا علاج من علته من الغالبة لقوته وقال ج فان كان المرض من الامراض التي يرجوا لصاحبها السلامه منه فينبغي في اوله ان رايت موضع شي من العلاج القوي ان تستعمله في ذلك الوقت والعلاج القوي هو الفصد خاصة وربما استعملنا ايضا الاسهال وليس ينبغي ان يستعمل واحد من هذين في وقت منتهى الم[illegible] [illegible]ض في ذلك الوقت يكون خاصة والاجود في المعونة على ان يكون النضج اسرع [illegible] يستعمل الاستفراغ في ابتدا المرض حتى يقل

مادته فيكون انضاجها على الطبيعة اسهل فاما في وقت المنتهى فاذا كانت الطبيعة
قد انضجت المادة او اكثرها فمن الفضل ان يستفرغ ومع ذلك فان القوة النفسانية
تكون في وقت المنتهى في اكثر الامر قد كلت وان كانت في ذلك الوقت القوة الحيوانية
والقوة الطبيعية باقيتين على قوتهما ::

يح

آ

ان جميع الاشيا في اول المرض وآخره اضعف وفي منتهاه اقوى ٥

ش يريد ان جميع الاعراض تكون في اول المرض وآخره اضعف فاما الحال التي تكون
منها الاعراض وهي المرض فيجب ضرورة ان يكون في وقت المنتهى مثل اذا كان المريض
من المرضى الذين يسلمون ::

لا

اذا كان الناقه من المرض يخطا من الطعام فلا يتزيد بدنه شيا فذلك ردي

ش امتناع تزيد خصب البدن ربما كان من قبل ضعف القوة التي تغذوه وربما كان من
فضل اخلاط رديه ::

لب

ان في اكثر الحالات جميع من حاله رديه ويخطا من الطعام في اول
الامر فلا يتزيد بدنه شيا فانه باخره يوول امره الى ان لا يخطا
من الطعام فاما من يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام امتناعا
شديدا ثم يخطا منه باخره فحاله تكون اجود ٥

ش يشبه ان يكون هذا الفصل انما قيل في الناقه فان كان الناقه يخطا من الطعام
في اول امره فلا يقبل بدنه ويعود الى الخصب فالسبب الذي من اجله عرض له هذا
يعرض له من بعد ان لا يردا او السبب الذي [illegible] يخطا من الطعام في اول الامر
فلا يتزيد بدنه رداة حال بدنه كله وقوة الاشيا التي فيها الشهوة الالة اذا امتلا في الزمان

بيان من اجله يخطا بعضهم

تزداد تلك الرداة في البدن كله لكثرة ما يتناول من الغذا فينال الة الشهوة ايضا
من ذلك ضرر حتى تبطل شهوته للطعام وقد كان اولا حسن الشهوة له :: فاما
فاما من يمتنع عليه في اول امره المرزية ثم تنتقل حاله باخرة الى ضد ذلك فحاله
اصلح وانما يعرض ذلك من قبل ان الطبيعة في ذلك الوقت الذي يقل فيه صاحب
هذه الحال غذاه ينضج الفضل الذي كان سببا لقلة المرزية ::

لج

صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة
للطعام وضد ذلك علامة رديه ٥

ش انما ينبغي لك في هذه الاحكام وامثالها ان تفهم ما يقال لك فقط والذي قيل
لك في هذا الموضع ان هذه العلامة جيدة في نفسها وبحسب ما يدل هي عليه
فاما الحكم على ان المريض يسلم او يموت فانما ينبغي ان يكون منك بعد ان تتدبر وتنظر
في قوى جميع العلامات ::

لد

اذا كان المرض ملايما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت
الحاضر من اوقات السنه فخطره اقل من خطر المرض اذا كان ليس
بملايم لواحدة من هذه الخصال ٥

ش كانه قال اذا كان المرض ملايما لمزاج البدن الاول ولمزاجه الخاص الحادث
بسبب سنه او سحنته والوقت الحاضر من اوقات السنه فخطره اقل من خطر
المرض اذا كان ليس بملايم لواحدة من هذه الخصال :: قال جالينوس ان تفقدت حميين
محرقتين متشابهتين في العظم احداهما عرضت في الصيف والاخرى في الشتاء
وجدت التي عرضت في الشتاء اخطرهما للهلاك فان عرضت حمى محرقة في مزاج الشتا احبهما

ومزاج الهوا الى الحرارة اميل ثم حدث للهوا تغير بغتة الى البرد انتفع صاحب
تلك الحمى ببرد الهوا منفعة عظيمة لان مزاجى الهوا جميعًا يكونان له جيدين محمودين
اما المزاج الاول الذى فيه تولدت تلك الحمى فعلى طريق انه علامة جيدة محمودة واما
المزاج الثانى الذى فيه كان انقضا الحمى فعلى طريق انه سبب جيد محمود

ان الاجود فى كل مرض ان يكون ما يلى السرة والثنة له ثخن
ومتى كان رقيقًا جدًا مهزولا فذلك ردى واذا كان ايضا كذلك
فالاسهال معه خطر

ج الكبد والمعدة ينتفعان بثخن ما يغشيهما وسمنه بتسخينه لهما واذا نهكا
ذلك فهو علامة ردية دالة على ضعف الاعضا التى نهكت وهو سبب ردى لان استمرا
الطعام فى المعدة وتولد الدم فى الكبد لا يكونان عند هذه الحال على ما ينبغى
والاسهال مع رقة تلك الاعضا وهزالها خطر لان تلك الاعضا
ان لم تكن قوية عرضت لها اصناف من الضرر عظيمة قال ج
والقى ايضا اذا كانت حال تلك الاعضا هذه الحال خطر

من كان بدنه صحيحا فاسهل او قىء بدوا اسرع
اليه الغشى وكذلك من كان يغتذى بغذاء ردى

ج الدوا انما ينهك البدن الذين ابدانهم صحيحة وبدونها لا ينقيها وينفضها
فلذلك يعرض لهم الغشى والذين يغتذون غذاء ردى يسرع اليهم الغشى عند
استعمال الدوا المسهل او المقىء [illegible] انهم فضل [illegible]
الدوا ادى اثارة تبيث رداءة وانكشف

من كان بدنه صحيحا

لز

من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر

ج يعرض لهم منه دوار ومغص ويعسر خروج ما يخرج منهم ويسرع اليهم
مع ذلك الغشى وذلك ان الدوا المسهل يحاول اجتذاب الفضل الملاوم له
فاذا لم يجده جاذب الدم واللحم فاستكرههما لينتزع ما فيهما مما يلاومه

لح

ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ
فينبغى ان يختار على ما هو منهما افضل الا انه اكره

ج الشى الذى هو فى اكثر ابدان الناس اخس قليلا من الطعام والشراب هو فى بدن
من يتناوله وهو يلتذه اجود من غيره مما هو فى اوليك افضل منه فضلا عن
ان لا يكون اخس منه لم للملائمه الخاصه

لط

الكهول فى اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض الشباب
الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة يموتون وهى بهم

ج ليس كل الكهول يمرضون اقل مما يمرض الشباب وذلك لانه ليس كل كهل
اضبط لنفسه فى تدبيره من الشباب ومن لم يكن منهم اضبط لنفسه فهو
يمرض اكثر مما تمرض الشباب اذ كانت ابدانهم اضعف من ابدان الشباب
فاما الامر فى ان اكثر ما يعرض لهم من الامراض المزمنة تلزمهم الى الممات
فبين اذ كانت القوة فى ابدانهم ضعيفة لا تقدر ان تنضج تلك الامراض سريعا
فكانت الامراض المزمنة كلها باردة

م

الامراض التى تعرض فى الشيخوخة والنزل للشيخ الفانى ليس تنضج

ج هذا الفصل كانه مثال للفصل الذى قبله وذلك انه قد يلزم المشايخ الى الممات

ليس هذه الامراض فقط لكن وساير مايعرض من الامراض من الاخلاط البارده
التي لو عرضت للشباب لعسر ان تنضج فضلاً عن الشيخ ؞

مآ

من يصيبه مرارًا كثيرة غشي شديد من غير سبب
ظاهر فهو يموت فجاة ٥

ش هذا الحكم يحتاج الى ثلثة شروط حتى يصح احدها ان يصيبه الغشي مرارًا
كثيرة والثاني ان يكون مايصيبه من الغشي شديدًا والثالث ان يصيبه
ذلك من غير سبب ظاهر وانما يصيب ذلك من يصيبه من ضعف القوة
الحيوانيه ؞

مب

السكته ان كانت قويه لم يمكن ان يبرا صاحبها
منها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرا ٥

ش متى كان تنفس صاحب السكته باشد مايكون من الاستكراه فسكتته قويه
ومتى كان صاحبها يتنفس تنفسًا لازمًا لنظام ما فسكتته ضعيفه وكل
سكته انما تكون اذا لم يمكن الروح النفساني ان يجري الى ما دون الراس
من البدن اما لعلة من جنس الورم حدثت في الدماغ واما لان بطون
الدماغ امتلات من رطوبة بلغمية وانما صارت هذه العلة في اكثر
الحالات لا تبرا للافة العارضة فيها للتنفس ؞

مج

الذين يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد
الموت فليس يعيش منهم من ظهر في فيه زبد

ش اذا كان ارتفاع الزبد انما يكون بغليان الحرارة وباستكراه حركة النفس

وبشدة مجاهدة الريه

وبشدة مجاهدة الريه كانت هذه العلامة علامة تدل على الموت - قال
الا انا ربما راينا في الندرة بعض من خنق او اختنق قد ظهر في فيه زبد
ثم افاق ولعل بقراط لم يرد عموم الحكم لكن اكثريته كما قال في الفصل الذي
قال فيه من كانت بطنه لينه في شبابه فانه اذا شاخ يبست بطنه ومن كان
في شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ لانت بطنه فانه ذكر الاكثرية هذا الحكم
في فصول بعده ؞ لكن الفصلان مما ك وكج من هذه المقاله ؞

مد

من كان بدنه غليظا جدًا بالطبع فالموت
اليه اسرع منه الى القضيف ٥

ش البدن الغليظ منذ اول سنه ضيق العروق ولذلك الدم والروح فيه
قليلين فاذا تمادت به السن طفيت حرارته الغريزيه من ادنى سبب يعرض
له سريعًا فاما المهزول فليس يخاف عليه من هذا الوجه الا انه لما كانت
اعضاوه الرئيسة كالبارزة للاسباب التي من خارج خيفت عليه آفتها ؞
فاما من كان بالطبع معتدلا الا انه استعمل تدبير المسمنين فغلظ بدنه
فانه وان اكتسى لحما وشحما كثيرًا فان عروقه الضوارب وغير الضوارب تكون واسعة
ولذلك يكون سرعة انطفا حرارته الغريزية اقل ؞

مه

صاحب الصرع اذا كان حدثا فبروه منه يكون خاصة
بانتقاله في السن والبلد والتدبير

ملع

وجد في نسخة والبلد واوقات السنة والتدبير ووجد في سرياني تلك النسخه
و [illegible] ولم يفسر ش هذا الفصل

الا ذكر السن والبلد والتدبير فقط غير ذاكر او فان السنه ج سن الشباب
اذا كانت حارة يابسة من اعظم الادوية لصاحب الصرع وكذلك الانتقال الى بلد
اسخن واجفّ او كذلك الانتقال الى تدبير يصير به البدن الى اليبس والحرارة اميل :.

مو : يح

اذا كان وجعان معًا وليس هما في موضع واحدٍ فان احدهما
يُخفي للاخر ٥

ج اذا كان وجعان في موضعين من عضو واحد في خط من العظم مثل العضد
والساعد والفخذ والساق زاد كل واحد منهما في الاذى الذي ينال العضو من الاخر
ولم يخف على العليل واحد منهما واذا كان الوجعان في موضعين مختلفين حتى يكون
احدهما في المثل في الساعد والاخر في الساق عرض عند ذلك ان يخفي اقواهما
الاخر لان القوة الحساسة كلها تُقبل قبل الموضع الذي فيه الوجع الاقوى وتشتغل
به وهذا بعينه يعرض للانسان في الغموم ايضًا اذ كانت الغموم ايضا انما هي اوجاع
للنفس دون البدن فيجد الغم الاقوى يستغرق الغم الاضعف ويخفيه اذا ما لم يكون
جميعًا بسبب شئ واحد فان كانا بسبب شئ واحدٍ زاد كل واحد منهما في الاخر
مثل الاوجاع :.

مز

في وقت تولّد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها ٥

ج ان المدة انما تتولد من دم يتغير فيصير الى حال بين الجيدة والردية فان التغير
الردي المطلق يكون مع العفونة التي يكون معها نتن :. والتغير الجيد المطلق
هو اغتذا اعضا البدن فاما التغير الذي يحدث عنه المدة فهو فيما بين الاولين
لانه ليس يكون من الحرارة الخارجة من الطبع وحدها ولا من الحرارة الغريزية

وحدها

وحدها بل تغير الورم الى المدة كانه مختلط من الحرارتين والوجع يكون في العضو
الوارم بتمديد ما فيه له وسخنه اياه وتتبعه الحمى لان القلب يسخن بسخونة العضو
الوارم وهذان يعرضان عندما يعرض للدم من الاستحالة الشبيهة بالغليان والاحتراق

يح وهو منه ؟

فاذا استكمل الاحتراق صار ما بقي منه بمنزلة الرماد من الخشب الذي يحترق
ولهذا يخف في ذلك الوقت الوجع والحمى ولا سيما اذا خرجت منه المدة
لان المادة عند ذلك تكون قد نضجت والحرارة الملتهبة قد طفيت :.

مح

في كل حركة يتحركها البدن فان الحبة حين يبتدى به الاعيا
يمنعه من ان يحدث له الاعيا ٥

مط

من اعتاد تعبًا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخًا
احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان
قويًا شابًا ٥

ج ان الاعضا التي ترتاض تصير اقوى من غيرها ولذلك يكون التعب الذي اعتادته
احمل ويكون عليها اسهل :.

ن

ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل وان كان اخس مما لم يعتده
فاذاه له اقل فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما يعتده ٥ لم ؟

ان حكم بقراط يج

ج ان الحكم الذي حكمه بقراط في هذا الفصل ليس هو على الرياضة فقط كما كان
في الفصل الذي قبله لكنه مطلق في جميع ما قد جرت به العادة طعامًا
كان او شرابًا او استحمامًا او ترك استحمام او سهرًا او نومًا او حرًّا او بردًا او همًّا

فان كل واحد من هذه اذا كانت العادة قد جرت به فمضرته فيمن قد اعتاده
اقل من مضرة ما هو في طبعه اقل مضرة منه الا انه لم تجربه العادة بعد قال ج
والسبب في ان يكون الامر على هذا في الرياضة هو قوة الاعضا التي تتحرك وتفعل
افعالها ونحن واصفون الآن كيف يكون الامر في ساير الاشيا والسبب
في كل واحد منها فنقول ان الاطعمة والاشربة تكتسب المعدة خاصة طبيعة
مستفادة ثم مع المعدة قد تكتسب شيئا بتلك الاعضا الطبعة ساير الاعضا
وذلك انه ان كان البدن هو القاهر للاطعمة والاشربة والمغير لها فان الاطعمة
والاشربة ايضا قد تحيل البدن وتغيره بعض التغيير الى طبيعتها حتى يحدث
منها في البدن على طول الزمان تغير كثير ويصير فيما بين المغتذي والمغتذى به
شبه وكل شي مشابه لشي فهو يحيله الى طبيعته اسرع وكذلك كلما كان الشي المستحيل
اشبه بالشي الذي يحيله كانت احالته له اسرع وجميع الاشيا ايضا
التي تلقا البدن قد تغيره بضرب من التغير مثال ذلك انه قد يلقا البدن
الهوا الحار والهوا البارد فيكثفه الهوا البارد ويسخنه الهوا الحار ولذلك
يكون لما قد اعتاده احمل ويكون تاذيه بما لم يعتده اشد وذلك انه ان لقي البدن
وقد سخف وتخلخل بملاقاة الهوا الحار هوا بارد بغتة نفذ فيه الى عمقه على
المكان واضر به مضرة عظيمة قال وخصصنا علة بهذا شي من الاشيا التي
قد جرت بها العادة في المقالة التي وصفت فيها امر العادات فاما بقراط
فاقتصر على ان ذكر ما قد يعرف بالتجربة من ذلك ولم يكن يضيف اليه السبب
الذي يكون منه فاما نحن فقد دللنا على الطريق الذي ينبغي ان يسلك في طلب

الطبيعة ساير ع

ع

قد

السبب

السبب في هذا فاما ما قاله في اخر هذا الفصل وهو ما اشار به من النقله الى ما لم
تجربه العاده فانما اراد به ان يعلم كيف تكتسب الابدان صحة وثيقة لان الانسان
اذا كان قد اجرى نفسه على عادة واحدة فامره فيها على خطر لانه ليس احد
من الناس يامن ان يتفق له ما لم يكتسبه ولم يعتده فكانه قال ان الاجود لكل واحد
من الناس ان يحمل نفسه على تجربة كل شي كيما ان صادف عند الضرورة شيا لم يعتده
لم يناله منه ضرر عظيم وانما يكون ذلك بان لا يبقى الانسان على ما قد اعتاده دايما
لكن يحمل نفسه في بعض الاوقات على ضده قال ج في مقالته في العادات
العادة للاطعمة مخصوصة هي علامة تدل على الخصوصية والمشاكلة الطبيعية
قال وقد تكون ايضا العادة مرارا كثيرة سببا وعلة فيمن يتناول في اول الامر
طعاما ما فلا يستلذه او يجد له مضرة حتى اذا هو اعتاده والفه قليلا بعد
قليل صار يتناوله باستلذاذ ولا يجد له مضرة والسبب في كل واحد من
هذه هو هذا اقول انه كما ان كل واحد من الاشيا التي توكل وتشرب تحيل
وتغير كيفية كذلك هو ايضا قد يتغير ويحيل الشي المغير والمحيل له قليلا
ومما يستدل به على ذلك استدلالا بينا اختلاف الاخلاط المتولدة عن كل واحد
من الاطعمة وذاك ان من الاطعمة ما يولد خلطا سوداويا ومنها ما يولد دما
بلغميا او دما صفراويا ومنها ما صافيا واذا كان ذلك كذلك فلا بد من ان يحدث
في الاعضا التي تغتذي به تغير ما بحسب نوع الدم الذي يغذوها والدليل البين
على شبه المغتذي بالغاذي تغير حالات النبات والبزور فان هذه كلها تتغير
تغيرا كثيرا ابلغ من كثرته ان تكون الشجرة التي تضر غاية المضرة ما دامت في الارض

يولد دما ح

التي هي فيها اذا هي نقلت منها وغرست في ارض اخرى صارت مع ما لا ينتفع قال

فاذا كان اذاً ليس الغاذي فقط يستحيل ويتغير الى المغتذي بل قد يستحيل ويتغير ايضاً

المغتذي الى الغاذي تغيراً قليلاً واستحالة يسيرة فقد يجب ضرورة ان يكون هذا

التغير القليل والاستحالة اليسيرة اذا اجتمعا على طول الزمان عظما وصارا اذا قدر

فتكون الخصوصية والمشاكلة الكاينة بسبب العادات الطويلة المدة مساوية

للخصوصية وللمشاكلة الطبيعية مقاربة لها :. كم والاشيا التي تلقا البدن

من خارج اذا اعتيدت تحيل ظاهره ثم باطنه فيعود الكلام في نحو ما قيل في الاطعمة

التي اعتيدت فاجالت :. كم والسبب في قلة ضرر المعتاد النفساني قوة تلك

القوى بالرياضة :.

استعمال الكثير بغتة مما يملا البدن او يستفرغه او يسخنه

او يبرده او يحركه بنوع آخر من الحركة اي نوع كان خطر

وكل ما كان كثيراً فهو مقاوم للطبيعة فاما ما يكون قليلاً قليلاً

فمامون متى اردت انتقالاً من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك

ج طبيعة البدن انشاها وجوهرها وقوامها بالاعتدال فيجب من قبل ذلك

ان يكون كل ما هو كثيراً اذ كان مفسداً للاعتدال مفسداً لجوهر البدن وقد

اشار في الفصل الذي قبل هذا ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده ففي ذلك الانتقال

استعمال الكثير بغتة خطر واستعمال الشي قليلاً قليلاً مامون خطره

ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي

ان يكون فلا تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته

منذ اول الامر

منذ اول الامر ثابتاً ه

من كان بطنه لينة فانه ما دام شاباً فهو احسن حالاً ممن بطنه

يابسة ثم تؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردا وذلك

ان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر ه

عظم البدن في الشبيبة ليس يكره بل يستحب الا

انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر استعماله ويكون

اردا من البدن الذي هو انقص منه ه

ج البدن العظيم على الصحة والحقيقة هو الزايد على المعتدل في الطول والعرض

والعمق لان الناس ربما سموا البدن الذي هو زايد في طوله فقط عظيماً على ان

اسمه الصحيح انما هو الطويل وربما سموا ايضاً البدن الزايد في عرضه وعمقه على

المناسبة عظيماً على ان اسمه الصحيح انما هو الغليظ وليس يمكن ان يكون بقراط عنى

بقوله في هذا الموضع عظم البدن ذكر المعنى الذي يقال عليه هذا الاسم بالحقيقة

لان هذا البدن ليس هو في وقت الشيخوخة اخس حالاً من البدن الذي هو الطف

منه ولا يمكن ايضاً ان يكون انما عنى به البدن الغليظ لانه وان كان البدن الغليظ

في وقت الشيخوخة اخس حالاً واعسر استعمالاً فكذلك حال البدن الطويل

الا انه ليس بحسن ولا كريم في وقت الشبيبة فقد بقي ان يكون انما عنى البدن الطويل

وذلك انه ليس يصح هذا القول الا فيه فان هذا البدن عند الشيخوخة ينحني ويحدب

ولا يمكن صاحبه الانكو وهذا هو المعنى الذي قصد اليه بقراط في قوله انه يثقل ويعسر

استعماله :.

تمت المقالة الثانية من فصول بقراط

وهي اربعة وخمسون فصلاً ه

ولله الحمد والمنة بلا نهاية

كما هو اهله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاله الثالثه من فصول بقراط قال

آ

ان انقلاب اوقات السنه مما يعمل في توليد الامراض خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك في ساير الحالات على هذا القياس ٥

ج قد ظن قوم انه عنا بقوله انقلاب اوقات السنه تعاقبها و قول بقراط خاصة يفسد ما ظنوه وذلك انه كما تحدث امراض لم تكن عند انتقال الاوقات بعضها الى بعض كذلك ينقضي امراض قد كانت فيجب من ذلك الا يكون تعاقب اوقات السنه بتوليد الامراض اخص منه بابرايها فكيف ولم يقتصر على ان يقول ان انقلاب اوقات السنه مما يعمل في توليد الامراض و يمسك لكن زاد في قوله خاصة فقد تبين ان الاولى بسبب هذه الزياده ان نفهم عنه من قوله انقلاب اوقات السنه التغير الذي يعرض في مزاجها لان ذلك التغير هو الذي يولد الامراض خاصة اذا تغيرت اوقات من السنه متوالية فاما تغير الوقت الواحد عن مزاجه فهو يولد امراضا لكن ليس يبلغ من قوة عله في ذلك ان ياتي مقدار تغيير ان يقال فيه انه يولد خاصه الامراض وانما يستحق ان يقال فيه ذلك اذا عرض فيه تغير شديد ولذلك قال بقراط وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر او في غيرهما من ساير الحالات بعني كالرطوبة واليبس وهبوب الرياح وركودها قال ج وقد يوجد لهذا الفصل نسخة اخرى وهي ان انقلاب اوقات السنة مما يعمل في توليد الامراض وخاصة ما كان منه شديدا وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد ٥ قال

وليس في هذه النسخه شي يغمض ٥

ب

لكن من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتا اردا ومنها ما يكون حاله في الشتا اجود وفي الصيف اردا ٥

ج ان بقراط عنا في هذا الموضع باسم الطبيعة المزاج فصاحب المزاج البارد الرطب يكون في الصيف على افضل حالاته وصاحب المزاج الحار اليابس يكون في الشتا على مثل تلك الحال وكذلك صاحب المزاج الحار اليابس يكون في الصيف على اردا حالاته وصاحب المزاج البارد الرطب يكون في الشتا على مثل تلك الحال وحال كل واحد من صاحبي هذين المزاجين يكون عند كل واحد من هذين الوقتين على غاية الكمال من حسن الحال او سو الحال ومن اصناف المزاج اصناف اخر ينال اصحابها من هذين الوقتين بعض المنفعه وبعض المضره مثل المزاج الحار الرطب فان صاحب هذا المزاج ينتفع بالصيف لرطوبته فيحسن حاله من هذا الوجه وينتفع بالشتا لحرارته ٥

ج

كل واحد من الامراض فحاله عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما عند اوقات من السنه وبلدان واصناف من التدبير ٥

ج الاجود كان ان يقول ان كل واحد من الامراض ومن الاسنان فحاله عند شي دون شي من اوقات السنه والبلدان واصناف التدبير امثل واردا قال والامراض التي حالها عند اوقات ما امثل اما في تولدها فعند الاوقات المشابهة لها واما في بروها فعند الاوقات المضادة لها كما لخص ج ذلك في تفسير فصل اوله اذا كان المرض ملايما للطبيعة المريض قال واما الاسنان فالحال فيها كالحال في الطبايع

وذلك ان صاحب السن التي يغلب فيها البرودة عند الوقت الحار امثل وحال
صاحب السن التي يغلب فيها الحرارة عند الوقت البارد امثل جـ وعلى هذا القياس
فافهم حال الامراض والاسنان عند البلدان وذلك ان تولد الامراض الحارة في
البلدان الحارة وما يتولد منها فيها فالخطر فيه اقل واصحاب الاسنان الحارة
يكونون في البلدان الباردة اصح ابدا والامر في ساير الامراض والاسنان يجرى
على هذا القياس وكذلك حال كل واحد من الامراض والاسنان عند صنف دون صنف
من اصناف التدبير يكون اصلح واردا وذلك ان حال صاحب المرض الحار والسن
الحارة عند التدبير البارد يكون اصلح وكذلك صاحب المرض البارد والسن البارده
عند التدبير الحار وصاحب المرض اليابس والسن التي يغلب فيها اليبس عند
التدبير الرطب وحال صاحب المرض الرطب والسن التي تغلب فيها الرطوبه
عند التدبير اليابس وبالجمله فحال الضد عند الضد اصلح وحال المثل عند المثل اردا
الا ان بقياس صاحب سن معتدلة المزاج في تدبير معتدل او وقت او بلد معتدلين
فان صاحب هذا المزاج وحده هو الذي تصلح حاله بما شابهه واما اصحاب
الاسنان التي مزاجها مجاوز للاعتدال فالبلدان والاوقات واصناف التدبير
المضادة لهم هي اوفق فاما الامراض اذا كانت كلها خارجة عن الاعتدال
فالاوفق في تولدها الاوقات والبلدان المشابهه لها وفي برؤها الاوقات والبلدان
المضادة لها ؛ لكن صاحب المزاج المعتدل طبعا غير معتبر السن لو فور قواه
التابع لاعتدال مزاجه يوافقه المعتدل ويختلف استضراره عن استضرار الحار
المزاج بالبلد والوقت الحارين وعن استضرار البارد المزاج بضدها ولكن ذلك المحاماة

قواه

اكثر

لعم ؟

قواه لا لعسر استحالة بدنه من دون تلك المحاماة الى الضدين ؛

متى كان في اي وقت من الاوقات السنه في يوم واحد
مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفيه ٥

جـ ان ذلك لواجب وذلك انه ليس اسما اوقات السنه من الاسباب الفاعله للامراض
وانما الاسباب الفاعلة لها مزاج كل واحد من تلك الاوقات فاذا تغير مزاج واحد
منها وجب ضرورة ان تتغير الامراض بتغيره ؛

الجنوب تحدث ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وثقلا في الراس
وكسلا واسترخاء فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه
الاعراض فاما الشمال فيحدث السعال والحلوق والبطون
اليابسه وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر
فعند غلبة هذه الريح وقوتها فينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث
هذه الاعراض ٥

جـ ان بقراط دل اولا على الشي الذي يحدث بقوله الجنوب تحدث كذا وكذا ثم
دل على الحاجه الى علم ذلك بقوله فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى
هذه الاعراض وذلك انه ينبغي للطبيب دايما ان يعرف ويميز بين ما يكون
من نفس المرض وبين ما يعرض من غير المرض من سبب من خارج كيما يكون
ما [illegible] يحكم به على المرض اصح واوكد وهذه الريح حارة رطبه وجميع ما مزاجه
هذا المزاج يحدث في الراس امتلا فلذلك صارت الات الحواس توجد عند هبوب
هذه الريح مملوة رطوبة ويحدث للراس ثقل واذا كان اصل العصب يرطب في وقت

بلغ
د
ه

هبوب هذه الريح فيجب ضرورة ان يعرض الكسل في الحركات الارادية ويحس الانسان
في نفسه كان بدنه مسترخي وعلى خلاف ذلك يعرض عند هبوب الشمال كما سنقول
بعد قليل ان تجتمع الابدان وتكتنز وتقوا وتجود حركاتها وتحسن الوانها ويصفو
السمع منها   واما في هذا الموضع فانه لم يضع هذه الاشيا بقراط بحد اما يعرض
من الجنوب للبدن لان غرضه كان في هذا الفصل ان تخبر بالضرر الحادث
عن كل واحدة من هاتين الريحين فقط حتى يعرفهما ويميزها ويفرق بينهما
وبين ما يعرض من نفس الامراض فقال ان عند هبوب الشمال يعرض السعال
وذلك يكون لتغير مزاج آلات النفس وقوله والحلوق اي وعلل الحلوق ومن
فهم من قوله والحلوق والبطون اليابسه صفتهما جميعًا باليبس فلم يبعد
لان هذه الريح تبرد وتجفف الحلق وتصلبه والبطن اعني البراز يكون ايضا
اخف واصلب عند هبوب هذه الريح لان مزاجها الى اليبس اميل ولان البدن كله
تجف فيكون ما يجتذبه اليه من رطوبة الغذا اكثر وينبت ايضا فضول
الغذا في الجوف زمانًا اكثر عند هبوب هذه الرياح ولا ينزل ينشف
البدن رطوبتها كلها لا محالة ويعرض ايضا عسر البول لما ينال المثانه من الضرر
عند هبوب الشمال لان المثانه باردة عديمة الدم ولذلك ينالها من آفة
الاسباب البارده اكثر مما ينال ساير الاعضا وبرد الشمال ايضا يفعل اوجاع
الصدر وذلك انه ينالها مع الضرر المشترك الذي يصيبه مع ساير الاعضا
ضرر خاص من النفس وليس ينال ذلك الريه والقلب كما ينالها لكثرة الحرارة فيهما
واما الاقشعرار فيعرض للناس عند هبوب الشمال لمزاج الهوا في ذلك الوقت ؛

و

اذا كان الصيف شبيهًا بالربيع فتوقع في الحميات عرقًا كثيرًا

قال الشارح لا يمكن ان يكون العرق الكثير دون ان يكون الهوا حارًا ولا يمكن ايضا ان يكون العرق
الكثير الا ان يكون البدن يحوي رطوبة كثيرة فضلا واحد هذين الامرين موجود في
الصيف والاخر في الشتا وليس ولا واحد منهما بموجود في الخريف وكلاهما موجودان
في الربيع فواجب متى كان الصيف يابسًا قوي اليبس ان يفني ويحلل الرطوبه ومتى
كان شبيها بالربيع ان يجتذب الرطوبه بحرارته الى ما يلي الجلد وان لا يمكن ان يحللها
بطريق البخار لرطوبته ثم من قبل ان تلك الرطوبه في وقت بحران الامراض تستفرغ
دفعة يكون منها عرق كثير ؛

ز

اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة وان كثر ذلك
الاحتباس في السنه ثم حدثت في الهوا حال يبس فينبغي ان
يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض واشباهها ٥

قال الشارح يبس الهوا يجعل الكيموسات انقص الا انه يجعلها في كيفيتها احد واقرب
من طبيعة المرار ولذلك تكون الحميات عند تلك الحال اقل عددًا من الحميات
التي تعرض في حال كثرة المطر الا انها تكون احد منها   واما ما قاله بعد هذا في هذا
الفصل فهو بين واضح ؛

ح

اذا كانت اوقات السنه لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما
ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات
والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنه غير لازمة
لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم نحو البحران ٥

ج قد يمكنك ان تعلم اى شى يعنى بالسنة اللازمه لنظامها مما قاله بقراط فى كتابه فى الما
والهوا والمواضع وهو هذا وذلك انه ان ظهرت العلامات عند طلوع الكواكب وغروبها
على ما ينبغى وكانت فى الخريف امطار وكان الشتا معتدلاً لا دفيا ولا مجاوز الحق الوقت
فى البرد ثم كانت فى الربيع امطار فى اوقاتها وفى الصيف فواجب ان تكون تلك
السنه اصح وكل سنه لا تحفظ نظام السنه المنتظمة فان بقراط يسميها غير منتظمة
ويسمى ايضا الامراض التى تحدث فيها بهذا الاسم وقال ان تلك الامراض سمجه البحران
وهو يعنى انها ردية البحران وذلك ان البحران يكون فى هذه الامراض مع اعراض
فيها خطر شديد او يكون البحران نفسه رديا مهلكا او يكون بعده لا محالة للمرض عودة

ان فى الخريف تكون الامراض احد ما يكون واقتلها فى اكثر الامر
واما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا ه

ج قد اجتمعت فى الخريف خصال مذمومة اولها انه يكون فيه فى اليوم الواحد
مرة برد ومرة حر والثانيه انه يتلوا الصيف فيلقى الابدان وقد احترقت فى كثير
منها الكيموسات وقد ضعفت مع ذلك فى بعضها القوه والثالثه انه قد كانت
حركة الكيموسات قبل حلوله الى ناحية الجلد وكانت تتحلل ثم انها فى الخريف تندفع
الى قعر البدن من البرد وهذه الاشيا التى وصفنا كلها شاملة للناس ويخص من
يسئ التدبير مع هذه زيادة اكثر الفواكه وذلك انه يكثر منها فيمتلى بدنه كيموسا
رديا واما الربيع فعلى غاية الاعتدال فى مزاجه وجميع ما وصفنا من حالها
انما يكون اذا حفظت اوقات السنة كلها المزاج الذى يصلح لكل واحد منها فلذلك
يكون اصح لها الربيع من قبل انه اعدلها واقتلها بقياس ساير الازمان الخريف

الخريف

الخريف لاصحاب السل ردى جدا ه

ج يمكن ان يكون عنا باصحاب السل اصحاب قرحة الريه ويمكن ان يكون عنا جميع من يذوب
بدنه ويهلك بسبب من الاسباب وليس يمكن ان اعلم الى اى المعنيين قصد الا ان الامر
فى رداة الخريف للذين ذكرتهم اولا والذين ذكرتهم ثانيا بين اذ كان الخريف باردا
يابسا مختلف المزاج

فاما فى اوقات السنه فاقول انه متى كان الشتا قليل المطر شماليا
وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث فى الصيف
حميات حادة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض اختلاف
الدم للنسا ولاصحاب الطبايع الرطبه ه

قال ج ما معناه اذا كان الشتا قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا
فهذا التغير هو تغير يسير الا انه على حال خارج عن المجرى الطبيعى ولكون هذا التغير يسيرا
يتاخر احداثه للامراض التى ذكرها عن هذين الفصلين الى الصيف بخلاف الحال
فيما ذكره بقراط فى ب من كتاب ابيذيميا وهو قوله الجمر الذى عرض بمدينة قرانون
فى الصيف جا مطر جود فى الحر الصيف كله وكان اكثره مع الجنوب فان هذا
الجمر عرض فى الفصل الذى تغير تغيرا شديدا حتى بلغ من عفونة الاخلاط مبلغا
لا ... معه حدوث ذلك المرض الى فصل اخر فاما التغير اليسير المذكور
... عن حال الشتا القليل المطر الشمالى فقد يناله الابدان فيه بعض الاذى
والذين ينالهم ذلك بعد مستقلون بما يعرض لهم منه من السعال واعتقال البطن
وعسر البول والاوجاع العارضه فى نواحى الصدر الا انه لا يحدث حميات ولا اختلاف دم

× علم حد صحة عدم المطر

ولا غير ذلك مما اشبهه لكون التغير يسيرا فان قلت فلم لا تعرض هذه الامراض
في الربيع اذا كان بعد هذا مطيرا جنوبيا فاني اقول لك ان ذلك لا يكون لان الشتا
كان قبله قوي البرد واليبس وقد قال بقراط انه لا ينبغي ان يقتصر على النظر في حال
الهوا الحاضرة دون ان ينظر مع ذلك من اي حال الى اي حال انقلب فاذا كان البدن
قد تقدم فجف في الشتا اذ كان قليل المطر شماليا فليس انما يسلم فقط من ان
تعرض له آفة من الامراض الحادثة في الربيع لكنه مع ذلك قد ينتفع لانه الى
وقت ما انما يعود الى الاعتدال الطبيعي فان دام الربيع كله على الرطوبة
فان البدن يصير بسببه الى حال مضادة لحالة الاولى اعني حال اليبس بغير
مجاوزته للاعتدال المتوسط فيما بين الحالين فتلقيه الصيف وهو مستعد
لقبول الآفة والارض بعد رطبة فبسبب ذلك يحدث رمد اذا كانت
الرياح التي من شانها ان تهب في كل سنة لم تجر لها ان تهب لان تلك الرياح
انما شانها ان تهب من بعد ذلك الوقت بعد طلوع الشعرى فيجب ان يحدث
في ذلك الوقت كله الذي بين الصيف وبين طلوع الشعرى وهبوب الرياح
التي تهب في كل سنة بعد حميات حادة من قبل ان الكيموسات التي في البدن
تعفن لغلبة الرطوبة والحرارة ويعرض في ذلك الوقت ايضا الرمد واختلاف
الدم وذلك بحسب تهيؤ ما يمكن فيه من الاعضا لقبول الآفة وقد يختلف
في الابدان المختلفة الاعضا التي تقرب من قبول الآفة وبحسب اختلاف
الابدان وذلك ان الرمد يعرض لجميع الناس الا النادر [illegible] يحدث في
الامتلا الا ان تكون العينان قويتين جدا واما اختلاف الدم فيعرض كما قال

فيعرض

بقراط لاصحاب الطبايع الرطبة وللنسا لانهن ارطب من الرجال فاذ كنا انما
نلزم في هذه الحال تعفينها للابدان فبين ان حدوث العفن في الابدان الرطبة
اولى لان الرطوبة هي الشي الذي يعفن في البدن والرطوبة للعفن بمنزلة العنصر
والحرارة له بمنزلة القوة الفاعلة فاما رطوبة الهوا فمن قبل انها تمنع من
ان يجف فضل رطوبة البدن قد تعين القوة الفاعلة على التعفين فليس اذن يجب
ان تكون اصحاب الطبايع الرطبة اولى بان ينالهم الضرر من هذه الحال التي وصفنا
من حال الهوا ولذلك قال في كتاب المياه والاهوية والبلدان ان اكثر ما تعرض
الحميات لاصحاب البلغم من قبل انه يجب ضرورة ان يكون اوليك ارطب ومتى
عفن شي في البدن ثم بقي في جوفه حدثت منه الحميات فان خرج من الامعا
حدث منه اختلاف الدم وهذه الامراض تكون الصيف كله الا ان يحدث ما عند
طلوع الشعرى قال فقد فسرنا ما قاله في هذا الفصل تفسيرا كافيا خلا
لفظة واحدة منه وهي قوله ضرورة وقد يمكن ان يكون الحق هذه اللفظة فدل
بها على ان وضعه ما وصف في هذا الباب انما اعتمد فيه ووثق بطريق القياس
على طبيعة الامور لا بطريق الرصد والتجربة فقط فكم من مرة تراه كان يمكنه
ان يرى هذه الحال من حالات الهوا وفي كم بلد لعله كان يمكنه ان يراها مرتين
او ثلاثا او اربعا ولو قلت انه [illegible] كان يمكنه ان يراها مرارا كثيرة لما كان
ان يعلم ان الحال فيها دايما يكون على ما وصف كما انك لو رايت خمسة
انفس او ستة [illegible] قد اسهلهم دوا من الادوية لما قدرت ان تحكم حكما
مجردا ان كل من شرب ذلك الدوا اسهله ضرورة فقد تبين من ذلك ان

بقراط انما اتبع القياس على طبيعة الصيف حميات حادة الامور لا الرصد والتجربه في قوله فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حاده ورمد واختلاف دم :

ومتى كان الشتا جنوبيًا مطيرًا دفيا وكان الربيع قليل
المطر شماليًا فان النسا اللاتي يتفق ولادهن نحو الربيع
يسقطن من ادنى سبب واللاتي يلدن منهن يلدن اطفالا
ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها اما ان تموت على المكان واما
ان تبقا منهوكة مسقامة طول حياتها واما ساير الناس
فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول
فيعرض لهم من النزل ما يفنا سريعًا ٥

قال جـ ان مزاج هذين الوقتين الذي وصفه بقراط في هذا الفصل ضد مزاجهما
في الفصل الذي وصفه قبل هذا وذلك انه جعل مزاج الربيع في هذا الفصل كمزاج
الشتا كان في الفصل الاول وجعل مزاج الشتا في هذا كمزاج الربيع كان في
ذلك وقد بينا بيانًا كافيًا انه لم يكن يجب من تلك الحال ان يعرض امراض قوية
في الربيع وقد ينبغي لنا الآن ان نبين انه متى كان الشتا حارًا رطبًا وكان الربيع
باردًا يابسًا يجب ضرورة ان يمرض الناس في الربيع فالنسا اللاتي يتفق ولادهن
نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب وذلك ان ابدانهن تصير في الشتا الحار الرطب
رطبه لينة متحللة فيقرع اليها برد الهوا ويصل [illegible] الاطفال اذا كانوا
فزاعنا دوا زمانًا طويلًا الهوا الذي يفزعهم البرد فزعًا شديدًا ولذلك يعرض
للنسا الاسقاط لان الطفل تمامات في البطن وتمامات في حال الولادة وما

لانهم كاحد اعضا امهاتهم الباطنة الخ وصل اليها البرد ٥

ولد

ولد من الاطفال حينئذ لم يحتمل النقلة دفعة من الحال التي كان فيها الى ضدها فاما
مات من ساعته واما بقي منهوكًا مسقامًا فبكر ما يعيش واما ساير الناس فمن
كان الغالب عليه البلغم منهم والنسا خاصة يعرض لهم فيما ذكر اختلاف الدم
بسبب انحدار البلغم من الراس الى البطن وذلك انه يجب ان يكثر البلغم عند
هذه الحال التي وصف من قبل ان الراس في الشتا يمتلي ثم يبرد بردًا شديدًا
دفعة في اول الربيع اذ كان الدماغ من شانه اذا برد فلم يقوا على احكام
غذايه ان يولد فضولًا بلغمية ويعرض في تولد البلغم ما انا واصفه وهو ان
ما تولد منه من قبل برد شديد كان حامضًا وما تولد منه من قبل حرارة
تملا الراس كان مالحًا وما تولد منه من قبل برد يسير اما كانت
له حلاوة يسيرة واما لم يكن له طعم بين بتة فالبلغم الذي يتولد من حال
الهوا الذي وصفنا بحرارة الشتا يكون مالحًا ومن قبل ذلك خاصه يورث
اختلاف الدم اذا لبث في الامعا زمانًا طويلًا يلذعها ويجردها ويسحجها
وذلك انه لما كان بسبب لزوجته يحتبس ويبطي في نفوذه وكان يجلوها
ويعلقها دايمًا بملوحته صار يسحجها فيولد اختلاف الدم ومن كان الغالب
عليه في طبعه الحرارة والمرة الصفرا فانه يعرض له الرمد اليابس فيما
ذكر بقراط ويعني بالرمد اليابس الرمد الذي ليس يسيل معه شي من العين
وواجب ان يحدث لاصحاب الطبايع الحارة اليابسة عند حال الهوا البارد
التي بعد حال منه حارة رطبة مثل هذا الرمد وذلك ان الراس يكون
قد امتلا قبل في حال الهوا الحارة الرطبة فاذا القاه البرد وهو على تلك الحال

لانه الى الجنوبي كما في نص كلام بقراط في هذا الفصل في الامعاء

اجتوى على الدماغ من خارج وعصره كما يحتوى الكف على اسفنجة فيها ما فيعصرها
فيسيل ما فيه من الرطوبة فتصير تلك الرطوبة في وقت دون وقت الى موضع
دون موضع من المواضع التي يسهل قبولها لذلك فيعرض من قبلها امراض كثيرة
ومن قبل ذلك قد يعرض الرمد لمن كانت عيناه بالطبع ضعيفتين وليس يسيل
منهما في تلك الحال شي الى خارج لبرد الهوا وتكثيفه للسطح الخارج من اغشيتهما
وكما ما قاله في آخر هذا الفصل وهو قوله واما الكهول فيعرض لهم من
النزل ما يفنا سريعًا فوصفه في كتابه في الهوا والما والمواضع بهذا اللفظ
قال فاما الشيخ الفاني فيعرض له النزل لسخافة العروق وذوبانها حتى انهم
يهلكون بغتة ومنهم من يعرض له الفالج في شقه الايمن وكان بقراط لم يرد
بقوله النزل في هذا الكلام ما قد جرت به العادة ان يستعمل عليه هذه
اللفظة وهو انحدار ما ينحدر من الراس الى الرئة وقصبتها وانما اراد بقوله
النزل كل ما ينحدر من الراس في العروق الى ما دون الراس من الاعضا
ولذلك الحق في قوله ما يفنا سريعًا وقد احسن في ذلك لان نحو ان هذه
النزل يكون سريعًا على ان ساير النزل يطول لبثها وقد فهم قوم من المفسرين
من قوله النزل النزل التي تنحدر من الراس الى الرئة في الحلق وقصبة الرئة
فزادوا في هذا الكلام علامة النفي وهي لا [illegible] واما الكهول فيعرض لهم من
النزل ما لا يفنا سريعًا وقالوا ان ذلك واجب وذلك لان النزل الباردة التي
تعرض لهم لا تنضج لمكان سنهم وقد يوجد في بعض النسخ مكان ما يفنا سريعًا ما يفنى سريعًا
وهذه النسخة موافقة لما قال بقراط في كتابه في الما والهوا والمواضع لانه قال في ذلك

الكتاب حتى انهم يهلكون بغتة

فان كان الصيف قليل المطر شماليًا وكان الخريف مطيرًا جنوبيًا
عرض في الشتا صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس
السل

قد وضع ان الصيف كان قليل المطر شماليًا ثم كان الخريف بعده رطبًا جنوبيًا
ووجب ان لا يتقدم حدوث الامراض بل يكون مزاج الخريف اذ كان رطبًا كاسرًا
لعادية او لطبيس الصيف الا انه لما كان الخريف كله على تلك الحال وجب ضرورة
ان يعرض لمن كانت طبيعته رطبة ان يحدث له في راسه امتلا فيكون من ذلك الامتلا
الاعراض التي ذكرها ويعرض لبعض الناس السل وانما يعرض لمن كان متهيئًا لحدوث
هذه العلة به والمتهيئ لحدوث هذه العلة به هو من كان صدره ضيقًا ومن كان ينحدر
من راسه الى رئته رطوبات فاما ساير الناس فليس يعرض لهم شي من الامراض
القوية وانما يعرض لهم السعال والبحوحة وساير ما اشبهها وذلك ان الشتا
يلقا الرؤوس وهي ممتلية بسبب الامطار الجنوبية فيعرض منه لبعض الناس
ان يبقا الفضل في الراس فقط فيكون ذلك سببًا للصداع وذلك ان الشتا
لا يحلل من عضو من الاعضا شيًا من الفضول ويعرض لبعض الناس في رؤوسهم
من برد الشتا ان يجمعها ويضمها وكانه يضغطها ويعصر منها الفضل فينحدر
الى ما دون الراس من الاعضا وذلك للراس بمنزلة التنقية والاستفراغ وقد
يعرض لبعض الناس ان يثقل راسه لذلك الامتلا حتى يضعف الراس فلا يحتمل
برد الشتا فيبرد ويفسد مزاجه ويصير عند ذلك سببًا لانحدار الفضول

يعني ركودها

الى ما دونه فيكون عند ذلك الامر اشد تفاقما وصعوبة

تمام ج الخريف

قال بقراط تمام فصل ج المتقدم

فان كان شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته رطبة
وللنساء واما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات
حادة وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض
عن السوداء

٤

ج فان كان يعني الخريف فاذا كان هذان الوقتان جميعا قليلي المطر يابسين فان
اصحاب الطبايع الرطبة قد ينتفعون بهذه الحال من حالات الهواء فضلا عن ان لا
يضرهم واما سائر من ليس هو كذلك فيعرض لهم ما ذكر ولم يذكر ج سبب
الزكام المزمن خاصة لانه راى انه برد الفصلين لا يبسهما الذي سبب
بقية الامراض التي عددها على ان يبس الدماغ ايضا يضعفه فيزكمه
وقوله مزمن اما لتاكد البرد المستمر في الفصلين واما لذلك ولليبس ايضا

٥

قال ج ولست ادري لم اقتصر بقراط على ذكر هذه الحالات فقط وله حالات
اخر غيرها كثيرة الا اني اريد ان ادلك على طريق تسلكه فيصل بك الى
تركيب جميع حالات الهواء المفردة وذلك الطريق هو هذا الذي اصف
اقول انه يجب ان تبتدئ من اصناف مزاج الهواء المفردة فتجعلها
كالاصول وتقسم كل واحد منها الى ثلثة اقسام فتجعله ضعيفا جدا
ومرة قويا جدا ومرة متوسطا بين الحالين ثم تنظر الى الامراض التي
تولد كل واحد من اصناف المزاج على مراتبه الثلاث اذا حدث في كل واحد

من اوقات السنه في كل واحد من اصناف طبايع الابدان ثم تركب بعد ذلك
مزاجي وقتين وقتين من اوقات السنه على ما رام بقراط تركيبها في هذا
الكلام المتقدم فاذا ركبت هذه كلها ونظرت فيما تولد كل واحد من تراكيبها
في كل واحد من اصناف طبايع الابدان اخذت في تركيب مزاج ثلاثة
ثلاثة من اوقات السنه حتى تفرغ من تركيبها والنظر فيما يتولد في جميع
الابدان ثم تركب مزاج الاوقات الاربعه وتنظر ما يولد اصناف تركيبه
في جميع الابدان فانك اذا فعلت ذلك كان ارتياضك ارتياضا كاملا ولعلي
ان يتهيا لي من الفراغ ما يتسع لهذا ساكتب فيه كتابا مفردا واما الان
فينبغي ان يكتفى مني بان اقول ان تراكيب مزاج الاوقات الذي وصفه بقراط
في هذا الكلام يسيرة جدا في جنب ما لم يذكره حتى يوهمك ذلك ان ما ذكره
منها بان يكون مثالا يستدل به عليها اولى منه بان يكون جزءا ذا قدر من جملة
الكلام فيها

يد

ان من حالات الهوا في السنه بالجمله قلة المطر اصح
من كثرة المطر

ج في اوقات قلة المطر تتحلل الفضول وفي اوقات كثرة المطر تجتمع داخل
البدن فتعفن الا ان ينقي الانسان بدنه منها في كل يوم باستعمال الرياضه

يه

فاما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات فهي
حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات
وذبحة واما الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل

قلة

ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم

قال ج اما الحميات الطويلة فليس يجب ان نلحق كثرة الرطوبة اذ كان المريض يحتاج
في تحلل مرضه عنه الى نضجه وكانت الرطوبة الكثيرة يجب ان يكون نضجها
في زمان طويل ومع هذا فان الكيموسات في وقت كثرة المطر تصير ابرد واميل
الى البلغم كما تميل عند قلة المطر الى الصفرا فمن قبل هذا تطول الحميات في
وقت كثرة المطر وتكون في وقت قلة المطر احد واقصر والامر ايضا في استطلاق
البطن بين انه يجب ان يكون في وقت كثرة المطر لاستفراغ فضول الكيموسات
من البطن وكذلك امر التعفن فقد نرى عيانا الشي اليابس ابعد من العفونة
من الشي الرطب والصرع ايضا والسكات مرضان بلغميان فاما الذبحة
فربما كانت من قبل ان الفضل ينصب الى الحلق واكثر ما تكون اذا انحدرت
من الراس فاستكنت في الحلق وبين ان في اوقات كثرة المطر تكثر الفضول
التي تتحلب من عضو الى عضو وخاصة النزل التي تنحدر من الراس واما
في اوقات قلة المطر فقال انه يكثر السل والرمد واوجاع المفاصل وتقطير
البول واختلاف الدم وقد قصر عندي في تحديد ما حكم به في ذلك وذلك ان
السل يحدث من حال الهوا على احد وجهين اما اذا برد غاية البرد حتى ينصدع
منه بعض العروق التي في آلات النفس ولعل اذا سخن مع رطوبة حتى يحدث
للراس امتلا فتحدر منه نزلة الى الرية فاما متى كان مزاج الهوا يابسا
وكان في الحر والبرد على الحال الطبيعية فهو الى ان يولد كل شي اقرب الى ان
يولد السل ولذلك اظن ان قوما اضطروا ان يفهموا من قوله السل العلة التي يحدث

فيها للعين التنقص حتى يكون كلامه على هذا المثال واما الامراض التي تحدث
عند قلة المطر فهي الرمد والسبل اي الرمد الذي يؤول الى تنقص العين وذلك
يكون اذا عدمت العين الغذا وهزلت وجفت باكثر من المقدار الطبيعي مع ضيق
الحدقة وذلك يكون من قبل جفوف الرطوبات التي منها مددت الحدقة تمديدا
معتدلا بقيت على اعتدالها ومتى مددتها باكثر مما ينبغي عرضت الحدقة
واتسعت اتساعا عارضيا فان فهمنا عنه الرمد على حدته فينبغي ان يفهم
معه اليابس وقد قلنا قبل السبب الذي من قبله يعرض الرمد اليابس عند
يبس الهوا المفرط وامراض المفاصل ايضا ما كان منها يكون من فضل
يتحلب الى المفاصل فانه لا يعرض بتة عند يبس الهوا المفرط ولما ما كان
منها من حدة فانما يكون اذا كان مع ذلك حرارة مفرطة والا فلا يكون فينبغي
ان نبحث عن معناه في قوله انه يعرض عند يبس الهوا وقلة المطر وجع
المفاصل وذلك ان يبس الهوا ان افرط فافنى الرطوبة من المفاصل فانه
قد يحدث فيها عسرا من حركتها ويبسا ولعله ان يحدث فيها في بعض الاوقات
وجعا ما واما الوجع المعروف بوجع المفاصل فلن يحدث فيها
الآن يريد من يريد ان يسمي كل وجع يعرض في المفاصل وجع المفاصل
وتقطير البول ايضا ليس يلزم ان يحدث عند يبس الهوا بقول مطلق
دون ان يشترط في ذلك ثلاث شرايط احداها افراط من ذلك اليبس
والاخرى ان يكون مع حرارة والثالثة ان يكون مع برد ولم يذكر بقراط
بهذه الاشياء قال ج فتقطير البول قد يكون من حدة البول ويكون من ضعف

القوة الماسكة التي في المثانه وذلك الضعف ايضا يكون من قبل افراط مزاج
والافراط في المزاج يكون على ثمنية اوجه وقوة المثانه تضعف عند كل واحد
منها حتى يحدث من ذلك تقطير البول وحدة البول ايضا من مزاج ردي وخاصه
الحار ثم من بعده الحار الرطب ومن بعده اليابس فقد يكون تقطير البول من هذه
الاسباب اذا دفعت امراض المثانه التي يلحق فيها تقطير البول بطريق العرض
مثل الذي يحدث من تقطير البول عند ما يحدث في المثانه القرحة والورم الذي
يسمى الحمره او الخراج او الورم الحار او غير ذلك مما اشبهه فان كلامنا الآن
ليس هو في هذه الاشيا لكن كلامنا انما هو فيما يعرض من مزاج الهوا فقط
وليس كلامنا ايضا فيما يعرض من سو التدبير والتخليط فيه وما قلته في تقطير
البول فهو قولي في اختلاف الدم ولست اتابع بقراط فيه ايضا على ما ذكر
فيه فان اختلاف الدم لا يصح انه يلحق يبس الهوا بقول مطلق دون ان
يشترط فيه اولا ان يكون مفرطا في غاية الافراط ثم تحدد امر حر الهوا
وبرده ثم تحدد امر طبايع الابدان التي تحل فيها

فاما حالات الهوا فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان
ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي
السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا
وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه
وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها
ويحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع وسدرا في العينين

تكون
تو
يهيجه

وفي البدن كله عسر الحركه ويلين البطن

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان الشمال لما كانت ريحا بارده يابسه فانها تفني جميع الفضول من
البدن ويحدث للاعضا انفسها قوة من قبل انها تشدها وتجمعها بضمها اجزا
جوهرها بعضها الى بعض ولذلك قال انها تجود في الافعال النفسانيه وفي الافعال
الطبيعيه فقد اشار الى الافعال النفسانيه بقوله وتجود حركتها وتصفي
السمع منها واشار الى الافعال الطبيعيه بقوله وتحسن الوانها واشار اليهما
جميعا بقوله تقويها وبين انه بذكره واحدا من الحواس وهو السمع الذي كالمثال
قد دل على ساير الحواس فهذا ما تناله الابدان من المنافع من الشمال واولى الناس
بان تنالها منها اصحاب الابدان الصحيحه ومن اوليك ايضا من كان بدنه الى الرطوبه
اقرب ولهذه الريح ايضا مضار لكنها يسيره في جنب مضار الجنوب وليس يفرد
احدا بدفع احتباس البطن واللذع الذي يحدث في العينين وهيجان الاوجاع
المتقدمه في الصدر من ايسر المضار وتعرف حقيقة هذه المضار وتبين
لك بيانا اوضح اذا قستها بمضار الجنوب التي قال فيها انها تحل الابدان
وترخيها فان ذلك من اعظم الافات وابلغها نكاية في كل فعل حيواني ونفساني
وثقل الراس ايضا وثقل السمع ليسا من يسير المضار واما السدر فليس
تحتاج فيه الى كلام وذلك انه قريب من الصرع والسكات وقال ايضا انها

بذكره
يعني تقوير

تحدث في العينين وفي البدن كله عسر الحركه وهذه ايضًا من الاعراض الرديه
وليس مما تفعله الجنوب شي صلح الا تليينها للبطن وانما تفعل هذا وغيره من
جميع ما تفعل لرطوبتها خاصة ثم لحرارتها:

واما في اوقات السنه ففي الربيع واوايل الصيف يكون الصبيان
والذين يتلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفي باقي
الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالًا وفي باقي
الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون بينهم في السن احسن حالًا

ان امتحنت قول بقراط هذا وجدته يصح لا في الاسنان فقط لكن وفي غيرها
من جميع الاشيا التي هي في مزاجها معتدلة او غير معتدلة وذلك ان افضل
اوقات السنة للاسنان المعتدلة والطبايع المعتدلة والبلدان المعتدلة اشدها
اعتدالًا اذا كانت ليس تحتاج الى ان تتغير عن حالها التي هي عليها بل انما
تحتاج ان تحفظ على حالها وكان كل شي انما يحفظه ما كان مثله ويغيره ما كان
ضده فيجب ان يكون اصحاب الصبى في الربيع على احسن حالاتهم واحرى ان
يكونوا كذلك الفتيان لان سن هاولا افضل الاسنان وعلى هذا القياس ما كان
من الطبايع او من البلدان معتدلًا فاحسن حالاته في الربيع وقد اضاف
بقراط الى الربيع اول الصيف وهذا يريد بذلك ان يوسع الانتفاع بكل
واحد من الابواب التي يصفها وقد كان اشبه بالاستقصا ان يقول ان الصبيان
في الربيع يكونون على افضل حالاتهم والصبيان في اول الصيف يكونون على افضل
حالاتهم واما المشايخ فلبرودة مزاجهم فان الصيف نافع لهم وكذلك انفع الاوقات

للمتناهين في الشباب الشتا وذلك انه ايضا مضاد لمزاجهم اذ كان قد غلبت
فيه المرة الصفرا وكذلك ايضا يجري امر طبايع البلدان والابدان فانه ما كان منها
المرة الصفرا عليه اغلب فاحسن حالاتها يكون في الشتا وما كان منها البلغم
عليه اغلب فاحسن حالاته يكون في الصيف وما كان منها معتدلًا فاحسن
حالاته يكون في الربيع وكذلك الحال في البلدان المعتدله فان اجود الاوقات
فيها الربيع فاما ساير البلدان فما كان منها باردًا فاجود الاوقات فيه الصيف
وما كان منها حارًا فاجود الاوقات فيه الشتا وانت قادر ايضا ان تعرف
اردا الاوقات السنه لكل واحد من الاسنان والطبايع والبلدان مما قد وصفت
وذلك ان اشدها مضادة لافضل الاوقات لها فهو ارداها لها وعلى هذا القياس
تعرف اوقات السنه المتوسطه فيما بين اردا الاوقات لها واجودها لها
وينبغي ان تتفهم ايضا هذا وتخطره ببالك الربيع قيل انه افضل الاوقات
للفتيان فاما لساير الناس فهو متوسط وليس هو اجود الاوقات لهم ولا
ارداها وكذلك حاله عند الطبايع والبلدان واما الخريف فهو ردي لجميع
الاسنان والطبايع والبلدان الا ان اقلها منه ضررًا ما كان منها حارًا رطبًا

والامراض كلها تحدث في اوقات السنه كلها الا ان بعضها
في بعض الاوقات احرى ان تحدث وتهيج ٥

اذ لو كان مزاج الهوا المحيط بنا وحده هو السبب في حدوث الامراض لكان جميع
الناس يمرضون في كل واحد من اوقات السنة الامراض التي تشاكل ذلك الوقت
فلما كانت الامراض قد تكون ايضا من سو التدبير والتخليط في التصرف صارت

الامراض كلها تعرض في جميع اوقات السنه الان الاكثر في كل واحد من الاوقات
ما يشاكله ومما يعين على ذلك معونة ليست باليسيرة اختلاف الطبايع وذلك
انه ليس يمكن ان يكون الضرر الذي ينال البدن الحار والبارد من السبب
الواحد على مثال واحد ولا ما ينال الرطب واليابس من السبب الواحد شي
واحد ولا ما ينال المعتدل من السبب الواحد هو ما ينال كل واحد من الحار
والبارد منه ولا ما ينال الابدان التي مزاجها خارج عن الاعتدال على
طريق التركيب كما لخصنا قبل

فقد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والصرع
والسكات وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال
والعلة التي ينقشر فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور
الكثيرة التي تتقرح والجراحات واوجاع المفاصل

ج ان كان الامر على هذا فكيف يتوهم ان ما قيل قبل صواب من ان الربيع اصح الاوقات
واقلها موتا اذ كانت قد تحدث فيه هذه الامراض الكثيرة جدا فقد يخص الربيع
انه دون الاوقات يحدث فيه من الامراض المختلفه ما يساوي ما يحدث منها
في ساير جميع الاوقات فان الجنون والوسواس السوداوي والصرع والذبحة
من امراض الخريف والزكام والبحوحة والسعال من امراض الشتا فاما
الصيف فبقراط نفسه يقول فيه بعد قليل على المشاركة التي فيما بينه
وبين الربيع في الامراض حيث يقول فاما في الصيف فقد يعرض بعض هذه
الامراض يعني بذلك الامراض التي تقدم ذكرها وقيل انها تحدث في الربيع

وقد يحدث الربيع امراض فضل على الامراض التي تحدث في ساير الاوقات وهي انبعاث
الدم والعلة التي ينقشر فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكبيرة التي تتقرح
والجراحات واوجاع المفاصل الا ان هذه الامراض التي هي للربيع خاصة فكلها
سليم لا خطر فيه وسلخ من بعدها عن ان تشهد على تكذيب الفصل الذي قال
فيه بقراط ان الربيع اصح الاوقات واقلها موتا انها بان تشهد على صحته اولى
وذلك ان باطن البدن وعمقه ينقا في ذلك الوقت فتصير الاخلاط الردية من
الاعضا الرئيسه الشريفه الى ناحيه الجلد ومن قبل ذلك تحدث العلة
التي ينقشر فيها الجلد والبهق والقوابي والبثور الكثيرة التي تتقرح وعلى طريق
اخر ينقا باطن البدن وعمقه بحدوث جراحات واوجاع المفاصل وذلك
بانتقال الاخلاط الرديه الى الاعضا الخسيسه ومما بين عند كل احد ان انبعاث
الدم ايضا باستفراغه الفضل الكثير او الردي من الاخلاط يمنع من تولد الامراض
الحادثة عنهما فان الفي البدن والاخلاط فيه معتدلة حفظه على افضل
صحته ولم يحدث فيه من قبل طبيعته خاصه حدثا وليس كذلك الصيف
والخريف والشتا فان كل واحد من هذه الاوقات وان الفي البدن وهو نقي لا بد
منه شي فان الصيف يولد فيه من المرة الصفرا اكثر مما ينبغي والخريف
يولد فيه من السودا اكثر من المقدار القصد والشتا يولد فيه من البلغم اكثر من
المقدار المعتدل وما يعرض في الربيع شبيه بما نراه يحدث عند الرياضه
فان الرياضة ايضا من اصح ما يستعمل الا انك ان استعملت الرياضه في بدن
مملو من البلغم او من المرة الصفرا او من المرة السودا او من ... سه

حدث على صاحبه اما الصرع واما السكات بسبب تلك الرياضه فان لم يحدث
ذلك عليه فلن يؤمن عليه ان ينصدع منه عرق في الريه فيقع في بليه لا تستقال
وكثير من الناس قد يعتريهم من الرياضه حمى في غاية الحدة فاما من كانت
عاقبة رياضته نقا باطن بدنه فان تلك الرياضه اذا اخرجت الفضول
الرديه الى الجلد تحدث قروح وجرب وكذلك قال بقراط ان من تعب وبدنه
غير نقي ظهرت به قروح فحرارة الهوا المحيط بالبدن في الربيع تذيب الاخلاط
فتخرجها الى الجلد وفعله هذا شبيه بفعل الرياضه وليس فعل الرياضه فقط
يشبه فعل الربيع لكن قد يشبه فعل الطبيعه نفسها فان من افعال الطبيعة
ان تحدث التحلل الذي ينسب الى الخفا في البدن كله الذي به تخرج الفضول
وان ينقي البدن بانواع شتى من التنقيه في الامراض لكن لما ان ج مع احسانه في
تفسير هذا الفصل كساير تفاسيره ادرج ذكر الوسواس والجنون لانه اكتفا
بقوله ان استعملت الرياضه في بدن مملو من البلغم او من المرة الصفرا او من
المرة السودا او من الدم نفسه حدث على صاحبه اما الصرع واما السكات
وعول على متامل ذلك ان فهم ان الرياضه في البدن الذي غلبت فيه السودا
تفعل علل السودا وكذلك البواقي فاما ادراجه تفسير كون الصرع من امراض
الخريف فلكونه ذكره في تفسير فصل اخر وجملة القول فيه وفي الذكه حصر
الاخلاط وعصرها ببرد الخريف ∴

فاما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دايمة
ومحرقة وغب كثير وقي وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح

قدم

ك

في الفم وعفن في الفروج وحصف

ج انه قد يعرض في الصيف بعض الامراض الربيعيه يعني ان تلك الامراض
تعرض في اول الصيف لان ما يتصل من الصيف باخر الربيع كما هو في مزاجه
مشابه للربيع كذلك هو مشابه له في توليد ما يتولد فيه من الامراض قال
وقد يحدث في الصيف امراض اخر خاصة له وهي حميات دايمة وحميات
محرقة وحميات غب وبالجملة كل مرض يعرض للابدان من غلبة الصفرا فان
القي ايضا انما تحدث فيه عندما تطفو المرة الصفرا في اعلا المعدة والذرب
عند انحدارها الى اسفل ويحدث في الصيف ايضا رمد كثير من قبل ما يعرض
للراس من الامتلا في ذلك الوقت ويحدث في البدن ايضا امراض كثيرة غير
هذه شبيهة بها في الصيف لما يعرض في الراس في ذلك الوقت من الامتلا لان
الراس يدفع الفضل الذي يجتمع فيه في وقت دون وقت الى عضو دون عضو
فاما القروح العارضة في الفم فالامر فيها بين انها انما تكون من غلبة المرة الصفرا
واما العفونه في الفروج فليس تعرض دايما لكنها انما تعرض اذا كان الصيف
اميل قليلا الى الرطوبة او كان قليل الرياح او كانت الرياح الجنوبيه فيه
اكثر قليلا فان الصيف اذا كان قد جاوز المجرى الطبعي فليس في الفروج
فقط تحدث العفونه لكن قد يحدثها في ساير الاعضا فاما تغير الصيف
عن مجراه الطبيعي الى الرطوبة قليلا فيحدث العفن في الفروج لسرعة قبول
تلك الاعضا للعفونه من اذى سبب لرطوبتها وحرارتها فيجب ايضا وان كان
الصيف باقيا على مزاجه لان البدن ممتلو فضولا ان تلك الفضول اذا سالت

وتباعد عنه
بعدا كثيرا الى
الرطوبة وقلة
الرياح صح فليس

اذا سالت الى القروح بسبب من الاسباب تحدث فيها عفنا فاما
الحصف فهو من جنس البثور التى تحدث فى ظاهر الجلد وتخشن الجلد تخشين
القروح وهو يحدث من كثرة العرق اذا كان العرق بالطبيعة المرار
اميل او كان بالجمله لذاعا فانه اذا كان كذلك احرق الجلد واحدث فيه
حكه وخشنه تخشن القروح ولذلك سمى اليونانيون الحصف باسم مشتق
من اسم العرق ؛

واما فى الخريف فتعرض اكثر امراض الصيف وحميات
ربع ومختلطه والطحلة واستسقا وسل وتقطير البول
واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك والذبحة
والربو والقولنج الشديد الذى يسمونه اليونان ايلاوس
والصرع والجنون والوسواس السوداوى ؛

ج انما قال انه يعرض فى الخريف اكثر امراض الصيف لان الكيموس الذى
كان غالبا فى الصيف وهو المرة الصفرا يبقى فى الخريف فى البدن وذلك انه
ليس كما اذا جا الصيف بعد الربيع استفرغ الاخلاط كذلك يستفرغ
الخريف الاخلاط التى كانت غالبة فى البدن فى الصيف لكنه يفعل ضد ذلك
فيميل الاخلاط من خارج البدن الى داخله ولذلك قال انه يعرض فى الصيف
بعض امراض الربيع اى الواحد فالواحد منها ولم يقل فى الخريف انه يعرض
فيه بعض امراض الصيف لكنه قال ان اكثرها تعرض فيه وقال انه تحدث
فى هذا الوقت حميات ربع لان هذه الحميات انما تكون من المرة السوداو تولد

المرة

المرة السودا يكون على ضربين احدهما يكون من احتراق الصفرا والاخر
من الدم الغليظ وتحدث ايضا فى الخريف حميات مختلطه لاختلاف
مزاج ذلك الوقت ويعظم الطحال لكثرة الفضل السوداوى فى البدن
ويحدث الاستسقا لعلة الطحال ومن كان يخاف عليه السل وامره
بعد مختل فانه ينكشف امره فى الخريف خاصه ليبس ذلك الوقت وبرده
واختلاف مزاجه ورداة الاخلاط فيه وتقطير البول ايضا يعرض
لهذه الاسباب خاصة فى ذلك الوقت وذلك ان المثانه تبرد عند التغير
الذى يحدث فى الخريف على غير نظام بغته مرة الى الحر ومرة الى البرد وتلذع
ايضا المثانه بحدة الاخلاط الرديه التى تكون فى البدن فى ذلك الوقت
لا سيما اذا عرض تغير دفعة الى البرد فحقن الفضول التى كانت تتحلل
بالعرق فى الصيف وردها الى المثانه واما زلق الامعا فهو خروج الطعام
بالبراز بسرعة من غير ان تغيرته وذلك يكون اما القروح تحدث فى
سطح المعدة والامعا الباطن شبيهة بالقروح التى تعرض للصبيان فى
افواههم التى تسمى القلاع واما لضعف القوة الماسكة والحال الاولى
تكون من فضول لذاعة رقيقه والحال الثانية تكون من تغير عظيم يكون
فى مزاج المعدة والامعا والصنفان جميعا يعرضان خاصة فى الخريف واما
وجع الورك وهو الذى يسمى النسا فيجب ان يكون لخبث الاخلاط فى ذلك الوقت
وللبرد واما الذبحة فتكون من فضل من جنس المرار يجلب الى الحلق وبين
الذبحه العارضة فى الخريف وبين العارضه فى الربيع من الفرق التى تكون

ج ي كا
× ومختلطه خ
باطنه خ
الى
ان يكون تغيرته
ان

في الربيع كانها الى البلغم اقرب والربو ايضا يكون في ذلك الوقت لحركة
الاخلاط الى داخل وللبرد وهذه الاسباب باعيانها تحدث العلة التي تسمى
ايلاوس وهو امتناع فضول الغذا من النفوذ الى اسفل واكثر ما يكون من
ورم يحدث في موضع من الامعا وحدوث الآفة بنواحي المعدة والامعاء
اوجب ما يكون اذا كان الوقت باردًا يابسًا مختلف المزاج مفسدًا الاخلاط
البدن وذلك ان الاخلاط في الصيف تكون رقيقه سريعة الحركة فيلقيها
الخريف وهو بارد مختلف ومتى عاتك من فيميلها الى باطن البدن وعمقه
والامعا فما هو موضع في باطن البدن وعمقه واما الصرع فيعرض في
الخريف لمن كان متهيا لقبول هذه العلة للتغير الذي يحدث في هذا الوقت
بغته الى الحالات المتضادة وذلك انه يعرض في هذا الوقت بانتصاف
النهار حر وفي اول النهار وآخره برد وليس شي اعون على تهيج نوايب
الصرع من هذا التغير واما الجنون فيعرض في هذا الوقت لخبث
الاخلاط الرقيقه التي من جنس المرار واما الوسواس السوداوي
فمن قبل المرة السودا وقد وصفت امرها فيما تقدم ::

واما في الشتا فيعرض ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحه
والسعال واوجاع الجنبين والصداع والصدر والسكات

ج اما ذات الجنب وذات الريه فلما ينال الآلات النفس من الصدر بسبب
البرد ولبرد الهوا المستنشق يعرض في الشتا ما يعرض من العلل ويعرض
فيه خاصه السعال واوجاع الجنبين وبسبب ذلك البرد ايضا تنزل الآفة

على الراس فيحدث من قبل ذلك الزكام والبحوحة وكما يعرض وجع الجنبين
بسبب البرد فكذلك يعرض وجع الراس ووجع القطن وبالجملة وجع كل
عضو عصبي والسدر ايضا انما يحدث من قبل الآفة الداخله على الراس
وكذلك السكات فان هذه العلة انما تحدث اذا امتلأ الدماغ من البلغم
حتى يغمره ::

فاما في الاسنان فيعرض هذه الامراض اما في الاطفال
الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال
والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين ::

ج القلاع هو قروح تعرض في الفم وانما تحدث في سطحه هذه الحال خاصة
للين الآلات من الطفل حتى لا يحتمل ملاقاة اللبن لها ولا كيفيته لان في اللبن
رطوبة مائية ليست باليسيرة ولان لتلك في طبعها قوة جلا فليس اذًا بعجب
ان تحدث في الاجسام اللينه قروحًا في ظاهرها وانما يعرض لهم القي
لكثرة ما يتزودون من اللبن وقال انه يعرض لهم السهر وما السهر من
عادة الاطفال وما هم في اكثر اوقاتهم الايام الآن يكون انما يعد السهر
لاصحاب هذه السن مرضًا متى عرض لهم لان الامر الطبيعي لهم هو خاصه
كثرة النوم وقال انه يعرض لهم التفزع وذلك مما يعرض لهم في النوم
منهم اذا كانت المعدة منه ضعيفة او حساسة بالطبع ثم فسد الطعام في
معدته فقد تفقدت هذا فوجدت في المستكمل فضلا عن الطفل انه يعرض
له التخيل الهايل في النوم اذا اجتمع في المعدة فضول كثيرة رديه تثقلها

وتلذعها وخاصة في المعدة فان هذا الموضع منها اكثر مواضعها حسًّا

وقال انه يعرض لهم ورم السُرة وذلك واجب ان يعرض للطفل في سرته

لقرب عهدها بالقطع كما يعرض لغير السُرة من الاعضا اذا احدث فيها جرح

قال و وصف فيما وصف رطوبة الاذنين وانما عدّ رطوبة الاذنين في امراض

الطفل ولم يعد فيها رطوبة اللهوات والمنخرين لان من الامر الجاري بالطبع

ان تجري فضول الدماغ من المنخرين و اللهوات وذلك قد يكون في المستكمل

فضلا عن الطفل فاما خروجها من الاذنين فخارج عن المجرى الطبيعي الا انه

قد يعرض للصبيان ان يكون تنقية فضول الدماغ بخروجها من الاذنين ؛

قال ج وما احسن ما صنع بقراط في ادخاله رطوبة الاذنين في الامراض المخصوصة

بها اصحاب هذه السن فان البدن كله في الصبي المولود هو في غاية الرطوبة حتى

تكون طبيعة العظام فيه بطبيعة الشمع اشبه منها بطبيعة الحجر الا ان

دماغه ارطب كثيرا من ساير اعضايه كلها اذ كان في المستكمل على هذه الحال

فبالواجب اذ كانت الفضول فيه كثيرة صارت تجري منه في جميع المنافذ

له كانه يجيب من يعترض على بقراط قايلا كيف مالت الرطوبة فيهم

الى الاذنين في العظم الحجري بقوله طبيعة العظام فيهم بطبيعة الشمع اشبه

منها بطبيعة الحجر الذي شبه به هذا العظم في المستكملين ؛

فاذا قرب الصبي من ان ينبت له الاسنان عرض له مضيض

في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولاسيما اذا انبتت

له الانياب وللعبل من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلة

ج المضيض هو ضرب من الحكة مع اذى ليس بالشديد وليس بعجب ان يعرض

ذلك للصبي اذا قرب من ان تنبت اسنانه فاما الحمى والتشنج والاختلاف

فانما يعرض للصبي في حال نبات اسنانه لا اذا قارب وقت نباتها كما قد

دل بقراط بقوله ولاسيما اذا نبتت الانياب واوجب ان تحدث هذه

الاحداث عندما تثقب الاسنان لحم اللثة كما يعرض عند دخول

السلى وما اشبهه في اللحم الا ان الاذى العارض من الاسنان اشد من الاذى العارض

من السلى لان السلى شاك ثابت في الموضع الذي انتشب فيه منذ اول

الامر والاسنان لا تزال تسعى وتثقب ما دامت تنشو فيعرض للصبي

في هذه السن الحمى بسبب الوجع والسهر والورم فاما التشنج فيعرض

بسبب هذه الاشيا التي وصفنا ولان غذاه لا ينهضم ولا طبيعة العصب

فيهم تشتد وتقوى بعد ويتبع هذه الاشيا كلها ضرورة الاختلاف

لان الغذا لا ينهضم ولا ينبث في البدن واما قوله للعبل من الصبيان

ولمن كانت بطنه معتقلة فنسق على التشنج يعني ان التشنج انما يعرض

خاصة لمن كان من الصبيان عبل البدن معتقل الطبيعة فان من كانت

هذه حاله من الصبيان فبدنه ممتلي كثير الفضول ولذلك يسرع اليه

التشنج فان التشنج اكثر ما يعرض للابدان التي هذه حالها ؛

فاذا تجاوز الصبي هذه السن عرض له ورم الحلق ودخول

خرزة القفا والربو والحصا والحيات والديدان والثآليل

المتعلقة والخنازير وساير الخراجات ؛

ج هذه السن التى كلامنا فيها هى بين انقضا نبات الاسنان وبين السنة الثانية
عشر او الثالثة عشر والحلق هو الموضع الذى بين الفم وبين المرى
وورمه ربما كان فى لغتنا المشترك والمستبطن للمعدة والمرى والحلق
والفم كله فقط وربما كان مع ذلك فيما وراه من العضل وعند ذلك يعرض
لخرزة القفا الميل الى داخل اذا اجتذبها العضل المتورم ومعنى الربو النفس
المتواتر مثل النفس العارض لمن يحضر وانما يعرض الربو لاصحاب هذه
السن وبالجملة لمن لم يتحرك حركة شديدة لضيق اوعية النفس فى الرية
وانما يعرض هذا الضيق عند ما تمتلى الرية من فضول تجلب اليها من
فوق وتولد الحصا فى صاحب هذه السن لانه يتجاوز الطريق القصد
فى المطعم فيجتمع فى بدنه اخلاط نية كثيرة فينحدر من اغلظها شى مع البول
الى المثانة فيصير مادة لتولد الحصا فيها والحرارة فى صاحب هذه السن
مع ذلك كثيرة فبسببها يكون من ذلك الفضل الغليظ تولد الحصا والحيات
والدود تتولد من عفونة وفى بدن صاحب هذه السن المادة التى منها
يمكن تولد هذا الحيوان وفيه معها الحرارة التى تقوى على تلك المادة حتى
تعمل منها ذلك الحيوان والدود هو حيوان دقيق يتولد خاصه فى اسفل المعا
الغليظ والحيات اكثر ما تتولد فى اعلا المعا حتى انها ربما صعدت
الى المعدة وتولدها فى الصبيان اكثر من تولد الدود واما الدود العريض
الشبيه بحب القرع فانما لم يذكرها هنا لانه ليس مما يكثر حدوثه فى اصحاب
هذه السن لانه ولعل من شروط حدوثه غلظا تاما من الفضل المستحيل له

ليس

له لبس يكثر وجوده فى اصحاب هذه السن وقد سمعت من كثير من الحبشة ان هذا
الصنف يكثر فيهم فى هذه السن وما بعدها ج والتواليل المتعلقة والخنازير تتولد
من فضل ردى يميل الى ظاهر البدن وسمى بقراط هذا الجنس كله من الادواء خراجات
وقد يخص باسم الخراجات نوع من هذا الجنس وهو ورم حار يحدث من غير
سبب من خارج فيكون تولده على اسرع ما يكون وكذلك ارتفاعه وتحدد
راسه وجمعه المدة واكثر ما يتولد هذا الورم فى الاربية وفى الابط
لاستعداد اللحم الرخو الذى هناك للقبول والخنازير ايضا هى ورم يحدث
فى هذا اللحم الرخو الا انه يكون من مادة تميل الى البرد والى طبيعة البلغم اميل
جدا ومادة الثاليل المتعلقة هى مع غلظها غير بلغمية وقد اكتفا ج بان
جمعها هى والخنازير فى قوله تتولد من فضل ردى

كو

ولما من جاوز هذه السن وقرب من ان يكون ينبت له الشعر
فى العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف

ج ان الغلام يبدا ينبت له الشعر فى العانة بعد ان ياتى عليه اربع عشرة سنه
ومن قرب من هذه السن هو من اتت عليه اثنتا عشرة سنه او ثلاث
عشرة سنه ومن الغلمان من ياتى عليه اربع عشرة سنه ولم ينبت لانه ليس
حد الانبات بواجد على الصحة والاستقصا فى جميع الغلمان لكنه يختلف
بحسب حرارة المزاج وبرده فالحار اسبق والبارد متاخر الانبات
ويعرض لصاحب هذه السن كثير من الامراض التى ذكرناها قبل لمشابهة
مزاجه لمزاج صاحب السن التى قبله ويعرض له من الحميات ما هو اطول

مما يعرض لذلك قال ج الان بقراط لم يذكر شيا فيما يعرض لصاحب تلك
السن كثيرا من الحميات الا انك تستدل مما قاله في هذا الموضع انه يرى انه
يعرض لاصحاب تلك السن حميات حادة وذلك ان حال الصبي يتغير في اسرع
الاوقات لرطوبة بدنه وصحة قوته الطبيعيه كلهم يفسر ج لفظة ازيد
طولا ولعله اراد بذلك ان اخلاط هولاء ازيد ولمتن من الذين قبلهم وقواهم
اشد فلن ينفعل الاقوى الا من سبب اقوى منه فلقوة السبب ومتانة
الاخلاط تكون الاخلاط الحميات ازيد طولا على كونها بسبب ما ذكره ج
حادة ايضا ج فاما الرعاف فيعرض لصاحب هذه السن لانه يبتدى
يكثر فيه الدم في هذه السن لانه يتولد اكثر مما كان يتولد لكن لانه يكون
ما ينفذ منه في هذه السن اقل مما كان ينفذ منه قبل لان النشو ونماء
البدن يكون في هذه السن اقل مما كان يكون في السن التي قبلها ؛؛

واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه البحران
في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه في سبع
سنين وفي بعضه اذا اشارفوا انبات الشعر في العانه
فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحل في وقت الانبات او في
الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان تطول

ج اي واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض المزمنه ياتي في بعضه البحران
في اربعين يوما قال ويوم الاربعين هو اول يوم من ايام بحران الامراض المزمنة
واخر يوم من ايام بحران الامراض الحادة المنتقله فاما ما جاوز هذا العدد

قال

كز

من ايام البحران فبحرانه يكون على حساب الاسبوع الا انه ليس بحسب
الاسبوع عند ذلك بعدد الايام لكن يجب اولا بعدد الشهور ثم من بعده بعدد
السنين ثم ما جاوز هذا الحد فبحرانه يكون في اربع عشرة سنه لان هذا الوقت
هو وقت استتمام الاسبوع الثاني ولانه يحدث للبدن تغير عظيم في وقت
نبات الشعر في العانه وخاصه في الاناث لانفجار الطمث فمن لم يتحلل من
الامراض ولا في هذه السن فجرى بان يبقى زمانا طويلا ؛؛

واما الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع
وساير الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا ؛؛

ج قال لا ادري كيف تجاوز بقراط سن الفتيان وهي فيما بين سن من قد
نبت له الشعر في العانه وبين سن المتناهي في الشباب قال ج وهذه السن
تخصها خاصه في الذكورة الرعاف وقد ذكره بقراط فيمن قد شارف
نبات الشعر في العانه لان الرعاف يبتدى ظهوره في تلك السن واقوى
ما يكون حركة في الفتيان ثم ينتقص اذا صاروا في حد الرجال قال اما
نفث الدم والسل فليس يعرضان للشباب من قبل مزاج سنه لكنهما انما
يحدثان له بعرض ما ومن قبل ذلك العرض قال بقراط قبل للمشايخ في اكثر
الامر يمرضون اقل مما يعرض للشباب وقلنا في تفسير ذلك الكلام انه انما
يعرض للشباب الامراض الكثيرة لقلة توقيهم وظلمهم لانفسهم لا لضعف
قواهم ومن قبل هذا صار يعرض للشباب نفث الدم فان نفث الدم ربما عرض
لهم من ضربة او من وهن او من وثبة او من صيحة شديدة وربما عرض لهم

كح

من برد او من نوم على الارض بغير وطآء او من اكثار من الطعام او من بعض
ما اشبه ذلك من الاسباب فاذا عرض لهم نفث الدم تبعه السل لحدوث
السل للشباب انما يكون بعرض لا بما يوجبه سنهم قال ولم يكن ينبغي ان
يجمل فيقول حميات حاده لان الحميات الحادة قد نراها تعرض للصبيان
ليس بدون ما تعرض للشباب لكن كان ينبغي ان يقول ان اكثر ما يعرض لهم من
الامراض الحاده الغب والحمى المحرقة لان هاتين الحماتين اولى الحميات كلها بغلبة
المرة الصفرا واكثر ما تعرض للشباب لغلبة المرة الصفرا في تلك السن التي
التي قبلها يتولد هذه الامراض للشباب قال فاما الصرع فليس مما يعرض
للشباب كثيرا وان كان تدبيره في اكثر الامر تدبيرا رديا واني لاعجب من
بقراط كيف عد الصرع من امراض الشباب وهو يقول في غير هذا الكتاب
ان اكثر ما يعرض هذا المرض للصبيان ولذلك قد يسمى خاصه مرض الصبيان
وانه عند انتقال سنهم يسكن وقد يعرض الصرع لبعض الشباب من
غير ان يكون عرض لهم قبل التعيد يكون منهم في تدبيرهم للقصد اما في المطعم
والمشرب واما فيما يعملونه من الاعمال من نوم على الارض بغير وطآء ومن
تعرض للشمس او للبرد او ما اشبه ذلك الا ان ما يعرض لهم من هذا المرض
ليس بكثير

فاما من جاوز هذه السن فيعرض لهم الربو وذات الجنب
وذات الرية والحمى التي يكون معها السهو والحمى التي يكون معها
اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل

ويهيج

ويهيج الامعا وزلق الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل

ج هذه السن التي تتلوا سن الشباب مدتها اسبوعان قال واني لاعجب
كيف لم يذكر بقراط في امراض اصحاب هذه السن الوسواس السوداوي
والربو وذات الجنب وذات الرئة يعني انهم اكثر مما يعتري الشباب
لانهم يستعملون من التدبير ومن التعب شبيها بما يستعمله الشباب
وابدانهم اضعف من ابدان الشباب بكثير واما الحمى التي معها السهو فيكون
من كيموس بلغمي قد اجتمع في الدماغ وهذا الكيموس فيما قبل هذه السن اولى
بان يكون انقص واما في سن المشايخ فهو يتولد كثيرا الا انه لبرد تلك السن
لا تشتعل منه حمى واما في الكهول فهذا الكيموس زايد ولم تبلغ بعد ابدانهم
من البرد ما يمنع من تولد الحمى وعدد بقراط فيما يعرض لاصحاب هذه
السن جميع الامراض التي الغا ذكرها في صفة ما يعرض للشباب من
الامراض عندما اقتصر على ان قال وساير الامراض وذلك ان الحمى التي
يكون معها اختلاط العقل وهي التي تكون مع الورم الحار العارض في اغشية
الدماغ او في الحجاب والحمى المحرقة وهي الحمى التي تكون من الصفرا اذا عفنت
وبقيت داخل العروق والهيضة وهي حركة الصفرا بالقي والاختلاف
الدم الذي يكون مع هيج الامعا يعرض للشباب ليس بدون ما يعرض للكهول
والسبب في تولد هذه الامراض هو المرة الصفرا فاما الذرب فيكون
في الكهولة لطول النقصان [illegible] في ابدانهم فان اصحاب سن الكهوله
يكادون ان يكونوا اقل حاجة الى ما يتشربه البدن من الغذا من جميع اصحاب

٢

١

كه في هذا التفسير
ونظايره قليلة فخصصت
ما التقطته من لفظ
ج وقصدت ان يكون
ترتيب ما التقطته من
التفسير نحو ترتيب ما
في الفصل مما فسر وج
غادر الترتيب لسعة
مجاله في معان عينها حتى
مندوحة لمن اقتضب

الاسنان والاخرلان الذى يتحلل من ابدانهم اقل مما يتحلل من ابدان غيرهم لانه
ليس فى ابدانهم من الحرارة مثل ما كان فيها قبل ولا ينفذ شئ من غذايهم فى عمق نموه
ابدانهم ولا ضعفت بعد القوة الماسكة فيهم الضعف الشديد كما تضعف
فى المشايخ فيكون ما يتحلل من ابدانهم بسبب ذلك اكثر فلان الاختلاف
قد يكون من نقصان الهضم او من نقصان ذهاب الغذا فى البدن ويكون
ايضا من حدة المرار اذا سحج الامعا وجميع هذه الاسباب موجودة
فى ابدان الكهول فبالواجب يطول بهم الاختلاف فاما زلق الامعاء
فربما كان من بلغم وربما كان من تغير مزاج فقط تحدث منه للقوة الماسكة
التى فى المعدة والامعا ضعف وربما كان من قروح تعرض فى سطح
المعدة والامعا الباطن وجميع هذه الاسباب كثيرا ما تتفق فى الكهول
فاما انفتاح افواه العروق من اسفل فهو مرض خاص باصحاب هذه
السن بمنزلة الوسواس السوداوى وذلك انه يكون من المرة السودا
اذا انحدرت الى العروق التى فى المقعدة وكثرت هناك

آ

واما المشايخ فيعرض لهم رداة التنفس والنزل التى يعرض
معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل
واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح الرديه وحكة
البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين
وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع
فى اكثر ما يعترى اصحاب هذه السن النزل التى تكون معها السعال وذلك

لان

لان البرد يسرع الى الراس فى صاحب هذه السن ولانه يتولد فيه فضول
كثيرة بلغمية فى الدماغ لفضل غلبة البرد عليه فى هذه السن واما الربو
فيعرض لهم بسبب هذه النزل وبسبب ان الات التنفس انفسها كثيرا
ما يعرض البرد ابتدا فى هذه السن ولما كانت تتولد فى ابدانهم فضول كثيرة

لها

غليظه وكانت مع ذلك القوة فيهم ضعيفه صار يتولد فى كلاهم السدد
كثيرا وربما ولد فيها الحصا اذا اجتمع هناك فضل لزج او غليظ فبقى حتى
يتحجر وتصلب فاما اوجاع المفاصل فربما عرضت لهم من فضول
تنحلب اليها وربما عرضت لهم من برد الالات المحركة لها فاما الدوار
فربما احدثه لهم رياح بخارية تستكن فى نفس الدماغ وتتحرك فيه
حركة مضطربة وربما احدثه لهم فضول ردية تجتمع فى المعدة فيرتفع
منها الى الراس بخار غليظ واما السكات فليس من الامراض مرض
اخص بسن المشايخ منه لان ادمغتهم تمتلى فضولا بلغمية وان حدثت
فى موضع من بدن الشيخ قرحة عسر برؤها لقلة الدم فيه ومما يعرض
للشيخ انه يحتك دايما لان الفضول المولدة للحكة فيه يعسر نفوذها
من الجلد واستفراغها وذلك ان الجلد حرى بان يكون اشد تكاثفا لغلبة
البرد والفضول ايضا فى بدن الشيخ اكثر واغلظ وكثير من المشايخ
فانى لا اقول كلهم يسهرون كثيرا وذلك لسببين احدهما ان الشيخوخة
تورث هموما والاخر يبس بدن الشيخ ولذلك انما يعرض السهر للشيخ اصح
ما يكون بدنا فقد بينا فى كتاب المزاج ان اعضا البدن فى الشيخوخة

م كده قد فسر الرد[illegible]
وليس لفظه فى الفصول
عساه جعله مراده
رداة التنفس

يبس منهم

يكون الشيخ اكثر صح

تكون اجف الا انه يجتمع فيها فضول كثيرة بلغمية ففي الوقت الذي يجتمع
فيه من هذه الفضول في الدماغ شي كثير نوما و في الوقت الذي تنتفض فيه
تلك الفضول على ما ينبغي يقل نومه ويسهر وانما يعرض للشيخ ان يكون
تولد هذه الفضول فيه اقل وخروجها وانتفاضها اسرع في الوقت
الذي يكون فيه على اصح ما يكون بدنا ولذلك يقال ان السهر من اخص الاعراض
لسن المشايخ واما رطوبة العينين والمنخرين في الشيخ فبين ان سببها
كثرة فضول الدماغ فيه واذا انحدرت تلك الفضول فيه الى البطن
وكثير اما يلين واما ظلمة البصر وثقل السمع فيحدثان للشيخ لضعف
القوة الحساسة واما الزرقة فلافراط يبس آلة البصر ولان هذا الجنس من
الزرقة انما هو صنف من الما المتولد في العين ٥

قد كان في اصل نقل حنين ولان هذا الجنس من الزرقة ايضا هو صنف
من الما المتولد في العين فصحف الناسخ لفظة ايضا وكتب انما :.

تمت المقالة الثالثة من فصول بقراط
وهي ثلثون فصلا والحمد لله واهب
العقل مبدع الكل بلا نهاية

وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا
محمد النبي [illegible] الطاهر وسلم

المقالة الرابعة من فصول بقراط

ا

ينبغي ان يسقى الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجة
منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر الى ان ياتي عليه سبعة اشهر
ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او
اكثر منه فينبغي ان يتوقى عليه ∴

ج اما الاصغر فلضعف تعلقه واما الاكبر فلثقله واستعداده بذلك
وحركته للانفصال ∴

ب

انما ينبغي ان يسقى من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع
الذي اذا استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه
فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان يقطع

ج

ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقا منه
نفع ذلك واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك
كان الامر عسرا ∴

د

ينبغي ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدوا في
الصيف من فوق اكثر وفي الشتا من اسفل

ه

بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها

وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية ∴

و

من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل
استفراغك اياه بالدوا من فوق وتوق ان تفعل ذلك
في الشتاء

ز

فاما من كان يعسر عليه القي وكان من حسن اللحم
على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدوا
من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف

اي فان احتاج الى الاستفراغ من فوق فينبغي ان تجعل ذلك في الصيف فقط

ح

واما اصحاب السل فاذا استفرغتهم بالدوا
فاحذر ان تستفرغهم من فوق ∴

اي احذر ذلك لضعف الات التنفس فيهم وقوله اصحاب السل اما
الذين وقعوا فيه واما الذين ابدانهم مستعدة للوقوع فيه اعني اصحاب
الصدور الضيقة ∴

ط

واما من كان الغالب عليه المرة السودا فينبغي ان تستفرغه
اياها من اسفل بدوا اغلظ اذ تضيف الضدين الى قياس واحد

ج بدوا اغلظ يعني اقوى لان السودا بثقلها بطي ما يواتي الدوا المسهل
ولانها بثقلها تميل الى اسفل بالواجب امر ان يكون استفراغها من اسفل
باسهال البطن كما امر ان يكون استفراغ الصفرا من فوق بالقي لان

الصفرا خفيفه تطفوا كثيرا من تلقآ نفسها حتى تصير في راس المعده فالامر
العام للاستفراغ تبين استخراجنا الشي من الموضع الذي يميل اليه من الموضع الذي
يصلح لاستفراغه والامر الخاص لكل واحد منهما اما للواحد ان نجعله
من فوق لان ذلك الخلط ميله الى فوق واما الاخر فان نجعله من اسفل
لان ميل ذلك الخلط ايضا الى اسفل فالاستفراغ من فوق ضد الاستفراغ
من اسفل وكلاهما يكونان بقياس واحد يعمهما ولذلك بالواجب قال
بقراط لا تضيف الضدين الى قياس واحد؛

ينبغي ان تستعمل دوآ الاستفراغ في الامراض
الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هايجة منذ اول
يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي؛

ج يامر ان تبادر فتستفرغ الاخلاط الهايجه من قبل ان تضعف القوة
او تزيد حرارة الحمى او تصير تلك الاخلاط المتحيزه في البدن الى عضو
من الاعضا الشريفه فتتمكن منه والامراض التي سماها في هذا الموضع
حادة جدا هي التي حد البحران فيها هو الاستفراغ الاول؛

من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في
القطن دايم لا ينحل لا بدوآ مسهل ولا بغيره فان امره
يوول الى الاستسقآ اليابس؛

ج اما المغص فقد يكون من تلذيع شديدا ويكون من ريح غليظه نافخة
لا منفذ لها لكنها منحصرة في لفايف الامعآ وبين ان الاوجاع ايضا

انما

انما تكون من اشباه هذه الحالات لكنها اذا ثبتت فيما حول السرة واسفل
الصلب ثم لم تنحل بالدوآ المسهل ولا بغيره من العلاج فان في الاعضا التي
هناك من لجاجة بردا قد استولى عليها وتمكن منها وذلك للمزاج في
اكثر الامر اذا طال امره وازمن احدث الاستسقا اليابس يعني
الطبلي وانما تفرد بقراط هذه العلة من اصناف الماء من قبل تشابهها
في انتفاخ البطن لان في هذه العلة في البطن رطوبة كما في الزقي ويشبه
ان يكون الزقي يتولد من برد ازيد والطبلي من برد اقل وذلك ان
الرطوبه لا يمكن ان تتحلل فتصير هوآ غليظا من غير حرارة؛

من كان به زلق الامعا في الشتا فاستفراغه بالدوا من فوق ردي

ج اذا خرج ما يوكل خروجا سريعا وهو بالحال التي كان عليها في وقت
ما ازدرد فانهم يسمون هذه العلة زلق الامعا وقد تكون هذه العلة
من ضعف القوة الماسكه وضعف هذه القوه يكون من مزاج ردي
يغلب على جميع الات البطن اعني المعدة والامعآ وقد يكون زلق الامعا
من تقرح في ظاهر سطح المعدة والامعا والمزاج الردي ربما كان قد
استولى على تلك الاعضا انفسها وتمكن فيها وربما كان حادثا فيها
من بلغم بارد قد اجتمع فيها مثل البلغم الحامض خاصة واما التقرح
الذي في سطح المعدة والامعآ فسببه كيموس حار لطيف وهذا
الكيموس وان كان محتاجا ان يستفرغ بالقي لانه اميل الى ان يطفوا
الا انه في الشتا لا يحتاج الى ذلك كما قلت قبل واما الكيموس الآخر

البلغمي اذا كان لاصفار اسحاقا في الامعا فليس يحتاج في وقت من الاوقات
الى الاستفراغ من فوق اعني الاستفراغ بالدوا المقيء لان الذي يمكن ان
يخرج بالقي ما كان في المعده فقط فاما ما كان محتبسًا في الامعا فليس يمكن
ان يستفرغ بالقي منه شي :.

يج

من احتاج الى ان يسقا الخربق وكان استفراغه من فوق
لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب بدنه من قبل اسقايه
اياه بغذاء اكثر وبراحه :.

ج تجرب من لم باسقايه الخربق لتعرف كيف سهولة الاستفراغ بالقي
عليه بالادوية المقيئة اللينه فان كان لا يواتيه القي بسهولة فلا ينبغي ان
تسقيه الخربق حتى تتقدم فتهيء بدنه وتعده لما تريد من استفراغه به
وذلك يكون بشيئين احدهما بمداومة القي حتى يتعودوا ولم يذكر ذلك
بقراط لانه امر يسير يعرفه كل احد والشي الآخر وهو الافضل ان تتقدم
فترطب البدن وترطيبه يكون بالغذا الاكثر الخالي من كل طعم فهي اعني انه لا
يكون عفصًا ولا حريفًا ولا مالحًا ولا مرًا فالغذا الذي يكون كذلك يرطب
اعضا البدن الاصليه لا بالعرض والراحة ليس تفعل ترطيب البدن بذاتها
لكنها انما تفعله بطريق العرض لانها لا تجفف الرطوبة المتولدة من الغذا

بلغ

يد

اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر
ولتسكينه وتنويمه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة
تثور الابدان :.

ج قد بين

ج قد بين بقراط العلة التي من اجلها امر ان يحرك بدن المتناول للخربق وهي ان
الحركة تحيله وتغيره كما يدل المسير في السفن فاذا كانت هذه الحركة
اعني المسير في السفن كافية في ان تهيج القي فبالحري ان تكون اقوى على ذلك
اذا اجتمعت مع الدوا المقيء :.

يه

اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن
واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه

ج اذا كانت الحركات تهيج الاستفراغ فالسكون يسكنه ويقطعه واكثر
من السكون كثيرا النوم اذ كان يحدث هدو الحركات النفسانيه
التي تكون بالحواس وبالعضلات في الحركات الارادية :.

يو

شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحًا وذلك انه يحدث تشنجا

ج اذا كانت الحركات تهيج الاستفراغ فالسكون يسكنه ويقطعه

ج الشي الذي قاله بقراط فيما تقدم بالجمله في كل تنقية يكون بالدوا قاله
الان في التنقية التي تكون بالخربق مفردة فقد يمكن ان يتصل هذا ان الفصلان
هكذا من كان بدنه صحيحًا فاستعمال الدوا فيه يعسر فقد نجد ان
شرب الخربق لمن كان لحمه صحيحًا خطر وذلك انه يحدث تشنجًا وان
للخربق خاصة لحيات للتشنج لشدة فعله :.

يز

من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في
الفواد وسدر ومرارة في الفم فذلك يدل
على استفراغه بالدوا من فوق :.

اما الامتناع من الطعام فهو ذهاب الشهوة وبطلانها واما خبث الفواد
فهو لذع فم المعده واما السدر فهو ان تخيل الى الانسان ان ما يراه يدور
حوله ويفقد حس البصر بغته حتى يظن انه قد غشيت جميع ما يراه ظلمة
وهذه الاعراض تكون اذا كانت في فم المعدة اخلاط ردية تلذعه وذلك
انه ينحدر من الدماغ اليه عصب عظيم فاذا نالته افة دخل بسببها
الضرر على افعال النفس وهذه الاعراض هي عامية لجميع الاخلاط التى
من شانها التلذيع فاما مرارة الفم فهو عرض خاص للمرة الصفرا او الحمرا
دون غيرها فكانه قال الاعراض التى ذكرت تدل الطبيب
على ان ذلك البدن الذى ظهرت فيه تحتاج الى الاستفراغ بالدواء
من فوق اعنى بالقى :.

يح

الاوجاع التى فوق الحجاب تدل على الاستفراغ
بالدوا من فوق والاوجاع التى من اسفل الحجاب
تدل على الاستفراغ بالدواء من اسفل :.

انما عنى انه ينبغي على حسب ميل الاخلاط الموذيه ان تجعل استفراغها
وان لا تعالج الاوجاع التى فوق الحجاب بالادويه المسهلة ولا الاوجاع
التى فيما دونه بادويه القى :.

يط

من شرب دوا الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس
ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش :.

ان بعض من يستفرغ بالدواء يسرع اليه العطش وبعضهم يتاخر

عطشه وذلك يكون من قبل حال المعدة المتقدمة ومن قبل الدواء
الذى شرب ومن قبل طبيعة الخلط الذى يستفرغ اما من قبل المعدة
فيسرع العطش الى صاحبها عند الاستفراغ بالدواء اما من قبل حرارتها
واما من قبل يبسها واما من قبلهما جميعا كان ذلك للشارب
للدوا بالطبع او كان انما حدث له في ذلك الوقت واما من قبل نفس
الدوا فاذا كان حادا الذاعا حارا واما من قبل الخلط المستفرغ فلانه
كان مرة صفرا فمن قبل هذه الاسباب يعطش صاحب الدوا المستفرغ
ومن قبل اضدادها يبقى مدة طويلة قبل ان يصيبه العطش الان
من تاخر عطشه ايضا اذا استفرغ استفراغا كثيرا تبع ذلك عطش
فقد يكفي اليبس العارض من الاستفراغ ان يحدث عطشا وقد يعين ذلك
قوة الدوا المستفرغ اذ كان لا يخلوا وان لم يكن معه حدة وحرارة بينة
ان يكون معه من ذلك شى خفى :.

ك

من لم تكن به حمى واصابه مغص وثقل في الركبتين
ووجع في القطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ
بالدواء من اسفل :.

ينبغي على حسب ميل الاخلاط الموذيه ان يكون استفراغها

كا

البراز الاسود الشبيه بالدم الاتى من تلقاء نفسه
كان مع حمى او من غير حمى فهو من اردا العلامات
وكلما كانت الالوان في البراز اردا كانت تلك العلامة

اردأ فاذا كان ذلك مع شرب دوا كانت
تلك علامة احمد وكلما كانت تلك الالوان
اكثر كان ذلك ابعد من الردآة ؛

ج ان كلام بقراط فى هذا الموضع فى البراز الذى كان تسميه القدما البراز
الاسود وليس هو بالصحة مرة سودا لانه ليس معه تغل ما فى المرة
السودا من الحدة والتاكل والحموضة والخلبة وهو من ان يغلى منه الارض
ان اصب عليها ابعد كثير الكنه بمنزلة عكر الدم وتغله قال فان
اتفق فى وقت من الاوقات الا يكون الطحال يسق الكبد على ما ينبغى من
هذا العكر وان يكون الدم الذى فى الكبد فيه من هذا العكر شى كثير وان
يضعف الكبد حتى يمسك فضلها فيها عند ذلك تخرج البراز الاسود
الذى كلام بقراط الآن فيه وقوله التشبيه بالدم يريد ان يدل به ان البراز
الاسود هو بالحال التى يصير عليها الدم اذا اسود فى الجداره والامعا
ولم يرد انه يشبه الدم فى حمرته قال وقد راينا فى وبا طال قوما
كثير تخرج منهم مثل هذا البراز ولم يكن من هلك منهم باكثر ممن سلم
الا انه لم ير هذا البراز فيه فى اول المرض ولا فى تزيده فسلم صاحبه
والذى رايناه فيه فى اصحاب الامراض السليمة من البراز فى اولها وورها
اشيا كانت تذوب من البدن بعضها لونها اللون الاحمر الناصع
وبعضها لونها اللون الاصفر المشبع فاما البراز الاسود الذى يظهر
فى آخر الامر الذى هو بمنزلة تغل الدم فيتولد اما من غلبة الاحترا وعليه

التآكل

ولما

واما من عفونة منكرة تعرض له بمنزلة الفساد الذى يعرض للطعام فى
المعدة اذا لم ينهضم قال فساده الى الاخلاط ردية ولذلك اذا ظهر
هذا البراز الاسود فى اول المرض فليس يدل فى حال من الاحوال على خير
لانه يدل على انه قد حدثت بالكبد آفة عظيمة واما اذا ظهر بعد
ان ينتهى المرض منتهاه فكثيرا ما يدل على خير اذا كان ظهوره انما هو
بدفع الطبيعة للفضول وتنقيتها للبدن منها الا ان ابقراط لم يستثن
هذا فى هذا الفصل على انه قد قال فى موضع آخر قولا كليا ان الاشيا
التى يكون بها البحران الى الحال التى هى افضل ينبغى ان يظهر بديا وقال فى الفصل
الذى بعد هذا قولا جزئيا وهو هذا اى مرض خرجت فى ابتدايه المرة
السودا من اسفل او من فوق فذلك فيه علامة دالة على الموت ولعل
بقراط راى انه بقوله الاتى من تلقا نفسه قد بلغ فى العبارة عن المعنى
الذى قصد اليه وذلك ان هذه اللفظة اعنى الاتى تدل على طول من المدة
حتى يكون ذلك البراز ياتى فى مدة المرض كله او فى اكثرها فلو كان انما
اراد ان يدل على وقت واحد من اوقات المرض لكان قد قال لا محالة
لذا ظهر او اذا جا ولم يكن ليقول الآتى من تلقا نفسه فان قوله الاتى مساو
لقوله الجارى لا لقوله اذا جا فاما متى سقى انسان دوا يستفرغ الخلط
الاسود فليس بمنكر ان يخرج عنه براز اسود وكذلك الالوان الكثيرة
الخارجة من الطبيعة التى تظهر فى البراز اذا كان استفراغه من تلقا
نفسه دل على حالات كثيرة فى البدن ردية واذا كان استفراغه

دلت

كب

بدوا من شانه ان يستفرغ انواعًا كثيرة من الاخلاط فليس يدل ذلك على مكروه

اى مرض خرجت فى ابتدايه المرة السودا من اسفل

او من فوق فذلك منه علامة دالة على الموت ؛

ج قد فرقت فى تفسيرى للفصل الذى قبل هذا بين الخلط المقارب للمرة السودا وبين المرة السودا نفسها التى كلام بقراط فيها فى هذا الفصل وقد وصفت وصفًا كافيًا هناك مع ما وصفت السبب الذى من اجله صار ظهور هذه الاخلاط فى اول المرض يدل على الهلاك وظهورها باخره قد يكون على طريق البحران وانا معيد ذلك الان لان صفة ما الحاجة اليه اضطرارية فى الصناعه مرارا كثيرة اجود فاقول انه ما دام المرض فى ابتدايه فليس شى مما يبرز من بدن المريض يكون خروجه بحركة من الطبيعه لكن جميع ما يخرج انما خروجه بعرض لازم لحالات فى البدن خارجة عن الطبيعه لانه لا يمكن فى الوقت الذى فيه الطبيعه مشتغلة باسباب المرض وطم تنضج فيه الاخلاط بعد ان تستفرغ شى ينتفع باستفراغه ان كان يحتاج فى ان يكون البحران الجيد المحمود ان يتقدم اولا النضج ثم يتبعه التميز ثم يكون بعده الاستفراغ وقد خبرنا بذلك بقراط فى المقالة الاولى من كتاب افيذيميا حين قال ؛ ان النضج يدل على سرعة البحران وثقة الصحة واما الاشيا النية التى لم تنضج التى تؤول الى خروج ردى فتدل اما على انه لا يكون بحران او لما على اوجاع واما على طول من مرض واما على موت واما على عودة من المرض فاذا كان بعد نضج المرض استفراغ بعض

خ لذلك

خ ان يكون

الاخلاط الردية فالطبيعه عند ذلك تستفرغ البدن وتنقيه ولذلك صارت المرة السودا وكل خلط هو على الرداءة فى مثل حالها اذ ظهر فى اخر المرض بعد ظهور علامات النضج دل على ان استفراغه محمود فان كان استفراغه على خلاف ذلك اعنى ان يكون من غير ان يكون قد ظهرت علامات النضج فذلك عرض خبيث يدل على التلف فاذا كانت العلامات التى تدل على انه لم يكن نضج موجودة ابدا فى اول المرض فاستفراغ هذه الاخلاط فيه ردى دايما ؛

كج

من كان قد انهكه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط

او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سودا او بمنزلة

الدم الاسود فانه يموت فى غد ذلك اليوم ؛

ج معنى قوله فى هذا الفصل هو هذا الذى اصف انه متى ظهرت المرة السودا التى ذكرها فى الفصل الذى قبل هذا او البراز الاسود الشبيه بالدم الذى قد ذكره فى الفصل الذى قبله بعد ان يكون البدن قد بلغ الغاية من الهزال فصاحبه يموت من غد ذلك اليوم الذى يظهر فيه ما يظهر من هذا لان الطبيعة فيمن هذه حاله تكون قد ضعفت حتى لا تقدر ان تنضج ولا تميز ولا تستفرغ هذه الاخلاط التى هى من الرداءة على ما هى عليه فيعظم المرض وتفاقمه تغيض وتنصب اذ ليس شى يحبسها ولذلك صار استفراغها يدل على شدة الحال وليس باخر للموت اذا كان ذلك كما قد يتاخر فى امراض اخر وذلك لضعف

القوة وقد دل في هذا الفصل دلالة بينة انه اراد في الفصل المتقدم حيث
قال البراز الاسود الشبيه بالدم ان يفهم عنه الشبيه بالدم الاسود ودل
ايضا على انا قد احسينا في التفرقه بين البراز الاسود وبين المرة السودا
لان البراز الاسود يخرج شبيها بالدم المسود ويخالف ذلك الدم ذايب
لا جامد متلته واما المرة السودا فتخالفه بهذا اعني بانها ذايبة
غير جامدة وبان مع سوادها بريق وبان معها تلذيع شبيه بتلذيع
الخل وتنش الارض اذا وقعت عليها وتحدث فيها غليان وليس من
ذلك شي موجود في البراز الاسود

اختلاف الدم اذا كان ابتداوه من المرة السودا
فتلك من علامات الموت ٢

ج ان اكثر ما يكون ابتدا اختلاف الدم من المرة التي يسميها بعض الناس
صفرا وبعضهم حمرا عند ما يسحج هذا الخلط او الامعا بحدته ثم باخرة
تحدث فيه تاكلا حتى يحدث فيها قرحة وكثيرا ما يبرا هذا النوع من
اختلاف الدم فاما ما كان منه من المرة السودا فليس يبرا ولا فرق بين
علة الامعا فيه وبين السرطان الذي معه قرحة فاذا كان هذا السرطان
اذا حدث في ظاهر البدن اما ان يعسر برؤه واما الا يبرا البتة على انه قد
يمكن ان يلزم الدوا دايما واكثر الاشيا منه ما يعرض منه في الامعا
اذ كان لا يمكن ان يلزم ويثبت عليه الدوا دايما وكان مع ذلك فضول
الغذا تمر به دايما وتلقاه فيجب من ذلك الا يكون له برو البتة

بانه م

كد

بلغ

خ تحدث فيها تاكل

خ منها

خروج الدم من فوق كيف كان هو علامة ردية وخروجه
من اسفل علامة جيدة اذا خرج منه شي اسود

ج قد وصف بقراط في فصول قبل هذا حال من يخرج منه البراز الاسود
واما في هذا الفصل فوصف حال من يخرج منه الدم من فيه او من مقعدته
فينبغي ان تفهم عنه في هذا الفصل قوله من فوق انه يريد من الفم فقط من
غير ان يكون يشتمل على خروجه من المنخرين فقال ان الدم الذي يخرج
من الفم فخروجه ردي دايما كيف كانت حال ذلك الدم الذي يخرج
يعني ان يدي كان لم احمر مشبع او احمر قاني او احمر ناصع او احمر
اسود او رقيق مايي او ثخين لان خروجه من اسفل احمر وليس خروجه
ايضا من اسفل بمحمود اذا كان كثيرا على طريق الانفجار لكن اذا انجلب
قليلا قليلا حتى يعرض له بابطايه في مسلكه ان يسود وانصباب
الدم بالجمله الى شي من الامعا فقد ينبغي ان يتوهم انه ردي لا محالة الا انه
اذا كان قليلا كان احمد منه اذا كان كثيرا يخرج على طريق الانفجار
ولذلك فقد ينبغي ان تفهم قوله وخروجه من اسفل علامة جيدة لا انه
قاله على طريق التحقيق لكن بطريق الاستعارة مكان ان يقول ان
خروجه من اسفل علامة اجود واحمد اذا كان ما يخرج منه اسود
فان الامر بالحقيقه ان هذا احمد من ان يخرج الدم من الفم كيف كانت
حاله فقد يمكن ان يقول قايل هذا في اصلاح التناقض بين قول بقراط
اذ قاله في هذا الفصل ان خروج البراز الاسود علامة محمودة وقال

قبل ان خروجه علامه ردية وقد يمكن ايضا ان نفهم من قوله الاسود
ما قاله في كتاب ابيذيميا في الدم الاسود الذي يخرج من افواه عروق
تنفتح اسفل انه يكون به برؤ الوسواس فان الامر بالحقيقه ان من كان
قد اعتراه الوسواس فمن ابلغ الاشيا في برؤه انفتاح العروق من
اسفل ومن كان ايضا قد يشارف ان يقع في الوسواس فذلك مانع
من وقوعه فيه فاذا فهمنا كلامه على هذا الطريق كان على ما اصفه
خروج الدم من فوق كيف كان فهو علامه ردية وخروجه من
اسفل اذا كان من انفتاح العروق فهو علامة جيدة اذا كان ما يستفرغ
اسود يعني اذا كانت طبيعة ذلك البدن تولد من هذا الخلط شيا
كثيرا فانه ان لم يكن الامر كذلك فليس ينبغي ان تدع العادة تجري
بالاستفراغ من عروق تنفتح اسفل لان افراطه من الوجهين جميعا
خطر اعني ان زاد على ما ينبغي وان احتبس حتى لا يكون يخرج منه شي

كو من كان به اختلاف دم فخرج منه شي شبيه
بقطع اللحم فتلك من علامات الموت

ج ان في اختلاف الدم ما دامت قرحة الامعا التي عنها يكون في الحدوث
والتكون يكون ما يخرج احيانا ما يجيء ثم يخرج من بعد ذلك ان لم ينقطع
الاختلاف وسكن خراطة من نفس الامعا تقشر سطح الامعاء
الداخل الذي هو غشا كثيف شبيه بالقشرة الخارجة من الجلد البراني
ثم من بعد ذلك يجرد شي من جوهر الامعا نفسه وفي ذلك الوقت

لحمي

ليس يقول ان قرحة الامعا في الحدوث والتكون ولكنا نقول قد حدثت
وكانت وفرغت فاذا خرج من الامعا في الاختلاف اجزا معها
من العظم ما يمكن معه ان يسمى قطع لحم فان بقراط يقول ان هذا المرض
من الامراض القتالة لان القرحة اذا كان معها من العظم هذا المقدار
كله لم يمكن ان ينبت فيها اللحم ولا يندمل

الدم

كز من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه
عند ما ينقه فيغذا بلين بطنه باكثر من القدر

ج ان الحرارة الغريزيه اذا ضعفت بسبب انفجار الدم لم يمكن ان
ينهضم الطعام على ما ينبغي ولا ان يستحيل فيصير دما فاذا كان
ذلك لا يمكن فاحرى الا يمكن ان يذهب في البدن وينتشر فيه ولهذه
الاسباب كلها يجب ان يلين بطن من كانت هذه حاله باكثر
من المقدار المعتدل الى ان يتمادى به الزمان فتعود الطبيعه الى
ما كانت عليه من القوه

كح من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه
عند ذلك المرار الاختلاف ومن كان به صمم وحدث
به اختلاف مرار ذهب عنه الصمم

كط

ج ان بقراط يعني بقوله الصمم في هذا الموضع الصمم المتقدم الثابت الذي
يعسر انحلاله لكنه انما عنى الصمم الذي يحدث بغتة في الحميات او في غيرها
عند تصاعد المرار الى الراس فان المرار اذا استولى على مجرى السمع احدث
صمما واذا دفعته الطبيعة من هناك وخرج في البراز ذهب خروجه
بذلك الصمم ::

من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه
نافض فان بحرانه يكون نكدا ::

ج ان النافض اذا حدثت في الحمى لاسيما في المحرقة منها فمن عادتها ان ياتي
بعدها بحران الا انه ان كانت النافض في يوم من ايام البحران وكانت
اعلام النضج قد ظهرت كان ذلك البحران جيدا ايما وان كان في اليوم
او في علامات النضج نقصان لم يكن البحران بجيد ولم يكن بتام وقد خبّر
بقراط في المقالة الاولى من كتاب ابديميا انه ينبغي ان يكون الاختلاط
المزمع بان يكون بخروجها بحران محمود قد نضجت وقد ذكرنا كلامه
في ذلك قبل وهو الكلام الذي اوله النضج يدل على سرعة البحران وثقة
الصحة وخبّر ايضا ان البحران ليس يكون في الايام كلها في كتاب تقدمة
المعرفة وفي هذا الكتاب اعني كتاب الفصول وفي المقالة الاولى من
كتاب ابديميا وقد جمعنا جميع ما قاله في هذه الكتب واضفنا اليه

خ لعله لذلك ويكون معنى قوله ج في اليوم او في علامات النضج نقصان اي ان كان اليوم غير مجمع على كونه من ايام البحران الجيده ولما احتاج الى ذكر السادس فقد ذكره بعد باسمه ::

ل

ما يحتاج اليه من الشرح والتفسير اما ما قاله في ايام البحران ففي كتابنا
في ايام البحران واما ما قاله في اعلام النضج ففي كتاب البحران وقد
وصفنا في كتاب البحران مع ما وصفنا امر البحران الذي يكون في
اليوم السادس الذي ذكره بقراط في هذا الفصل فقال ان النافض
الذي يكون فيه يتبعها بحران نكد ويعني بالنكد اما الردي واما الذي
لا يوثق به ولا يؤمن معه ان يعاود المرض بعده سريعا واما الذي
يطول به انقضا المرض وربما كان ايضا البحران الاتي في اليوم السادس
مع اعراض صعبة شديدة وقد وصفنا امر هذه الاشيا كلها عن اخرها
في الكتب التي ذكرتها قبل والتجربة تشهد ان هذه الاشيا تكون على ما
وصفت وان انا رمت ان اخبر باسبابها في هذا الموضع طال الكلام في
ذلك من غير ان يكون الامر اضطر الى ذلك لاني قد وصفت العلل في
امر ايام البحران في المقالة الثالثة من كتاب ايام البحران ووصفت
امر النافض في مقالة افردتها له

من كانت حماه نوايب ففي اي ساعة كان تركها له اذا كان
اخذها له من غد في تلك الساعة بعينها فبحرانه يكون عسرا

ج اذا كان انسان اخذته الحمى في اول يوم من مرضه في الساعة الثالثة ثم سكنت
عنه الحمى في ساعة من ساعات ذلك اليوم اي ساعة كانت ثم ابتدات
الحمى في اليوم الثاني في تلك الساعة التي ابتدات فيها في اليوم الاول اعني
في الساعة الثالثة ثم سكنت في وقت سكنت ثم ابتدات ايضا

في اليوم الثالث في الساعة الثالثة ثم سكنت في اي وقت سكنت ثم
ابتدات في الرابع في الساعة الثالثة ايضا وبقيت على ذلك دايما فيما
بعد ذلك من الايام ووقت اخذها واحد وهو الساعة الثالثة
وليس وقت تركها واحد لكنه مختلف اقول ان من كان مرضه كذلك
فيجب ضرورة ان تطول مدة مرضه اكثر مما يطول مدة مرض من كان
ابتدا نوايب حماه لا تكون في وقت واحد من جميع الايام ونحن نقول
ان هذا ما عناه بقراط في هذا القول وهو امر تشهد التجربة على صحته
وقد قال قوم ان بقراط عنا بقوله هذا ان الحمى اذا ابتدات في اليوم الاول
في الساعة الثالثة في المثل ثم سكنت في الساعة الثانية عشر في المثل
ثم ابتدات نوايبها في اليوم الثاني في الساعة الثالثة عشر واتصل ذلك
دايما حتى يكون ابتدا النوبة في كل يوم في وقت انقضا النوبة في اليوم
الذي قبله كان بحران ذلك المرض وانقضاوه بعسر والقايلون بهذا القول
لم ياتوا بحجة فيه ولا قدروا على ان يثبتوا على ان التجربة تشهد على صحة
قولهم وليس يمكن ان يفهم من قوله ان بحرانه يكون عسرا شي غير ان انقضا
مرضه يعسر حتى يكون معنى قوله هذا انه اذا كان وقت نوايب الحمى وقتا
واحدا نايبة كانت في كل يوم او غبا او ربعا فذلك المرض يعسر انقضاوه
كان لبث النوبة ساعات كثيرة او ساعات قليلة وهذا امر تشهد
التجربة على صحته واما علته فينبغي ان يتوهم انه ما اصف جوهوانه اذا كانت
علة النوايب علة ليست بثابتة متمكنة لم تحفظ دورا واحدا وحدا واحدا

بعينه

بعينه فاذا كانت العلة ثابتة متمكنة حفظت دورا واحدا ووقتا واحدا
ولذلك العلة الثابتة المتمكنة يعسر انقضاوها والعلة التي ليست بثابتة
ولا متمكنة انقضاوها يكون سريعا وذلك ان الشي المتمكن الثابت يحتاج
الى معالجة قوية حتى ينقلع وذلك لا يكون الا في مدة طويلة وبادوية قوية
كثيرة

لا

صاحب الاعيا في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والى جانب اللحيين

قد قلت فيما تقدم ان من الاعيا ما يكون من الحركة الكثيرة وهذا النوع هو
الذي يسمى الاعيا على الحقيقة وبالقول المطلق ومن الاعيا ما يكون من
غير ان يكون قد تحرك صاحبه حركة كثيرة او قوية وهذا النوع من
الاعيا يسمى اعيا بالقول مطلق لكن مع زيادة في القول وهي انه يسمى اعيا
من تلقا نفسه والموضع الذي حدثت به الافة مشترك لهما وهو
جنس ما في البدن من العضل واما الاعيا الكاين من حركات كثيرة فمعه
شي خاص ليس هو مع غيره وهو حرارة تكون في المفاصل واذا كان ذلك
كذلك فليس يجب ان يكون الخراج في صاحبه يحدث في موضع
المفاصل منه لان المفاصل فيه تكون قد تعبت كما تعب العضل وسخنت
باكثر مما ينبغي واما في الاعيا الذي يكون من تلقا نفسه فانما يعرض
من تحلب الفضول الى المفاصل كما يعرض في ساير الامراض كلها او جلها
التي يكون بحرانها بخراج بسبب واحد فقط وهو ان سعة فضا

لا تقول

للمفاصل مستعد لقبول الفضول الا ان حدوث الخراجات في تلك الامراض
اقل ولا تكاد تكون الا في الندرة واما في الامراض التي معها الاعيا فحدوث
الخراجات فيها اكثر وخاصة اذا كان الاعيا من تلقا نفسه ومن
اصحاب ذلك ايضا من كان انما عرض له من كثرة الاخلاط فجملة القول
في هذا الفصل هي هذه ان صاحب الاعيا كيف كان اعياوه في الحمى انما
يصيبه الخراج في مفاصله وخاصة في مفاصل اللحيين وانما يعرض
ذلك بسبب حرارة الحمى اذا كانت ترفع تلك الفضول الكثيرة الى الراس
ثم يقبلها اللحم الرخو الذي عند اللحيين وكذلك اذا صارت الفضول الى
الحالب او الى الابط قبل اللحم الرخو الذي فيهما الفضول فحدث فيهما الخراج

من انتشل من مرضه فكل منه موضع من بدنه
حدث به في ذلك الموضع خراج ::

ج ان كان الكلال قد يدل على الحركة الشديدة وهي التي تسمى التعب
ويدل على الوجع ويدل على الضرر كما بينا قبل فبين ان قوله كل قد يحتمل
ان يكون معناه ان نالته حركة كثيرة وان حدث فيه وجع او ضرر
وقد راينا ايضا بعض من يقوم من مرض اذا ما لم يكن بدنه نقي نقيا حسنا
من الاخلاط الفاعلة لمرضه لكن قد بقيت فيه ازمانا من تلك الفضول
اذا نال عضوا من اعضائه تعب او حدث فيه وجع خرج فيه

خراج والتعب في ذلك يقوم مقام سبب والوجع يقوم مقام علامة
وذلك ان عند الحركة الشديدة قد تضعف القوة وتتزيد الحرارة واما
الوجع فيكون عند ما يتحلب الى العضو الفضل فالوجع كما قلت علامة
تدل على خراج وهو في الحدوث واما الحرارة والضعف فيحتملان الفضول
الى العضو الذي نالته الافة فقد يمكن اذن ان تفهم قوله كل على الوجهين
جميعا الا ان احد المعنيين اوفق لهذا الكلام كله الذي بقراط فيه اذ كان
قد تقدم بذكر الحمى التي يكون معها الاعيا وكان يتبع هذا القول بقول
وان كان ايضا قد تقدم فتعب عضو من الاعضا فقد يظهر ان كلامه
في الفصل الذي اوله صاحب الاعيا في الحمى انما هو في الاعيا الذي يكون في
نفس المرض وكلامه في هذا الفصل الذي نحن في تفسيره في الاعيا الذي
يكون في وقت ما يخرج المريض من مرضه وكلامه في الفصل الذي
ياتي بعده في الاعيا الذي يتقدم المرض ::

وان كان ايضا قد تقدم فتعب عضو من الاعضا قبل ان
يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض

ج انه لا فرق عندي ان يوصل هذا الفصل بالفصلين اللذين قبله حتى يكون
من ثلاثتها فصل واحد وبين ان نقول كل واحد منها على حدته فقد بينا
ما يشترك فيه وما يخص كل واحد منها على حدته فقد فيما تقدم من
القول وانا واصف ذلك في هذا الموضع بايجاز فاقول انه متى احس
مريض في مرضه باعيا فينبغي ان يتوقع له حدوث خراج في بعض مفاصله

لاسيما عند الحجين وكذلك من انتشل من مرض فاتعب عضوا من بدنه
او كان ذلك منه قبل ان يمرض فتوقع ذلك بعينه فان من عادة الفضول
في اكثر الامر ان تندفع الى هذه المواضع وبين ان ذلك انما هو في الامراض
التي يتوقع فيها حدوث الخراج الان يتقدم للمرض فياتي بحرانه باستفراغ
وقد ذكرت اشيا فيما تقدم من امر تعرف هذه الامراض واما القول
في ذلك باسره فقد قلته في كتابي في البحران ؞

من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق
بغتةً فذلك من علامات الموت ؞

ج قد يمكن ان تفهم اول هذا الفصل وهو قوله من اعترته حمى على طريق
القول المطلق كما لو قال من كان به حمى وليس في حلقه انتفاخ ويمكن
ان تفهم انه اراد بقوله من اعترته حمى ان يزيد في تاكيد اخذ الحمى كما من عادته
ان يقول في كتاب ابيذيميا فان من عادته هناك اذا قال في انسان
ان حمى اخذته واعترته ان لا يكون قصده القول المطلق بانه حم اى حمى
كانت لكن يكون قصده انه حم حمى شديدة وقد يمكن من غير حمى عظيمة
اذا عرض اختناق بغتة ان يهلك المريض الا انه اذا كانت حمى المريض
شديدة كان احرى ان لا يسلم من الموت او كان موته اوحى حتى لا يتخلص
ولا على طريق الامر البديع المستغرب وذلك انه يحتاج في مثل
تلك الحمى كما بينت في كتابي في رداة التنفس الى استنشاق هوا كثير
ومن عرض له الاختناق فليس يكون استنشاق الهوا منه كثيرا لكنه

يكون قليلا ونحا جدا فان الاختناق ليس هو شي سوى الهلاك فسبب
نقصان استنشاق الهوا يكون من قبل ضيق يحدث في بعض الات التنفس
لان الهلاك الذي يكون من غير ضيق تلك الالات انما هو من جنس بطلان
النفس لا من جنس الاختناق وبطلان النفس يكون ايضا اما من ضعف القوة
المحركة للصدر واما من برد مفرط يغلب على ابتدا الحياة فاما الاختناق
فانما يكون لا محالة من ضيق الات النفس وذلك الضيق يكون اما عند امتلا
الفضا الذي فيما بين الصدر والرية والخلل الذي في جوف الرية او عند ورم يشتمل
على الرية كلها او على قصبتها او على راس قصبتها الذي نسميه الحنجرة وربما
كان ذلك الورم في الفضا الذي من قبل الحنجرة الذي اسمه الحلق فقد قال
اوميرس ان الطعام والشراب يمر في الحلق فدل بذلك ان معنى الحلق عنده
الموضع الذي يفضي الى المري والحنجرة مما يلي الفم وقد نجد بقراط في هذا الموضع
ايضا قد سمى هذا الموضع بالاسم الذي سماه اوميرس فقال وليس في حلقه
انتفاخ فدل بذلك على انه يمكن اذا فتح الفم فتحا كثيرا ان يرى هذا الموضع روية
صحيحة مستقصاة وليس ذلك ممكن في الحنجرة فيصير قوله كله على هذا
المثال من اعترته حمى فعرض له اختناق بغتة من غير ان يكون في
حلقه انتفاخ فتلك من علامات الموت فقد كان الاوايل يجري عندهم
اسم الانتفاخ واسم الورم مجرى واحدا وقد علمنا ان اصناف الورم ثلاثة
وذلك انه اما ان يكون مع وجع والحداث يسمون هذا النوع فلغموني من اسم
الحرارة والالتهاب واما ان يكون من غير وجع ويكون صلبا فيسمونه صلابة

واما ان يكون ليس معه وجع ويكون لينًا رخوًا فيسمونه خاصة انتفاخًا وتربلًا
ولذلك تركوا ما كانوا يستعملون الاوايل فلم يسموا كل تربل يكون في جرم
العضو انتفاخًا فاذا رايت الحلق ليس فيه ورم ورايت الاختناق قد
عرض بغتةً فان الآفة عند ذلك انما هي في الحنجرة فقط فان الاختناق قد
يعرض كما قلت من امراض اخر قد وصفتها قبيل واما الاختناق بغتةً
فانما يعرض من قبل الحنجرة فقط لان الورم الحادث في الرية لا يخنق صاحبه
بغتة لكنه لا يزال يتزيد منذ اول امره الى ان ينتهي منتهاه ثم عند ذلك
يعرض منه هذا العارض وان عرض ايضًا في الرية خراج فان امره ايضا
يطول وكذلك ايضا الفضآ الذي فيما بين الصدر والرية قد يمتلي ايضا
كثيرا مدةً فتخنق صاحبها وتلك المدة انما تصير فيما بين الرية والصدر من
خراج ينفجر الى ذلك الفضا وذلك الخراج انما يتولد في زمان طويل واما ورم
قصبة الرية فقد يمكن ان تحدث عسرًا في النفس الا انه لا يمكن ان يخنق
لسعة مجراها ولرقة مدتها وذلك انه لا يمكن ان يلتحم الرية مجراها
اذ كان بدنها على ما هو عليه من الرقة لانه انما هو من جنس الاغشية وكان
المجرى الذي في جوفها على ما هو عليه من السعة الكثيرة فقد بقي ان الحنجرة
هي التي يمكن ان تحدث بسببها الاختناق بغتة لان مجرى النفس يضيق فيها والعضل
الذي في طوقها مع الغشاء المحيط بها اذا حدث فيها ورم امكن ان علا ويغلق
ذلك الورم طريق النفس وقوم من الاطبآء يسمون هذا الاسونخي بالسين
لكن فونخي بالقاف ومنهم الذين يحبون ان يسموا ورم الحلق سونخي بالسين

ومنهم قد يسمي اورامًا تكون هناك بعضها فاراسونخي وبعضهم فاراقونخي
اما فاراسونخي فاذا كان الورم في العضل الذي من ورا الحلق واما فاراقونخي
فاذا كان الورم في العضل الذي من خارج الحنجرة فواجب مما قلنا ان تكون
هذه العلة تحدث وجعًا في الحنجرة وقد وجدنا بقراط قد ذكر ذلك ذكرًا
بينًا في كتاب تقدمة المعرفة حين قال ان الحلق اذا كان وجعًا وكان
ضامرًا وكانت مع ذلك صعوبة وقلق فهو يخنق ويقتل قتلا وحيًا
الا انه في هذا الفصل لم يذكر الوجع اما اتكالًا منه على انه يفهم مع ما تقدم
ذكره واما لانه راى انه قد يكون هذا الاختناق الذي ذكره في هذا القول
وان لم يكن وجع فان كان يمكن ان يكون الاختناق مع غير وجع فسبب
كونه ما اصف اقول انه قد يمكن ان يكون رطوبة كثيرة لا سيما بلغمية
قد بلت الغشا المستبطن للحنجرة فيحدث منها فيه ورم ليس معه
وجع ويمكن ان تبطل حركة العضل التي يفتح الحنجرة فيضيق مجراها
حتى يحدث الاختناق ويمكن ان يجتمع الامران جميعًا ويمكن ايضا ان
يفرط اليبس على العضل الذي في داخل الحنجرة فيتوتر توترًا كثيرًا فيضيق
مجراها وقد بينت في كتابي في الصوت اي العضل هو هذا وكيف يغلق
ويسد الحنجرة اذا توتر

من اعترته حمى واعوجت معها رقبته وعسر عليه
الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد الا بكد من غير ان
يظهر فيه انتفاخ فذلك من علامات الموت

ان بقراط لما ذكر الانتفاخ في هذا الفصل لم يذكر معه الموضع الذي عنى
انه لا يظهر فيه كما ذكر في الفصل الذي قبله الحلق فقال وليس في حلقه انتفاخ
واما انا فاقول ان الامر لا يخلوا من احد وجهين اما ان يكون عنى بالموضع
الذي لا يظهر فيه الانتفاخ الحلق فيكون ذكره الحلق مشتركا للوجهين جميعا
واما ان يكون عنى انه لا يظهر في شي من جميع مواضع الرقبة بتة فانه
اذا لم يظهر انتفاخ في شي من هذه المواضع بتة لا من داخل في الحلق اذا فتح
الفم ولا من خارج وعرض لذلك الانسان ان يمتنع عليه الازدراد فان
هذا العرض عرض قتال ويكون اما من ورم يحدث للعضل المستبطن
للمرى واما من ورم يحدث في نفس المرى فان بين هذه الاعضا وبين النخاع
والاغشية المحيطة به والعظام التي من ورايها التي هي الفقار مشاركة
بعصب ورباطات فاذا مدت تلك الرباطات والعصب نحو الاعضا
التي فيها الورم وجب ضرورة ان تنجذب الخرزة التي تتصل بها اما الى
داخل واما الى جانب لان كان المد انما عرض فيها في جانب واحد من العصب
والرباطات فالى جانب وان كان المد عرض في العصب والرباطات
من الجانبين فالى داخل وسنشرح هذا شرحا كثيرا في تفسيرنا لكتاب
بقراط في الخلع حيث يذكر بقراط ان اعوجاج الفقار يكون من خراجات
تحدث في باطنه من الخراجات التي لا تنضج وفي ذلك الكتاب ان الحدبة
ايضا التي تكون من خلف انما تكون من امتداد الفقار الى داخل لا الحدبة
التي تكون من قدام او من جانب. فاما في المقالة الثانية من كتاب

بآلة الذي للمرى له كالبطانة (?)

ابيذيميا

ابيذيميا فقد ذكر بقراط هذا الصنف من الذبحة الذي ذكره في هذا الفصل
فقال فاما علل اصحاب الذبحه فكانت على ما اصف كان فقار الرقبة
تميل الى داخل وكان يظهر في الرقبة من خارج موضع عميق وكان
اذا لمس ذلك الموضع اوجع ففي هذا القول دل بقراط على نوع واحد
من انواع اعوجاج الفقار وهو الذي يكون الى داخل واما في هذا الفصل
الذي نحن في تفسيره فقد استعمل الاسم العام لهذا الجنس كله حين قال
فاعوجت معها رقبته فان هذه اللفظة اعني قوله اعوجت يدل
على كل زوال يحدث للفقار عن الاستقامة خارج عن الطبيعة
وقد زاد بقراط في قوله في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا انه
كان اذا لمس ذلك الموضع اوجع واما في هذا الفصل فلم يذكر الوجع
على انه يجب اني ضرورة ان يكون مع الورم الحار الحادث في الرقبة
وجع الا ان يكون انما عنى في هذا الفصل الانجذاب والامتداد والاعوجاج
الذي يكون من افراط اليبس فقط ولذلك قال ان هذا العرض من امارات
الموت فان النوع الاخر الذي يكون من الورم ليس يوجب لا محالة
الموت كما يوجبه ذلك النوع الاول من الذبحة الذي تكون مع
الاختناق ولان الخطر في ان يختنق الانسان وفي الا يزدرد الا بكد
ليس بمتساو الا انه ان كان اعوجاج الرقبة وعسر الازدراد من
افراط اليبس فذلك العرض قتال لا سيما اذا كانت معه حمى شديدة
حتى يكون هذا معنى قوله من اعترته حمى ويشبه ان يكون ذلك

نخوع

خ الموضع

اليُبس المفرط الذى عَرض فى تلك الاعضا انما هو بسبب تلك الحمى وتكون
تلك الحمى الشديدة تقوم فى الموت مقام شيئين مقام علامة ومقام سبب
اما مقام علامة فانها تدل على ان ذلك الاعوجاج وامتناع الازدرا دانما
كانا عن اليبس واما مقام سبب فلانها قد تعين هى ايضا على حدوث
الموت كاحد الاسباب الجالبة له

كو ملع

العرق يحمد فى الحموم ان ابتدأ فى اليوم الثالث او فى الخامس
او فى السابع او فى التاسع او فى الحادى عشر او فى الرابع عشر
او فى السابع عشر او فى العشرين او فى الرابع والعشرين
او فى الرابع والعشرين او فى السابع والعشرين او فى الثلثين
او فى الواحد والثلثين او فى الرابع والثلثين او فى السابع
والثلثين فان العرق الذى يكون فى هذه الايام يكون به
بحران الامراض واما العرق الذى لا يكون فى هذه الايام
فهو يدل على آفة او على طول من المرض او على نكسة

فى السريانى الواحد والثلثين وجد ملحقا الا فى الاصل وملحقا ايضا الا فى المتن صح من السريانى ولم يتضمنه التفسير

العرق وحده لكن اختلاف البطن الكثير والبول الكثير والخراجات التى تخرج
عند الاذنين وعند ساير المفاصل انما تحمد اذا ظهرت فى الايام التى ذكر فان
القول بالجملة انما هو هذا الذى اقول وهو ان علامات البحران واعراضه
انما تحمد اذا ظهرت فى ايام البحران ولو قال هذا القول لكان كافيا
لكنه لم يقصد بكلامه فى هذا الفصل قصد جميع علامات البحران لكنه
انما قصد به قصد العرق وحده واذ قد ذكرنا فيه بايام البحران التى

فيما

دمو

فيما دون الاربعين فان الامراض التى تتجاوز هذا الحد لا يكاد ان يكون فيها
بحران بعرق ولا بنوع من انواع الاستفراغ بتة لكن انقضاها يكون اما
بان تنضج اولا فاولا واما بخراج يخرج وقد تشهد التجربة شهادة بينة على
انه ليس كل عدد من اعداد الايام يصلح للبحران قال وقد وقع اختلاف
كثير فى النسخ فى اعداد هذه الايام التى ذكرها بقراط فى هذا الفصل وكتب
كل واحد عددها على ما اراد واما نحن فجعلنا تقديرها على ما قاله
بقراط فى كتاب تقدمة المعرفة وفى كتاب ابيذيميا وفى هذا الكتاب
اعنى كتاب الفصول وقد جمعت كلام بقراط الذى ذكر فيه
هذه الايام فوضعته فى كتاب ايام البحران وفى كتاب البحران قال
وابتدا من الثالث لانه قد ينذر بالرابع فى الامراض التى هى اقل مدة ثم ذكر
بعده الخامس لان البحران قد يتاخر عن الرابع فيكون فى الخامس قال
ولم اجد فى شىء من النسخ ذكر الرابع فى هذا الفصل على ان الرابع هو اول ايام
البحران الا ان بقراط الغا ذكره فى هذا الفصل او يكون الناسخ لاول لهذا
الفصل الكتاب تركه فان كان بقراط هو الذى ترك ذكره فارى انه
انما فعل ذلك لهذا السبب وهو ان اكثر الامراض الحادة جدا التى يكون
بحرانها بعرق فبحرانها يكون فى الثالث والخامس اكثر مما يكون فى
الرابع ولا يكاد يكون بحرانها فى الرابع الا فى الندرة ويشبه ان يكون ذلك
مما يكون ذلك على ما وصفت لان اول يوم من الامراض الحادة جدا يكون
اشد واصعب وتطابرها من الثوابت التى تنوب غبا وقد علمنا ان البحران

لانه

انما يكون في النوايب التي هي اشد واصعب وان الامراض التي تنوب في
الافراد يكون بحرانها اسرع والامراض التي تنوب في الازواج تطول
ولذلك ان كان مرض نوايبه في اوله في الافراد اشد ثم كانت الحال
فيه تؤول الى ان تتطاول انتقلت نوايبه الاضعف الى الازواج فاما
في اخر هذا الفصل فبعضهم كتب في الواحد والثلثين وبعضهم في
الرابع والثلثين وقد نعلم انهما جميعًا داخلان في عداد ايام البحران
وخليق ان يكون اليوم الرابع والثلثون اقوى ولم يذكر يوم الاربعين
لانه راى انه اول ايام البحران الامراض المزمنة وتلك الامراض لا تكاد
يكون البحران فيها بعرق فان ايام البحران التي قبل الاربعين القريبة
منه مثل اليوم الرابع والثلثين والواحد والثلثين والسابع والثلثين قل
ما يوجد البحران فيها بالعرق ؞

العرق البارد اذا كان مع حمى حاده دل على الموت
واذا كان مع حمى هاديه دل على طول من المرض

ج ان التجربه تشهد على ان الامر في هذا الذي وصف بقراط يكون كثيرا
على ما وصف لكن قد ينبغي ان نبحث عن السبب فيه لانه قد يظن ان
من ابعد الاشيا مما يعقل ان يكون بالانسان حمى في غاية الحرارة ويكون
العرق باردا   فاقول ان من البين ان الحرارة الشديدة ينبغي ان تكون من
بدن صاحب هذه الحال في المواضع غير المواضع التي يستفرغ منها
العرق لانه لو كان العرق يجي من المواضع التي فيها الحرارة الشديدة لقد كان

يكون

آخر

يسخن

سيسخن والعرق يستفرغ من الجلد وقد يمكن ان يكون الجلد باردًا او ما وراه
بحر وحرارة فقد بينا ان الحميات الحاده انما تكون عندما تعفن الاخلاط
تما والاخلاط ربما عفنت في البدن كله وربما عفنت في العروق فقط
فاذا اتفق امران احدهما ان تكون الاخلاط التي في العروق قد عفنت والاخر ان
تكون الطبيعه التي تدبر الاعضا الاصليه التي هي في قول بقراط الحرارة الغريزية
اما قد طفيت بته واما قد قربت من ان تطفا كان ما يستفرغ من تلك
الاعضا الاصليه يظهر باردًا ولم يكن شي يمنع من ان تكون الحرارة الحادثة
في العفونه على غايه الشدة ولذلك صارت هذه العلامة تدل على الهلاك
لانها تدل على انه قد غلبت في البدن رطوبات كثيرة باردة بلغ من
حالها الا تقوى الحرارة الغريزيه ولا حرارة الحمى ان تسخنها   فاما متى
كانت الحمى فاترة فقد يمكن ان يسلم المريض اذا انضجت تلك الرطوبات
الكثيرة البارده على طول الزمان واستولت عليها الطبيعه حتى تقهرها
فالحمى الحادة في صاحب هذه الحال علة للهلاك وعلامة تدل عليه
اما علة له فلان من شانها ان تحل الابدان واما علامة دالة عليه فلانها
تدل على ان تلك الرطوبات التي قد غلبت في البدن وكثرت في غايه البرد
اذ كان لا يغيرها حرارة الحمى فضلا عن غيرها   فاما الحمى التي ليست
بحادة لكنها هاديه فتمهل الطبيعة ان تنضج تلك الرطوبات الكثيرة على
طول الايام لانها لا تشتد فتحل البدن كما تفعل الحاده وليس هي ايضا علامة
تدل على الهلاك مثل الحمى الشديدة لانه قد يمكن اذا كانت الحمى فاترة وان

لح

كانت الاخلاط يسيرة البرد ان تبقا فلا تسخن ؛

وحيث كان العرق من البدن فهو يدل

على ان المرض في ذلك الموضع ؛

ج لان المرض لو كان مشتملا على البدن كله لقد كان سيجعل الاستفراغ من البدن كله بالسوا وذلك ان العرق يكون اما باستفراغ الطبيعة للشي الفاضل وعند ذلك يكون بالعرق بحران محمود واما بان الرطوبات لا تستمسك في البدن بسبب المرض وعلى الحالين كان العرق فانما تستفرغ به الرطوبات من الاعضا العليلة ؛

الرطوبة خ

لط

واي موضع من البدن كان باردا او حارا ففيه المرض

ج اي عضو من اعضا البدن كانت به حرارة بينة او برد بين فواجب ان يكون المرض فيه وذلك لان العضو الذي هذه حاله قد خرج عن الاعتدال الطبيعي الذي هو نوع من الصحة ؛

م

واذا كانت تحدث في البدن كله تغايير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى او يتلون بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض ؛

ج المرض الذي فيه انواع كثيرة هو ابدا اطول من المرض الذي هو نوع واحد والامر في ذلك بين انه انما هو من قبل ان الطبيعة لا تقدر في زمان يسير على انضاج الانواع الكثيرة من المرض ؛

ما

العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل

على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كان ذلك وهو لا ينال من الطعام فاعلم ان بدنه يحتاج الى استفراغ

ج ان قوما يكتبون هذا الفصل على هذا المثال العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين وقوم يكتبون مكان من غير سبب بين من غير سبب اخر وهذه الشرايط وان لم تزد فقد تفهم وقد نجد بقراط في كلام كثير من كلامه وفي مواضع كثيرة من كتبه فقد ترك اشباه هذه الشرايط اتكالا منه على انا نفهمها وان لم يقلها اذ كان قد علمنا مرة واحدة ان الاعراض التي تحدث بسبب من خارج لا من قبل حال البدن ليس يصح تقدمة للمعرفة الماخوذة منها وهذا مما ينبغي ان يكون حاضرا عندك دايما

لذكرى خ

واما ملاك ما خبر به في هذا الفصل فهو خاصة في الشريطة التي اشترطها في العرق حين قال الكثير وذلك انه ان لم يكن العرق بكثير فقد يمكن ان يكون من قبل ضعف القوة ومن قبل سخافة البدن واما كثرته فيكون على احد وجهين اما من قبل افراط في تناول ما تناوله صاحب ذلك العرق قبل من الاطعمة واما من قبل كثرة ما كان قد تناوله قبل ذلك فان كان ذلك انما هو من قبل كثرة ما تناوله قبل فينبغي ان نمنعه من ان يكثر من

حاشية له لفظه قد يشير الى تقادم ما كان تناوله هب

قبل

الطعم وان كان انما هو من قبل ما كان قد تناوله فينبغي ان يستفرغ بدنه :.

العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان او باردا فالبارد
منه يدل على ان المرض اعظم والحار منه يدل على ان المرض اخف

ج اما العرق الذي يكون في ايام البحران فقد تكلم فيه فيما تقدم واما العرق
الذي يظهر في مدة المرض كلها من غير بحران فدل عليه في هذا الفصل فقال
ان ما كان منه باردا فهو اردا وما كان حارا فهو اقل رداة من البارد لانهما
جميعا يدلان على كثرة من الاخلاط الا ان البارد منهما يدل على ان تلك الاخلاط
باردة واذا كانت كذلك فهي اردا والحار يدل على ان الاخلاط حارة واذا
كانت كذلك فهي اقل رداة ودلالة على الهلاك :.

مج من تلك م

اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا
فهي اعظم خطرا واذا كانت الحمى تفارق على اي وجه
كانت فهي تدل على انها لا خطر فيها :.

ج قد بين بقراط في هذا الفصل انه يعني بقوله ان الحمى تفارق اذا كانت
نوايب الحمى تسكن حتى ينقا البدن اذ ابت القول وجرده ان الحمى
اذا كانت تفارق ثم كانت من الحميات شي ينوب غبا كيف كانت
نوايبها فلا خطر فيها لانه ليس في هذه الحميات شي لا خطر فيه الا ما كان ينقا
منه البدن نقا تاما وان كانت نوايب تلك الحمى التي هذه حالها على
غاية الشدة او كانت مدتها طويلة جدا وذلك انه ان كانت مدة
النوايب فيها على مثل ما هي عليه في القصر في الغب الخالصة الى طول

مدة نوايبها اقل من اثني عشرة ساعة فتلك الحمى ليست فقط سليمة
من الخطر لكنها مع ذلك سريعة الانقضا وان كانت مدة نوايبها اكثر
من اثني عشرة ساعة فتلك ايضا سليمة من الخطر الا انها اطول من الخالصة
بحسب فضل طول نوايبها على نوايب الغب الخالصة وبالواجب
قال ان الحمى التي تنقا منها البدن سليمة من الخطر لانها ان كانت كذلك
لم تكن من ورم ولا من عفونة خبيثة في الاخلاط لان الحمى التي تكون
من احد هذين الشيئين لا ينقا البدن مع نوايبها فاذا كانت نوايبها
تقلع على اي وجه كانت فهي تدل على انه لا خطر فيها يعني كانت
النوايب شديدة صعبة او كانت طويلة :.

اذا خ

من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات
واما كلال في مفاصله :.

مك

ج ليس هذا مما يكون دايما ولا غيره مما اشبهه لكنه مما نراه يعرض كثيرا
والعلة فيه بينة وذلك ان الامراض انما تطول مدتها اما لكثرة الاخلاط المولدة
للحمى واما لغلظها واما لبردها لانها اذا كانت كذلك احتاجت الى زمان
طويل حتى تنضج فواجب ان يعرض لمن هذه حاله الخراجات وان تنجلب
الفضول الى مفاصله وان فهمت من قوله الكلال الوجع وان فهمت
منه الآفة والضرر وجدت القول محتملا للوجهين جميعا لان هذين العرضين
جميعا يعرضان عند اندفاع الفضل الى المفاصل :.

من اصابه خراج او كلال في المفاصل بعقب الحمى فانه يتناول

مه

من الطعام اكثر مما تحتمل

ج ان بقراط يخبر في هذا الفصل عن حال الناقه من المرض فانه اذا امتلا واكثر من الطعم غير بعيد منه ان يعرض له العلل التي تكون من الامتلا وكثرة الاخلاط ولا سيما اذا كانت قوته قد ضعفت

اذا كانت تعرض نافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف فتلك من علامات الموت

ج ليس القول اذا كانت تعرض والقول ان عرضت واحد لان القول ان عرضت انما يدل على وقوع النافض مرة واحدة واما القول اذا كانت تعرض فيدل على وقوعها مرارًا واذا عرضت النافض مرة واحدة لم يتبين بعد هل يتبع ذلك الهلاك او بحران محمود وذلك انه قد يمكن ان يكون هذا العارض انما عرض من قبل ضعف القوة فيكون دالًا على الهلاك ويمكن ان يتبع هذا العرض بحران وان كان ذا خطر الآن امره يؤول الى خير فاما حدوث النافض مرارًا والحمى لا تقلع فهو وان كانت القوة قوية ليس بمحمود فان كان ذلك والقوة ضعيفة فهو من علامات الهلاك وذلك انه ان تبع النافض استفراغ ثم لم تسكن به الحمى فواجب ان تنحل القوة ذلك البدن من الوجهين جميعا اعني من قبل ان القوة لا تحتمل رعدة النافض ونفض عنها للبدن ومن قبل ان الاستفراغ يزيدها ضعفًا واسترخاء وان حدثت النافض وحدها ولم يتبعها استفراغ فهذا العارض ليس بمحمود من الوجهين جميعا اعني من قبل ان هذا العارض يقوم مقام سبب

ردي ينكا في القوة ومن قبل انه يصير علامة ردية تدل على ضعف من القوة في الغاية القصوى اذ كانت من عادتها بعد حدوث النافض ان تستفرغ الاخلاط الموذية وكانت في هذه الحال قد عجزت عن ذلك

في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنه والتي من جنس المرار كلها ردية فان انتقضت انتقاضا جيدًا فهي محمود وكذلك الحال في البراز والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك ردي

ج ان الاشيا الردية التي تستفرغ تدل على حالات ردية في الابدان التي تستفرغ منها الا انها ربما كان خروجها بمنزلة خروج الصديد من القروح المتعفنه فلا ينتفع بخروجها في ذلك المرض الذي خرجت بسببه وربما كان خروجها بمنزلة خروج المدة من خراج ينفجر يكون به نقا محمود للعضو الذي فيه العلة والعلامات الدالة على ان خروج ما يخرج جيد هي نضجه خاصة واحتمال البدن لخروجه بسهولة وخفته به ومع ذلك ايضا طبيعة المرض ومن بعدها الوقت الحاضر من السنه والبلد والسن وطبيعة المريض قال ج فاما اخر هذا الفصل فيوجد في النسخ مكتوبًا على وجهين وذلك انه يوجد في بعضها على ما وصفناه فيما تقدم وهو فان خرج ما لا ينتفع به ويوجد في بعضها ليس فيه لا على هذا المثال فان خرج ما ينتفع به والكلام يكون على حسب النسخة الاولى على هذا المثال فان خرج ما لا ينتفع بخروجه من احد

هذه المواضع فذلك ليس بمحمود وعلى حسب النسخه الثانيه على هذا
المثال فان خرج ما ينتفع به بدن الحيوان وما هو موافق له فليس
ذلك بمحمود والنسخه الاولى على حال اجود

اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردًا وباطنه
يحترق وكان مع ذلك عطش فتلك من علامات الموت

ج قد ينبغي ان ننظر هل يمكن ان تكون هذه الاعراض التي تقدم ذكرها
في حمى تفارق فاني انا ما رايت هذا قط ولا اتوهم انه يكون وما رايت
هذا يكون الا فيما كان من الحمى المحرقة مهلكا وسوا سميتها كذلك او
او سميتها من الحمى المحرقة في غاية الخبث مثل الحمى التي يقال لها ليفورياس
فاما غير ذلك من الحميات فليس واحدة منها يعرض فيها ان يكون
باطن البدن يحترق والجلد باردًا فان الحمى المحرقه السليمة لا يعرض
فيها هذا ولا ايضا في الحمى الغب المفارقة على ان هاتين الحميين اسخن
الحميات فتشبه ان تكون زيادته ما زاد في هذا الفصل من قوله اذا
كان في حمى لا تفارق ليس هو لتفرقة فيما بين هذه وغيرها في هذه
الحال لكن تكون بمنزلة ما قاله في موضع اخر حين ذكر الفقار فلم يقتصر
على ان قال الفقار فقط لكن قال فقار الصلب لان في البدن في غير
الصلب فقار لكن كانه قال الفقار وموضعه من البدن الصلب
فعلى هذا المثال يفهم في هذا الفصل قوله انه اذا كان باطن البدن يحترق
والجلد بارد فتلك من علامات الهلاك وذلك انما يكون في بعض الحميات

التي لا تفارق والعلة فيه انه متى كان قد حدث ورم حار قوي في
بعض الاعضا الباطنه من جنس الاورام التي تكون من الدم التي يقال
لها فلغموني او من الاورام التي تكون من الصفرا التي يقال لها الحمرة انجذب
الدم كله ولذلك يحترق باطن البدن حرارة والجلد بارد كما يعرض
في اول نوايب الحمى

الى العضو العليل من البدن كله صح

متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة او العين او
الانف او الحاجب او لم يبصر المريض او لم يسمع اي
هذه كان وقد ضعف فالموت منه قريب

ج الالتوا يحدث في الاعضا اذا تمدد العصب الذي يتصل بها وانجذب
الى اصوله وتشنج والتمدد يعرض في العصب من قبل الاورام الحارة
والجاسيه ومن قبل اليبس والبرد المفرط وهذه الافات كلها
اذا حدثت بالقرب من اصل العصب فهي صعبة وكذلك اذا
كانت الحمى مطبقه والمريض قد ضعف ثم ظهر بعض هذه العلامات
فالموت قريب ولا سيما اذا لم يسمع المريض او لم يبصر لضعف
القوة الحساسه

اذا حدثت في حمى غير مفارقة رداءة في التنفس
واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت

ج ما كان هذان العرضان اعني رداءة التنفس وتغير العقل من سبب
واحد وهو علة تكون قد حدثت في الدماغ ويرى عند ذلك

النفس كما قال بقراط في كتاب تقدمة المعرفة يكون عظيما فيما بين
مدد طوال اعني عظيما متفاوتا وقد يمكن ان يكون بتغير النفس من
علة تحدث في بعض الات النفس فان ورم الغشا المستبطن للاضلاع
وورم الرئة وساير العلل التي تحدث في الصدر والرئة تغير النفس
وفي هذه الامراض كلها خطر شديد لاسيما مع الحمى المطبقة التي من
شانها ان تكون دايما مع هذه الامراض فقوله في هذا الفصل ايضا
في حمى غير مفارقة نظير لقوله ذلك في الفصل الذي تقدم ؛

نا

الخراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحل في اوقات
البحرانات الاول ينذر من المرض بطول ؛

ج ان الامر الذي وصفه في هذا القول لامر بين ولا احسبه مما
كان يحتاج من بقراط فيه الى قول وذلك انه لا تشك ان الخراج
اذا لم ينحل في الايام الاول من ايام البحران فالمرض لا محالة يطول

نب

الدموع التي تجري في الحمى او في غيرها من الامراض ان كان
ذلك عن ارادة من المريض فليس ذلك بمنكر وان كان
عن غير ارادة فهو ردي ؛

ج قد قيل في كتاب تقدمة المعرفة ان الدمع اذا جرى من العين ليس هو
بعلامة محمودة اذا لم يكن في العين علة خاصة مثل رمد او خشونة
في الاجفان وما اشبه ذلك لان الدمع اذا جرى من غير علة من العين
وعن غير ارادة فهو يدل على ضعف من القوة الماسكة ولم يصب

من كتب اخر حرف من هذا الفصل على طريق المقايسة بارد والاجود
كان ان يكتب مطلقا على غير مقايسة ردي واري ان الخطا في هذا
انما اتى من قبل الناسخ الاول لا من قبل بقراط ؛

نج

من غشيت اسنانه لزوجات فحماه تكون قوية

ج ذلك على ان هذه اللزوجات لا يمكن ان تتولد على الاسنان الا من
حرارة قوية تعمل في رطوبة بلغمية حتى تجففها ؛

ند

من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان
تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش ؛

ج السعال اليابس عندهم هو الذي لا ينفث معه شي وربما كان
من خراج ردي يحدث في آلات التنفس وربما كان من خشونة الحلوق
من رطوبة رقيقة يسيرة تجري فيه واي هذه الاسباب كان سببه
فان قصبة الرية وما يليها تبتل به ولذلك نفى العطش فانه ان كان سبب
السعال انما هو خشونة فقط فبحركة السعال قد تحدر رطوبة ما
من المواضع القريبة وكذلك ان كان سببه انما هو تغير المزاج فقط

نه

كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين
وغيره مما اشبهه فهي ردية الا ان تكون حمى يوم ؛

ج كل حمى من نفس حدها انما تكون يوما واحدا وبقراط يسميها حمى يوم
ومن هذه الحمى الحمى التي تكون مع ورم اللحم الرخو الذي يكون في الاربيتين وغيرهما
من البدن اذا كان حدوث ذلك الورم الاربي من سبب ظاهر

في السرياني كل يوم

نو

فاما سایر الاورام التی تحدث فی هذا اللحم من غیر سبب ظاهر فلا تکاد ان تحدث الا مع حدوث اورام حارة فی الاحشا ولذلک الحمی التی تکون معها ردیة

اذا کانت بانسان حمی فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمی
فتلک علامة ردیه وذلک انها تنذر بطول
من المرض وتدل علی رطوبة کثیرة

ج کان ینبغی ان یقرن هذا الفصل الذی تقدم الذی قال فیه العرق الکثیر الذی یجری دایما حارا کان او باردا فالبارد منه یدل علی کذا والحار یدل علی کذا وقد دل فی هذا الفصل من ای وجه قال ان هذا العرق ردی فاما رداته فمن قبل انه مع ما یحل المرض ینذر منه بطول واما السبب فی طول مدته فذکر انه کثرة الاخلاط لان الرطوبة اذا کانت کثیرة احتاجت الطبیعه الی مدة طویلة حتی تنضجها وتحللها فیجب ضرورة من قبل ذلک ان یطول المرض

نز

من اعتراه تشنج او تمدد ثم اصابته حمی انحل بها مرضه

ج التمدد صنف من اصناف التشنج الا انه لیس یجری فیه الاعضاء تشنجا لانها تمتد الی ورا والی قدام تمددا سوا ولذلک خص باسم التمدد فیکون اصناف التشنج ثلاثة التشنج الی خلف والتشنج الی قدام والتمدد وجمیع اصناف التشنج تکون فی قول بقراط اما من امتلاء الاعضاء العصبیة واما من استفراغها فما تبع من التشنج حمی محرقة فواجب ان یکون حدوثه من الیبس وما کان من التشنج یحدث ابتدا فواجب ان یکون تولده من

الامتلا



الامتلا فهذا الصنف من التشنج اذا حدثت بعده حمی حلل ذلک بعض رطوبة الفضل وانضج بعض برودتها وهذان هما غرضا الاطبا فیما یعالجونه فبالواجب صار ما یحدث من التشنج بعد الحمی حینئذ مهلکا وما یکون منه قبل الحمی لیس بمهلک

نح

اذا کان بانسان حمی محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه

ج قد بینت فی مقالة وصفت فیها امر النافض ان النافض قد یکون من مرة صفرا تتحرک حرکة سریعة فی الاجسام الحساسة ومن اصابه ذلک فبین ان بطنه ینطلق ویصیبه عرق وفی مراره فلان المرار الذی هو المولد للحمی المحرقه یستفرغ وینقا منه البدن فان تلک الحمی تنحل وتنقضی فقد اخبرنا بقراط ان الحمی المحرقة تکون عندما تجف العروق فی الصیف فتجذب الیها رطوبات حادة من جنس المرار

نط

الغب الطول ما تکون تنقضی فی سبعه ادوار

ج لا فرق بین الغب وبین الحمی المحرقة فی الخلط المولد لهما فانهما جمیعا انما یتولدان من المرة الصفرا والفرق بینهما ان الحمی المحرقة تکون اذا غلبت المرة الصفرا وکثرت وغلت فی العروق مع الدم واما الغب فتکون اذا کانت المرة الصفرا ساریة متحرکة فی البدن کله الغب الخالصة هی الحافظه لطبیعتها صرفة نقیه والحافظه لذلک هی التی تکون المرة الصفرا فیها من الغلبة والکثرة والحرکة علی ما وصفت والوقت مع ذلک صایف والبلد علی مثل حال الوقت حار یابس وسن

العب

المريض ومزاجه على مثل هذه الحال واذا كانت الغب على مثل هذه
من الحال فنوايبها لا محالة تاتي مع نافض وانقضا النوايب يكون بعرق
او بقي صفرا او باختلاف صفرا او بجميع هذه كلها واذا كانت الغب على مثل
هذه من الحال كانت مدة النوبة من نوايبها انقص كثيرا من مدة سكونها
وذلك لان الدور من ادوارها باسره يتم في يومين وليلتين فاذا كانت خالصة
لم تجد نوايبها تطول به اكثر من اثني عشر ساعة فبقراط يقول
فيما كان من الغب على هذه انها اطول ما تكون ياتي بحرانها وتنقضي في سبعة
ادوار فان ما يقوى عليه اليوم الواحد في الحمى المطبقة هو ما يقوى عليه
النوبة الواحدة في الحمى المفارقة فبحرانها انما يكون على حساب النوايب
وهذا هو ما عنى بقراط في كتاب تقدمة المعرفة عند ذكره الحمى الربع حين
قال ان سكون حمى الربع ايضا يكون على هذا النظام وقد رصدنا وتفقدنا
البحران في الربع والغب ووجدناه يكون على حساب عدد الادوار •
لا على حساب عدد الايام من ذلك ان الدور السابع في الغب يقع في اليوم
الثالث عشر من اولها وفي ذلك اليوم في اكثر الامر يكون بحران المرض
وانقضاوه من غير ان ننتظر به الرابع عشر وكان الامراض الدايمة
حد الامراض الحادة منها هو اليوم الرابع عشر وحد الامراض الحادة
جدا هو اليوم السابع كذلك في الحميات المفارقة فان اقصرها مدة
ومن الغب حدها الذي لا تجاوزه الدور السابع وكما يمكن ايضا في الامراض
الحادة جدا ان ينقضي المرض في اليوم الخامس وفي اليوم الرابع وفي اليوم

الصنعة

الثالث كذلك يمكن في الغب ان يكون انقضاوها في تلك الاعداد باعيانها
من اعداد الادوار من غير ان تكون تنتظر الطبيعة بالبحران الدور السابع
وبقراط ربما سمى الغب التي هذه حالها غبا خالصة وربما اكتفى ان
يسميها غبا بقول مطلق من غير زيادة كما سماها في هذا الفصل لان من
عادته وساير اليونانيين ان يسموا جميع ما كانت هذه حاله من
الاشيا على هذين الوجهين ؛

من اصابه في الحمى في اذنيه صمم فجرى من منخريه
دم او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه ؛

ج ليس بعجب ان تسكن الاعراض عند استفراغ الاخلاط المولدة لها وانقلابها

اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من الايام الافراد
فمن عادتها ان تعاوده ؛

• ج ما ارى بقراط كتب هذا الفصل ولا احسبه الا بعض الفصول التي
دلست في هذا الكتاب فان بقراط قد وصف في كتاب تقدمة
المعرفة وفي هذا الكتاب اعني كتاب الفصول ترتيب حساب
ايام البحران وتركيبه على اربعة اربعة ووصف في كتاب ابيذيميا
مرضى كثيرين اتاهم البحران في الرابع عشر فقط لكن في اليوم
العشرين وفي اليوم الاربعين وفي يوم الستين وفي يوم الثمنين
واليوم الرابع والعشرون ايضا عند قوم بحران واليوم الرابع
والثلثون وقيل هذه كلها متداول الامر في اليوم الرابع فكيف يجوز

بلغ

س

سا

ان

وللبين في الرابع عشر

ان يقول الآن انه ان لم يكن سكون الحمى في يوم من الايام الافراد لم يكن بمأمون
ولا موثوق به فالاجود ان يكتب مكان من الايام الافراد من ايام البحران
كما قد راى قوم ان يكتبوا في نسخهم وقد نجد في نسخ كثيرة مكان في
يوم من الايام الافراد في ايام البحران ::

سب

اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية

ج ان اليرقان ربما كان بدفع الطبيعة للمرة الصفرا الى البدن كله وخاصه
الى الجلد على طريق البحران وقد يكون اليرقان على طريق العرض
عند آفة تحدث بالكبد والآفات التي تحدث بالكبد فيكون منها
اليرقان ثلاث الورم الصلب والورم الحار والسدة الا ان الورم
الصلب مرض طويل مزمن يحدث على طول الايام واما الورم الحار
والسدة فقد يمكن ان يعرضا بغتة واليرقان الذي يحدث قبل
اليوم السابع انما يكون من احدى هاتين الافتين وذلك انه لا يمكن
ان تنصب المرة الصفرا وتنبث على طريق البحران قبل السابع
والقول بان اليرقان الحادث قبل السابع علامة رديه حق وليس
القول بان اليرقان الحادث بعد السابع سليم من الخطر حق ولا قال
هذا بقراط في هذا الفصل لانه قد يمكن ان يتطاول امر الورم الحار
وامر السدة حتى يتجاوز السابع فاما قبل السابع فلا يمكن ان ينصب
المرار وينبث في البدن على طريق البحران ج وقد نجد في بعض النسخ
زيادة في اخر هذا الفصل هي هذه الآن ينبعث رطوبات من البطن

واراد صاحب هذه الزياده بها ان يستفرغ المرار مع انبثاثه في البدن
من البطن ::

سج

من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم

ج لما كانت النافض انما تكون عند ما يتحرك المرار وينبث في البدن
كله ولذلك ينتفض ويستفرغ في كل واحدة من نوايب الحمى فبالواجب
صار البدن ينقى من الحمى اذا كانت على هذه الحال في وقت تركها
وهذا هو معنى قوله في هذا الفصل ان حماه تنقضي في كل يوم كانه
قال ان الحمى تنقلع عن المريض في كل يوم حتى لا يكون به منها شي وكما انه
ان كانت النافض تعرض في كل يوم كانت الحمى تسكن في كل يوم كذلك
ان كانت النافض تعرض غبا او ربعا كان سكون الحمى على حسب ذلك وكذلك
نرى الامر يكون في ادوار الغب والربع فانا نرى نوايب الحمى تنقضي
ثم تعود فتحدث الا انها وان كانت تنقضي فانه يبقى في البدن حال
خارجة عن الطبيعة من قبلها تكون عودات الحمى على الدور وساير
الاعراض ::

سد

متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او في
الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن مما
دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس امره بمحمود

ج ان الاجود كان ان يقترن هذا الفصل بالفصل الذي قال فيه اذا عرض
اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية حتى يكون القول

كله على هذا المثال ان اليرقان متى عرض قبل اليوم السابع فهو
لا محالة علامة ردية فان عرض في اليوم السابع او بعده فهو علامة
محمودة الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبًا
يعني الا ان يكون في الكبد بعض الافات التي ذكرناها قبل وذلك انه
لما كان الدم انما يتخلص حتى يبقا في الكبد وكان المرار انما تاخذه المجاري
المودية له الى المرارة من العروق التي في الكبد وجب ضرورة متى
حدثت سده في بعض المواضع التي تاخذ ذلك المرار او ورم حار او
صلب ان لا يتخلص الدم ويتهذب وينقا لكن ينفذ المرار معه الى
البدن كله واذا كان ذلك فيجب ضرورة ان يحدث اليرقان ::

سه

متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان
في الفواد فتلك علامة رديه ::

ج انه مما قد اتفق عليه انه ليس العضو النابض من ذاته بالطبع يسمى
الفواد فقط لكن قد تسمي القدماء راس المعدة بهذا الاسم فانهم يسمون
الاوجاع العارضه في هذا الموضع اوجاع الفواد واما خفقان الفواد
فاكثر من فسر كتاب الفصول راى ان معناه ومعنى وجع
الفواد واحد وقد قال قوم انه عنا بخفقان الفواد حركة تفور
من نفس القلب وفسروا حركة التفور فقالوا انها حركة
متواتره شبيهة بالاختلاج والالتهاب الشديد قد يكون في المعدة
من قبل المرة السودا اذا فارت وغلت في طبقاتها وبالواجب

يعرض لمن كانت هذه حالة اللذع في فم معدته وهو ما عناه بقوله
خفقان الفواد ولذلك صار هذا العرض عرضًا رديًا فان فهمت
من قوله خفقان الفواد الحركة المتواتره السريعة من القلب
ولا سيما اذا كانت شبيهة بالاختلاج فهذا العارض من الرداءة
في الغاية لانه يدل على ان ينبوع الحياة قد حمي وسخن سخونة نارية

سو

التشنج والاوجاع العارضة في الاحشا في الحميات
الحادة علامة رديه ::

ج الحمى القويه الشديدة تجفف العصب بمنزلة النار فتمدده و
تجذبه وعلى هذا الوجه تحدث التشنج المهلك وربما عرض في
الاحشا ايضا الوجع من هذه الحال بعينها اعني من شدة الالتهاب
واليبس ولذلك قال ان هذه الحال حال رديه واحرى ان تكون
رداءتها ازيد متى كان الوجع شديدا وقد علمنا انه قد تعرض
الاوجاع في الاحشا بسبب الورم الحار اذا عرض فيها او الحمرة
او السدة القوية او الخراج ولكنه ليس يشبه ان يكون كلام بقراط
في هذا الفصل في تلك الاوجاع لان الخطر في تلك ظاهر مكشوف
وليس يجب ضرورة ان يكون امرها متصلا بامر التشنج ومن عادة
بقراط ايضا اذا قال في الحميات يعني في الامراض التي انما هي حمى
لا الامراض التي الحمى فيها عرض لازم لعلة عضو حدث فيه
بعض الامراض التي تقدم ذكرها ::

سر

التفزع والتشنج العارضان في الحمى من النوم من العلامات الرديه

ج قد قال بقراط فيما تقدم ايضا ان النوم الذي يضر المريض من علامات
الموت والنوم الذي لا يضره ليس من علامات الموت واتى على قوله
مثال حين قال متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة فدل
بقوله ذلك انه قد يكون من النوم ما لا يسكن اختلاط الذهن لا بل ربما زاد
فيه زاد فيه وربما ولده وذكر في هذا الفصل مثالات اخر تدل على الضرر
الحادث من النوم وهي التفزع والتشنج وفي بعض النسخ يوجد مكان
التفزع التوجع وقد راينا مرارا كثيرة في امراض مهلكة التفزع
والتشنج والتوجع تحدث في النوم ويشبه ان يكون ذلك يعرض عند
مصير الخلط المؤذي المولد للمرض في وقت النوم الى الدماغ لان حركة
الطبيعة في ذلك الوقت تكون الى داخل البدن اكثر منها الى خارجه وكما
ان الانسان اذا صار بعد تناول الطعام الى النوم عرض له في راسه
الامتلا كذلك اذا صار الى النوم من في بدنه امتلا وكثرة من الاخلاط
يعرض له في راسه الامتلا فيثقل فان كان الخلط الغالب مايلا الى
السودا عرض منه التفزع وان لم يكن كذلك عرض منه التوجع والتشنج
وقد كان النوم سيضر دايما بسبب انصباب المواد فيه الى عمق
البدن وما يلي الاحشا ولولا ان منفعته بسبب انضاجه لما يحتاج الى
النضج اكثر من مضرته بسبب ميل الاخلاط فيه الى داخل وليس اجتماع
الاخلاط الرديه في الدماغ فقط تحدث هذه الاعراض لكن قد يحدثها ايضا

خط التشنج

الدماغ

اجتماعها

اجتماعها في فم المعدة فان تصاعد البخار في وقت النوم من هناك
يكون اكثر فاذا كانت تلك الاخلاط قد بقيت عديمة للنضج فالنوم
العارض بسببها ضار ومتى نضجت فان النوم الذي يجلبه يكون نافعا

سح

**اذا كان الهوا في الحمى يتعثر في مجاريه من البدن
فذلك ردي لانه يدل على التشنج**

ج يعني هو التنفس وهذا التعثر انما يكون وقد نال عضل الصدر والعصب
المحرك له طرف من التشنج فان تزيدت تلك الحال وسعت في اعضا
اكثر اعترى صاحبها تشنج ظاهر وقوله يتعثر في مجاريه يعني في
حركته الى داخل او في حركته الى خارج او فيهما جميعا

سط

**من كان بوله غليظا شبيها بالعبيط يسيرا وليس بدنه
بنقي من الحمى اذا بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به واكثر
من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله
منذ اول مرضه او بعده بقليل رسوب ثفل**

فايده

ج يريد بقوله شبيها بالعبيط احد امرين اما ان يدل على مقدار غلظه
واما على اختلاف قوامه وتشتته حتى يرى فيه قطع كبيرة متجازة
مثل قطع العبيط ومما يدل على انه انما اراد به البول اليسير الغليظ فقط
ما وضعه بازا ما تقدم من قوله فانه قال اذا بال بولا كثيرا رقيقا
انتفع به فلو كان اقتصر على ان قال من كان بوله غليظا يسيرا
لما كان في قوله نقصان وقد يبول قوم مثل هذا البول من غير حمى

عند ما تدفع الطبيعة فضول البدن كله وتنفيها على طريق الكلى وقد يبول
قوم مثل هذا البول مع حمى وخليق بان يتوهم المتوهم على من كانت به
الحمى ان انقلاب هذا البول الى ضد ما كان عليه ليس بمحمود لان انتقال
البول في اكثر الامر في الحميات انما يكون عن رقة تكون فيه في اول
الامر الى ان تزداد غلظا كلما قارب المرض انقضاوه واري ان اكثر
ما دعا ابقراط الى ان كتب هذا الفصل هذا الذي وصفت لانه اراد
ان يخبر بامر نادر وذلك انه ربما كان البول في اول المرض او بعد
اوله بزمان يسير غليظا ثخينا فيرسب فيه ثفل الثقله وما كان من
البول على هذه الصفه فليس الثفل الراسب فيه بعلامة محمودة كما هو
في غيره من البول الذي يكون رقيقا في اول الامر ثم يرسب فيه
الثفل من قبل نضج المرض كله وبالواجب ان يكون البول الثخين في
مقداره يسيرا لانه لا ينفذ الى الكلى الا بكد فاذا استفرغ اكثر ذلك الخلط
الردي ونضج ما تبقى منه استفرغ عند ذلك من البول ما هو ارق وكثيرا
مما كان قبل فان القول هكذا هو اجود من ان يطلق كما اطلقه ابقراط فقال
رقيقا لان البول الطبيعي ليس هو رقيق مطلقا ولا ثخين لكنه متوسط
فيما بين الامرين معتدل فهو اغلظ من الرقيق المائي وارق من الغليظ
الشبيه بالعبيط وبالواجب ان يكثر لانه كان قبل يحتبس في الوقت
الذي يعسر نفوذه لثخنه

من بال بولا مشورا شبيها ببول الدواب فيه

صداع حاضر او سيحدث به

ج انما يكون البول كذلك اذا عملت الحرارة في مادة غليظة كثيفة فانا
نرى ما كان من المواد على هذه الصفه خاصه اذا عملت فيه الحرارة الخارجه
يتولد منه الرياح حتى يتبول مثل القير والزفت والراتينج وما اشبه
ذلك قال ج ويجب ضرورة اذا كان البول مشورا على ما وصف ابقراط
ان يكون معه صداع حاضر او يحدث بعده او يكون قد تقدمه وذلك ان
الرياح الغليظة مع الحرارة تسرع الصعود الى الراس الا انه لا يجب ضرورة
ان يكون متى كان بانسان قد صدع او يصدع ان يكون بوله على هذه الصفه
وذلك انه قد يكون الصداع من حرارة فقط وربما كان من مرة صفرا
اما في الراس خاصة واما في المعدة وربما كان من رطوبات كثيرة
مستكنة في الراس وربما كان من سدة فيه وربما كان من رياح متولدة في
الراس وليس يوجب واحدة من هذه الحالات ضرورة ان يكون البول
على ما وصفت قال ج من هذا البول ما يبقى زمانا طويلا وهو مشور
ومنه ما يرسب فيه ثفل غليظ بسرعة واذا كان كذلك دل على
ان المرض ينقضي سريعا فاما البول الآخر الذي لا يرسب فيه ثفل
بل يبقى على ثوره فان كانت القوه معه قوية دل على طول من
المرض وان كانت القوه ضعيفة دل على ان المريض يموت

من يأتيه البحران في السابع فقد يظهر في بوله في الرابع
غمامة حمرا وسائر العلامات تكون على هذا القياس

بعض المفسرين ظن ان بقراط انما يستقصي في هذا الفصل فقال
وساير العلامات تكون على هذا القياس وهو يريد ان العلامات
التي توخذ من النوم او من اليقظه او من النفس او من الاضطجاع او من
النهوض او من غير ذلك مما اشبهه مما وصفه في كتاب تقدمة المعرفة
اذا ظهرت كلها على ما ينبغي ان تكون دلت على ان البحران يكون في اليوم
السابع ومن عندي قد جهلوا في ذلك اعظم اصول تقدمة المعرفة
وجملها وذلك ان المرضى قد يسهرون في اكثر الامر ويقلقون وتشتد بهم
الحمى كلها قربوا من يوم البحران وكثير منهم يتغير نفسهم بالقرب من البحران
فليس اذن نحتاج في العلامات التي ظهرت في البول ان يكون خلوا من
هذه الاعراض التي وصفت حتى يصح الرجا للبحران الكاين فيما للبحران
الكاين فيما بعد لكنه انما عنى بقوله ان ساير العلامات تكون على هذا
القياس علامات اخر كثيرة تظهر كثيرا اكثر مما تظهر هذه العلامه
التي وصفت مما لا يشبه ان يكون عرف شيا منها القوم الذين اقدموا
على تفسير كتب بقراط قبل ان يتعلموا ويستوعبوا جميع علمه وحذقه
بهذه الصناعة وذلك ان اليوم الرابع يوم انذار كما خبر بذلك وهو
يدل كيف يكون الحال في اليوم السابع فكل علامة ذات قدر تظهر
فيه لم تكن ظهرت قبله تدل على النضج فهي تدل على البحران الكاين في اليوم
السابع فليس اذن الغمامة الحمرا التي تظهر فيه فقط ولم تظهر قبله
تدل على البحران الكاين في السابع لكن الغمامة البيضا احرى ان تدل على

ذلك

ذلك واولى منها بالدلالة على ذلك السحاب المتعلق في وسط من البول
اذا كان مستويا مجتمعا واذا كان المرض سريع الحركة جدا فان تغير
اللون وحده وتغير القوام يكون كل واحد منهما دلالة كافية على البحران
الكاين في السابع من ذلك ان البول الرقيق اذا غلظ في الرابع غلظا
معتدلا والبول الابيض ان اصفر فيه حتى يصير اترجيا فيما حاله
من المرض الحال التي وصفت فانه ينذر ببحران كاين في السابع
فذكر بقراط علامة واحدة باسمها وهي الغمامة الحمرا وامر ان يفهم
امر ساير العلامات التي تدل على البحران المزمع بان يكون على حسب
ما رسمه بقراط لنا فيها وتلك العلامات هي العلامات التي تحدث
في الايام التي يسميها ايام الانذار ربما يظهر في البول او في البراز او في
البزاق فان هذه العلامات كلها تدل دايما على بحران يحدث الا انها
لا تدل دايما على ان ذلك البحران يكون محمودا وليس تدل على البحران
المحمود الا علامات النضج فقط اذا ظهرت في ايام الانذار فهذا
هو معنى قوله في هذا الفصل وانما ذكر الغمامة الحمرا دون غيرها
لان هذه العلامة علامة نادرة لان الغمامة البيضا كثيرا ما تظهر
وهي من ابين العلامات الدالة على النضج فاما الغمامه الحمرا فقليل
ما تظهر ولولا ان بقراط فيما احسب قال في هذا الفصل انها ايضا
اذا ظهرت في يوم انذار دلت على بحران كاين لما كان احد يرى لها
هذه القوة او كان اللون الاحمر يدل على سلامة الا انه مع ذلك يدل

صح له اذا كان اللون
الاحمر مع انه يدل
على سلامة قد يدل
ايضا على ان المرض ازيد
طولا

على ان المرض اربيطولا فقد قال فيه بقراط في كتاب تقدمة المعرفة
قولا بهذا اللفظ فان كان البول مايلاً الى الحمرة القانية وكان الثفل الراسب
فيه بذلك اللون وهو مع ذلك املس فانه يدل على ان المرض اطول من
الاول الا انه سليم جداً وقد ينبغي ان تنظر وتستقصي النظر هل هذه
الغمامة اذا ظهرت في اليوم الرابع تدل على ان البحران يكون في السابع وان
ظهرت في غير الرابع من ايام الانذار لم تدل على بحران كاين في اليوم
الذي تنذر به ذلك اليوم ام الامر على خلاف ذلك ومعنى قولي تنظر
في هذا هو انه ينبغي ان تتفقد وترصد في المرضى وذلك انه يمكن على طريق
القياس ان تخرج في القولين جميعاً الا ان الحجة في ان هذه العلامة لا تنذر بالبحران
اذا ظهرت في غير الرابع على ما تنذر اذا ظهرت فيه اصح واقوى لان يكون
للمرض يتحرك حركة سريعة جداً وذلك ان هذه العلامة اذا ظهرت
في اليوم الرابع فيما ياتي بعد ظهورها من الزمان الى حلول السابع مساو
لما مضى منه قبل ظهورها فلذلك قد يمكن ان يدل على بحران يكون في
السابع فاما متى ظهرت هذه العلامة في اليوم الحادي عشر فلا يكاد فيما
ارى ان يكون انما يحتاج الى ثلثة ايام فقط حتى يحل البحران لكن قد يحتاج
من الايام الى ما هو اكثر من ذلك وذلك ان من اصح الاشيا ان هذا اللون
متى ظهر دل على فضل تاخر من انقضا المرض وقد رايت مرارا ليس
بالكثيرة هذه العلامة قد ظهرت في ايام اخر غير الرابع فمن ظهرت
فيه في السابع اتاه البحران في اليوم الرابع عشر ومن ظهرت فيه في اليوم

الرابع عشر

الرابع عشر اتاه البحران في العشرين وقد رايت من ظهرت فيه
هذه العلامة في اليوم الحادي عشر واتاه البحران في السابع عشر ورايت
آخر ظهرت فيه هذه العلامة في اليوم الحادي عشر فاتاه البحران في اليوم
العشرين ::

عب

اذا كان البول ذا مستشف ابيض فهو ردي وخاصة
في اصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ ::

ج لذا كان البول على هذه الصفة فهو يدل على غاية البعد من النضج ولذلك
قد ينذر بطول من المرض وهما الحال فيه على هذه الحال من الامراض ما
يسبق فيحل القوه فيكون مرضاً مهلكاً كما قد نرى في الحمى التي تكون مع ورم
الدماغ فاني لا اعلم احداً من اصحاب هذه العلة ممن رايت بوله على هذه
الحال سلم وذلك ان الاجود اذا كانت هذه العلة انما اصلها كله المرار ان
نرى الغالب على البول ايضا المرار فاما البول المائي وهو الذي وصفه
بقراط بانه ذو مستشف ابيض فانه يدل على كثرة البعد من النضج ويدل
مع ذلك على ان حركة المرة الصفرا كلها انما هي الى فوق نحو الراس وذلك
انه قد يكون البول ذا مستشف من غير ان يكون ابيض اذا كان قوامه
قواماً رقيقاً صافياً وكان الغالب على لونه المرار واما البول الذي قد
جمع ان يكون له مستشف وان يكون ابيض فهو في الغاية من المائية

عج

من كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف منه
عالية فيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل ظهره فان

وبولا بولكثيرا

بطنه يلين الا ان ينبعث منه رياح كثيرة وذلك في الحميات

ج عاليه اي منتفخه وذلك يكون من اسباب كثيره واحد تلك الاسباب
الريح الغليظه النافخه التي كلامه فيها في هذا الفصل وهذه الريح تكون على ضربين
ربما كانت من حال المعدة والمواضع التي تليها متمكنه ثابته يعسر انحلالها
وربما كانت من سبب حادث فبقراط يفرق في هذا الفصل بين هاتين
الحالتين بان الحال الاولى لا يكون معها قرقرة لكن تكون المواضع التي فيما
دون الشراسيف فيها ممددة منتفخه كالها زق واما الحال الاخرى
فيكون معها قرقرة ومعنى القرقرة صوت يسمع للريح اذا لم يكن بعظيم
ولا بكثير لكن كانت الريح تتحرك الى اسفل مع رطوبة يسيرة ويعرض
اذا انحدرت هذه القرقرة ان يحط معها انتفاخ المواضع التي فيما دون
الشراسيف الى ما يلي اسفل الصلب فاذا تمددت من قبل ذلك الاعضا
التي هناك عرض في ذلك الموضع وجع ثم انه ربما تادت تلك الرطوبه
الى العروق فخرجت الرياح وحدها وربما خرجت الرياح مع الرطوبه
والرطوبه التي تتادى الى العروق ايضا في اكثر الامر تخرج بالبول فقد
احسن في قوله انه عند ظهور العلامات التي وصف ينطلق البطن الآن
تسبق الرطوبة فتتادى على حدتها الى العروق وتخرج الرياح التي تبقى
في الامعا من المعدة على حدتها وربما تادى كلاهما الى العروق اعني الرطوبة
والريح فينفذ سريعا الى المثانه فاما استثناه في آخر هذا الفصل وهو
قوله وذلك في الحميات فارى انه انما اراد ان يدل به على ما اصف اقول

انه كان من عادة الاوايل اذا قالوا ان انسانا اعترته حمى واصابه حمى ان
يعنوا من حمى من غير ورم حار ولا خراج ولا حمرة ولا علة من العلل بالجمله
تخص عضوا من الاعضا فاما من حم من قبل ورم يحدث في جنبه او
في ريته او في احد ساير اعضايه فلم يكن من عادتهم ان يقولوا اصابته
حمى او اعترته حمى لكن كانوا يقولون اصابته ذات الجنب او ذات
الريه او ذات الكبد او ذات الطحال او غير ذلك مما اشبهه فبقراط
يريد ان يدل في هذا الموضع فيما ارى على احد امرين اما على ان هذه
الاعراض التي ذكر انما تعرض في الحميات التي ليس معها علة خاصة
في عضو من الاعضا وعلى ان هذه الاعراض قد تحدث في تلك الامراض
الا انه لا ينطلق فيها او ينبعث فيها رياح او بول وذلك ان القرقرة في
تلك الامراض ليس تكون بحركة طبيعية تدفع بها الاعضا عنها الرياح
الغليظه النافخه وانما تكون على سبيل العرض فقط

بلغ عد

من يتوقع ان يخرج به خراج في شي من مفاصله فقد
يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير ابيض يبوله كما قد
يبتدى في الاعيا اليوم الرابع وفي بعض من به حمى معها
اعيا فان رعف كان انقضا مرضه مع ذلك سريعا جدا

ج قد قلت قبل ان الخراج يخرج في المفاصل فيمن اتعبت مفاصله
قبل المرض وفيمن اصابه الاعيا في نفس مرضه على اي وجه كان ومع ذلك
ايضا فيمن يطول به المرض من قبل كثرة الاخلاط الغليظه فيه فان

قويت الطبيعه على ان تنفض البدن وتنقيه بالبول سلم بذلك المريض من الخراج لاستفراغ الطبيعة بالمثانه ماهو مزمع ان ينجذب الى بعض المفاصل فيولد الخراج واكتفا بقراط بذكر الحمى التي معها اعيا فجعلها مثالا لغيرها وجعل ابتدا ميل الفضل فيها الى طريق البول في اليوم الاول من ايام الانذار فان هذه الحمى التي معها اعيا من شانها ان تحدث الخراج وليس ينتظر به مدة الطول كساير الحميات وقد يعرض لاصحاب هذه الحمى الخراج عند الاذن كما يعرض لاصحاب العلل المزمنة ان تكون تجلب الفضول وتولد الخراج فيها اسفل اكثر فاما اذا كانت الحرارة كثيرة فرفعت المادة الى فوق فانه اما ان تحدث خراج عند الاذن واما ان تحدث رعاف وليس تحتاج الى الكلام في انقضا المرض بالرعاف يكون اسرع منه بالبول ولذلك زاد بقراط في قوله عند ذكره الرعاف ان انقضا المرض به يكون سريعا جدا الا ان الاستفراغ الاخر الذي يكون بالبول تحتاج الى ايام كثيرة واما قوله في اليوم الرابع فانه جعله مثالا وينبغي ان يفهم منه ساير جميع ايام الانذار والبحران على مثال ما وصفته فيه

عه

من كان يبول دما وقيحا فان ذلك يدل على ان به قرحة في كلاه او في مثانته

ج انه متى كانت قرحة في المثانة او في الكلى ثم كانت فيها في موضع عرق ذي قدر وخاصة مع تاكل فانه يتبعها بول مدة وحدها وقد يمكن ان

تكون

ان مع

دم ومتى كانت القرحة في غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة

قطع اللحم صحيحة فما رايتها قط تخرج فى البول وارى انه يمكن ان يكون يعزلط
عنا بالبول الغليظ البول المعتدل الطبيعى لان هذا البول من وجه ما قد
يضاد البول الرقيق وقد يعلم ان الرقيق والغليظ بالحقيقه انما يسمى بهما
الضدان الخارجان عن الاعتدال الى الافراط لكن قد يمكن على سبيل الاستعارة
ان يسمى المتوسط المعتدل باسمى الطرفين جميعا فاذا قيس الى المستكمل الغليظ
سمى رقيقا واذا قيس الى ماهو من الرقه فى الغاية سمى غليظا وان فهمنا قوله
على هذا المثال من كان فى بوله وليس هو بالرقيق قطع لحم صغارا او
بمنزله الشعر فذلك يخرج من كلاه واما متى كان البول رقيقا فالعلة
فى جنس العرق كله وارى انه قد اشار الى هذا المعنى فى الفصل الذى بعد هذا

من خرج فى بوله وهو غليظ بمنزلة
النخاله فمثانته جربة ∴

اما البول متى كان رقيقا فليست حال العرق حالا طبيعية ومتى كان
ليس رقيقا لكن معتدل الغلظ وهو المعنى الذى اراده فى هذا الفصل بقوله غليظ
فما يخرج مع هذا البول يدل على ان العلة فى الكلى او فى المثانه وذلك انه
لما كان البول انما يجى من العروق ويتصفى فى الكلى ويجتمع فى المثانه فكل
ما يظهر فيه مما هو خارج عن الامر الطبيعى فهو يدل اما على رداءة حال
العروق واما على علة تحدث فى الكلى واما على علة تحدث فى المثانه كما ان ما هو بمنزلة النخاله كما
قال فى هذا الفصل يدل على ان المثانة جربة اذا ما لم يكن بالعرق علة فانه
ربما خرج ما هو بمنزلة النخاله من العروق وربما كان ذلك من علة فى بدن

الشى

عز

العروق كما يكون من بدن المثانه وربما كان من قبل ان الدم الذى فيهما يحترق
من قبل حرارة مفرطة وبين ان الاحتراق الى ما كان فيه من الخلط الغليظ اسرع
ولا سيما الشى الذى هو من الدم بمنزلة الدردى من الشراب الذى من عادتنا ان
نسميه الخلط الاسود وكما انه ينقشر من سطح الجلد فى الجرب قشور رقاق
بمنزلة سلخ الحيه كذلك اذا عرض فى شى من الاعضا الباطنه علة شبيهه
بما يعرض فى ظاهره تقشر من سطح ما هو له بمنزلة الجلد مثل الذى ينقشر
من ظاهر الجلد ولهذا السبب اذا جربت العروق او المثانه تخرج مع
البول القشور الشبيهه بالنخاله وتميز بين خروجها من العروق وخروجها
من المثانه برقه البول وغلظه كما قلت قبل لان البول الرقيق يدل على ان العلة فى العروق والبول الذى ليس برقيق
يدل على ان العلة فى المثانه ::

من بال دمًا من غير شى متقدم دل ذلك على
ان عرقًا فى كلاه انصدع ::

ج قوله من غير شى متقدم يحتمل ان يكون عنا به من غير سبب من خارج
ويحتمل ان يكون عنا به بغتةً من غير ان يكون تقدم ذلك عرض من الاعراض
كما نراه يعرض عند حدوث القرحه فى المثانه فانه ليس يمكن فى المثانه ان
ينصدع عرق من قبل دم كثير ينصب اليها كما يعرض ذلك فى الكلى وذلك
انه ليس يتصفا الدم فى العروق التى فى المثانه كما يتصفا فى العروق التى فى
الكلى وانما يجيها من الدم ما يكفيها لتغتذى به فقط ومع ذلك ايضا فان
العروق التى فى المثانه ليست بمكشوفة ولا غير معتمدة مثل العروق التى تدخل

الى

الى بطنى الكليتين التى قد يحدث فيها التقيح والتصدع من قبل كثرة الاخلاط التى
تكون فيها وغلظها والعرق اذا انصدع استفرغ منه دم صحيح فاما اذا انفتح
فليس يخرج منه دم كثير دفعة وخاصة اذا كان انفتاحه يسيرًا لكنه
يرشح منه ارقه قليلا قليلا فيرى البول قد خالطه شى من الدم وقد يكون
استفراغ الدم كما قلت من العروق التى فى المثانه اذا تاكلت الا انه يتقدم
ذلك علامات القرحة الكاينه فى المثانه وهى وجع يعرض فى ذلك العضو
وخروج المدة وربما خرج ايضا قطع من جرم المثانه وعلى هذا القياس
فالاجود ان تفهم من قوله عن غير شى متقدم اى بغتة لا عن غير سبب
ظاهر وذلك انه قد يخرج الدم من الكلى كثيرا من غير سبب من خارج
عند انصداع عرق فيها يعرض من قبل كثرة الدم فيه وربما خرج
ايضا عند وثبة شديدة او سقطة او ضربة ::

من كان يرسب فى بوله شى شبيه بالرمل فالحصاة تتولد فى مثانته

ج ليس يجب متى بال الانسان رملا ان يكون تولد الحصاة فى المثانه لا محالة لكن يمكن ان يكون تولدها فى الكلى والخطا هو فى هذا الفصل بين ولا يخلوا
اما ان يكون مفرطا اغفل نصف القول او يكون الناسخ الاول اسقط منه
حرفا وذلك انه حيث ما تولد الحصا كان تولده فى الكلى او كان فى المثانه
فانه يخرج مع البول شى شبيه بالرمل ::

[illegible] من بال دمًا غبيطًا وكان به تقطير البول واصابه وجع
[illegible] فى اسفل بطنه وعانته فان ما يلى مثانته وجع ::

ش قوله مايلي مثانته ليس يريد به نفس المثانه وَحْدَها لكنه يريد المثانه وما
يتصل بها من الاعضآ وذلك ان هذه الاعراض التي ذكرها هي مشتركة لالات
البول كلها وهي المثانه والكلي والمجريان اللذان فيما بين الكليتين والمثانه
فليس قوله ان المثانه نفسها عليلة وقوله ان مايلي المثانه عليل بمعنى واحد

ق من كان يبول دمًا وقيحا وَقشورا وكان لبوله رايحة منكرة
فذلك يدل على قرحة في مثانته ؞

ش اما الدم والقيح اذا بتلافهما دليلان مشتركان للقرحة التي تكون في جميع
الات البول واما الرايحه المنكره الكريهة فعلامة خاصّة للمثانه
واكثر منها القشور ؞

قا من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا تقيحت
وانفجرت انقضت علته ؞

ش قد يمكن ان يكون في حال من الاحوال اسر البول بسبب هذه البثرة
فاذا قاحت تلك البثرة وانفجرت بر أصاحبها من اسر البول وينبغي ان
يُنظر هل يريد بقراط ان البثور التي تخرج في هذا الموضع انما يكون برؤها
بان تنفجر فقط او قد يعرض ذلك في اكثر الامر وقد يمكن في بعض الاوقات
ان تتحلل واصح القولين عندي القول الثاني وانما ذكر الانفجار ليجعله
مثالًا لانقضا العلة ؞

قب من بال من الليل بولا كثيرا دل ذلك على ان برازه يقل ؞

ش ما يخفا على احد من الناس انه يجب ضرورة متى تادت الرطوبة

التي في

التي في البطن الى العروق ان البراز يقل ويتبين ببيان هذا ان تلك الرطوبه اذا
خرجت مع ثفل الطعام كان البراز ارق والين ولذلك يكون اكثر وكان البول
اقل وهذا القول ينبهنا على ماينبغي ان نداوي به لين البطن ويبسه وذلك انه
قن متى كان البطن الين مما ينبغي فينبغي ان يقلل الشرب ونُدِرّه نحو المثانه ومتى
كان البطن اجف مما ينبغي فينبغي ان نزيد في مقدار الشرب ونمنع من
نفوذه الى العروق ما امكننا ؞

تمت المقالة الرابعه من فصول بقراط
ولله الحمد كما هو اهل

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي واله
الطاهرين وسلم

آ

المقالة الخامسة من فصول بقراط قال

التشنج الذي يكون من الخربق من علامات الموت

ج من عادتهم اذا قالوا الخربق مطلقا ان يعنوا الابيض منه من غير ان
يحتاجوا ان يستثنوا الوان الاسود منه قال فمن شرب هذا الخربق فاستفرغه
لونه كما يستثنوا اذا
ثم حدث به تشنج فان هذا العرض من الاعراض التي تدل على الهلاك لان هذا
العرض ليس يكون في اول الاستفراغ عند ما يخاف على المتناول لهذا الدوا
ان يختنق ولكنه انما يعرض له عند ما تزعجه وتجهده شدة القي اذا كل
العصب بسبب شدة الحركة في القي خاصة بالمشاركة من العصب في الالم
لفم المعدة وقد راينا مرارا كثيرة من عرض له لذع شديد في فم المعدة
من غير ان شرب الخربق فاصابه من ذلك تشنج عند ما تقيا خلطا زنجاريا
وكان تشنج في بدنه كله فلما استفرغ ذلك الذي عرض له عند اول التشنج
منه اللذع المذكور سكنت حماه وذهب عنه التشنج على المكان وقد
يمكن كما قلت ان يعرض التشنج لشارب الخربق الابيض بمشاركة العصب
في الالم لفم المعدة وهذا هو اسهل ما يعرض منه من التشنج وقد يمكن ان
تحدث لشارب هذا الخربق التشنج بسبب نفس الاستفراغ اذا افرط
كما يعرض كثيرا لمن يصيبه الهيضة في مرار ان تتشنج مواضع من بدنه
وخاصة العضل الذي في بطن ساقه ويمكن ايضا بسبب فعل الدوا اذا
جذب الرطوبات التي في العصب اليه فتسرا ان يعرض التشنج من هذا

الجهد

الجهد ويمكن ايضا ان تسرى قوة الخربق في البدن بحركة قوية فتجفف جوهر
العصب تجفيفا شديدا فيعرض من قبل ذلك التشنج وقد خبرنا بقراط ان التشنج
يكون من الامتلا ومن الاستفراغ اذا عرضا في الاجسام العصبية التي بها
تكون الحركات الارادية وهذه الاجسام هي العضل والاوتار والرباطات
وذلك انا كما نرى خارجا السيور والاوتار تمدد وتوتر متى غلب عليها
اليبس ومتى ابتلت برطوبة كثيرة وكذلك يجب ان يكون التشنج في العصب
في ابدان الحيوان وبين ان التشنج الذي يكون من الامتلا يمكن ان يبرا بالاستفراغ
فاما التشنج الذي يكون من استفراغ العصب ويبسه فلا يكاد يمكن ان
يبرا وقد يكون التشنج كما قلت على طريق المشاركة في الالم ولا ينبغي
ان يتوهم على بقراط انه ذهب عليه امر هذا التشنج فانه انما قصد في
قوله ان التشنج يكون من الامتلا ومن الاستفراغ ليدل على التشنج الذي يكون
ابتدا لا على طريق المشاركة في الالم وقد يعلم ايضا انه قد يعرض الفواق
بسبب لذع يعرض في فم المعدة والمري فيخطر ببال الانسان من ذلك انه
قد يعرض للعصب شبيه بهذا العارض ونرى انه قد يعرض في بعض الاوقات
هذا الصنف من التشنج لمن يستفرغه الخربق ولم يذكره بقراط الا ان يقول
قايل ان هذا الصنف من التشنج ايضا انما يعرض من الاستفراغ لان الاشيا
اللذاعة هي مجففة فهذه هي اصناف التشنج التي يعرض من شرب الخربق
والذي يبرا منها النوع الذي يكون من اللذع والذي يكون من شدة حركة
القي فاما الذي يكون من اليبس فتوهم لا يبرا فبالواجب نسب بقراط

جنس هذا التشنج الى انه من علامات الموت لان بعض انواعه يعسر برؤها
وواحد منها لا يبرا::

التشنج الذى يحدث من جراحة من علامات الموت

ج كما قال بقراط فى القول الذى قبل هذا ان التشنج الذى يكون من الخربق
من علامات الموت وعنا بذلك انه يدل على خطر وكثيرا ما يموت صاحبه
كذلك قال فى هذا القول فى التشنج الذى يكون من جراحة انه من علامات
الموت لا انه يجب ضرورة متى كان ان يموت صاحبه دايما لكنه يعنى انه
كثيرا ما يموت وعلى هذه الطريق نجده بقراط قد استعمل هذه اللفظة اعنى
قوله ان التشنج من علامات الموت فى فصول كثيرة مما تقدم فاما التشنج
الذى يحدث من الجراحة فحدوثه يكون بسبب ما يتبع الجراحة من
الورم اذا نال الاعضا العصبية واول ما نراه يتشنج من الاعضا ما كان
بحذا الموضع الذى حدث فيه الورم ثم ان العلة اذا ترامت حتى
تنال اصل العصب فانها تستحوذ على البدن كله::

اذا جرى من البدن دم كثير فحدث فواق
او تشنج فتلك علامة رديه::

ج قوله هاهنا علامة رديه نحو قوله قبل من علامات الموت فان من عادته
ان يسمى بهذه الاسما ما كان من العلامات يتبعه الموت كثيرا الا ان يقول
ان اللفظتين تختلفان من طريق الاكثر والاقل فيكون قوله علامة من
علامات الموت يدل على خطر اكثر من قوله تلك علامة رديه من ذلك

ان التشنج الذى يكون من استفراغ دم كثير يحدث من كل واحد من جنسي
الاسباب الفاعلة للتشنج كما قلت قبل::
لى انما قال كما قلت قبل فى تفسير الفصل الاول من هذه المقالة
الخامسة فانه قال هناك ان التشنج يكون من جنسى اسبابه اعنى الاستفراغ
والامتلا وبين كيفية كونه عنهما فاما كيف يكون التشنج عن كل واحد
من هذه الاسباب فيمن جرى منه دم كثير فلم يذكره اما كيفية كونه عن
الجنس الاستفراغى فظاهر واما كيفية كونه عن الجنس الامتلاى
فاذا تهيا مع ضعف الاعضا العصبية التابع لجريان الدم الكثير
٢ ان يدفع اليها اعضا اخر فضلا تقبله لضعفها الحادث للسبب
المذكور فيملاها ويشنجها::

اذا حدث التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة رديه

ج ان الشى الذى تقدم بقراط فوصفه انه ربما عرض لشارب الخربق حكم
فى هذا الفصل انه يعرض لجميع من يستفرغ بدنه اى نوع كان من الاستفراغ
وذلك انه ان افرط عليه ذلك الاستفراغ عرض له التشنج من قبل
تلك الاسباب التى وصفناها عند ذكر حال الشارب للخربق ويحل
بصاحب هذه العلة من الخطر ما ليس هو بيسير لان التشنج الذى يكون
من الاستفراغ اردا كثيرا من التشنج الذى يكون من الامتلا وقد علمنا
ان الفواق ايضا انما هو تشنج يعرض فى راس المعدة والمرى فى قول
بقراط

اذا عرض لسكران سكات بغتة فانه يتشنج ويموت
الا ان تحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت الساعة التى تنحل فيها خماره

تـ ان هذا التشنج يحدث من قبل امتلا العصب ومن شان الخمر ان يملأ العصب
سريعا لانها فى طبيعتها حارة وما كانت طبيعته كذلك فهو يعرض فى كل
شى باهون سعى ولاسيما اذا لم يكن بغليظ فالشراب اذا اكثر منه فهو
بكثرة حجمه تجلب للعصب تشنجا الا انه بكيفيته يداوى ويصلح ما افسد
فى العصب اذ كان يسخنه ويجففه فمتى لم يقدر على ان يفعل ذلك فيجب
ضرورة ان يلحق التشنج الحادث منه للموت فالقوة التى قلنا ان الخمر
تبرئ بها التشنج قد يشفيه بها ايضا الحمى وقد ينبغى ان تتفقد فى هذا الموضع
خاصة عادة بقراط كى تعلم انه ينسب جميع من يغمى عليه الى السكات
والمغمى بالحقيقة فيمن يغمى عليه هو ان يعدم بدنه كله الحس والحركة
ومن عادة بقراط ان يسمى هذه الحال من واحد من اعراضها سكاتا وبين
انها انما تحدث عند آفة تعرض فى اصل العصب وذلك انه لا يمكن ان
يعرض التشنج فى البدن كله دون ان تحدث به آفة اما ابتداء واما بالمشاركة
لعضو اخر قد حدثت به آفة قبله واما الخمار فهو عند جميع اليونانيين
الضرر الحادث فى الراس من شرب الخمر واما قول بقراط الساعة
التى تنحل فيها خماره فعنى بالساعة الوقت وليس ذلك الوقت بمحدود
لجميع الناس بمقدار واحد فان من الناس من يسكن خماره من غير اليوم
الذى شرب فيه ومنهم من يسكن عنه فى الليلة التى تتلوه ومنهم من

ينحل

ينحل عنه لا محالة فى اليوم الثالث وذلك يكون بحسب كثرة الشراب
الذى شربه وقوته وطبيعة شاربه فكان الغالينس لا يستمر اية حد واحد
موقوف عليه فى جميع الناس كذلك ليس للشراب وقت محدود يستمرا فيه
وينحل فضله فينبغى ان يكون خبيرا بطبيعة صاحب هذه الحال الموصوفه
او ينتظر به اقصى اوقات تحلل خماره فان لم يجده فى ذلك الوقت قد حدثت
به حمى ولا افاق فتكلم فاعلم انه يتشنج ويموت ::

ويتحلل

من اعتراه التمدد فانه يهلك فى اربعة ايام فان جاوز
الاربعة فانه يبرأ ::

تـ التمدد من الامراض الحادة جدا فانه مركب من التشنج الذى يكون الى
خلف والتشنج الذى يكون الى قدام فبالواجب صار بحرانه وانقضاؤه
يكون بسرعة اذ كانت الطبيعة لا تحتمل تعب تمديده مدة اطول فبحران
هذا المرض وانقضاؤه يكون فى اول دور من ادوار ايام البحران ::

من اصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فانه يحدث له انتقال
فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه
يموت وهو به ::

تـ انتقال المرض يقال بالحقيقة اذا انتقل من عضو الى عضو ويقال بالاستعارة
على كل انقضا يكون للمرض واُرى بقراط انما استعمل هذه اللفظة فى هذا الفصل
على هذا المعنى الثانى وذلك ان انقضا الصرع ليس يكون بانتقال الاخلاط
الفاعلة له فقط لكن قد يكون ايضا بصلاحها الصلاح التام والاخلاط المولدة

للصرع هي غليظة باردة بلغمية وصلاحها يكون بانتقال السن عن
الرطوبة الى اليبس وبالرياضة والتدبير المجفف مع الادوية الموافقة
في هذا الباب الا ان بقراط لم يذكر في هذا الفصل الا التغير الذي يكون
بسبب السن فانا اذا فهمناه نبهنا على وجود طريق التدبير في
هذه العلة واستعمال الادوية وقد قال في موضع اخر في هذا
الكتاب ان صاحب الصرع اذا كان حدثا فبروه منه يكون خاصة
بانتقاله في السن والبلد والتدبير وقوله ما قاله هناك في هذه
العلة هو قوله هاهنا وهو ان قال ان الصرع الذي يعرض من قبل
نبات الشعر في العانة يسكن عند تغير السن في وقت نباته
واما الصرع الذي يعرض لمن قد اتت عليه خمس وعشرون سنة
فصاعدا فان صاحبه يموت وهو به وذلك يدل على انه يرى
ان مدة زمان نبات الشعر في العانة هي ما بين انقضا الاسبوع
الثاني وبين ان ياتي على الفتى خمس وعشرون سنة وبين انه
ليس جميع من اصابته هذه العلة قبل وقت نبات الشعر
في العانة يبرا في سن نباته ان لم تعاون تلك السن بفعل سائر ما ينبغي
ان يفعل على الصواب ولا جميع من اصابته بعد تلك السن
يبقى به دايما ان احسن التدبير وانما يعدم هذا البرو الذي يكون
من قبل السن وبحسب هذا الا غيره يجب ان يبقى به العلة ما
بقي وقد دل على هذا دلالة بينة فاما قوله من عرض له وقد

اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به
فلم يشرحه وتبيين معناه فيه على ان من لم يطلب استقصا فهمه
قد يظن انه قد شرحه وبين معناه فيه وذلك انه ليس من عرضت
له هذه العلة وقد اتت عليه من السنين خمس وعشرون سنة فهو
فقط يموت وهو به لكن من قد اتت عليه من السنين اكثر من ذلك
احرى بان تكون هذه حاله وانا زايد في كلام بقراط ما نقص حتى
يكون قولا حقيقيا تاما فاقول ان الصرع اذا عرض قبل وقت
نبات الشعر في العانة فانه ينحل وينقضي في وقت نباته واذا
عرض بعد نبات الشعر في العانة بقي بصاحبه الى ان يموت ووقت
نبات الشعر في العانة هو في المدة التي فيما بين اربع عشرة سنة وبين
خمس وعشرون سنة وقد نجد في هذا الفصل في بعض النسخ حرفا
ليس يوجد في كثير منها والذي يوجد في تلك النسخة هو على هذا
المثال فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون
سنة فانه يكاد ان يموت وهو به ومعناه في قوله يكاد اي في اكثر
الامر يموت وهو به ؛

من اصابته ذات الجنب فلم ينق في اربعة عشر
يوما فان حاله تؤول الى التقيح ؛

ج ان من عادة بقراط ان يسمي استفراغ الاخلاط المولدة لذات الجنب
بالنفث نقاء واستنقاء ولذلك اذا اراد ينفث ويبزق قال يستنقي

وفي هذا الفصل تحديد زمان الاستنقا التي متى لم يكن فيه زعم ان ذات الجنب ينتقل الى التقيح وعنى بالتقيح اما كل تغير يحدث في موضع الورم الى المدة واما انفجار المده وانصبابها الى الفضا الذي فيما بين الصدر والريه فان كل واحد من هذين الامرين قد يكون اذا لم يستنقي صاحب ذات الجنب بالنفث الا ان المعنى الثاني قد يسميه بقراط فيما بعد انفجار المدة ؛

اكثر ما يكون السل في السنين التي بين ثمنية عشر سنة وبين خمس وثلثين سنة ؛

ج السن التي فيما بين ثماني عشرة سنه وبين خمس وعشرين سنه هي سن الفتيان والسن التي فيما بين خمس وعشرين سنه وبين خمس وثلثين سنه هي سن الشباب ؛

من اصابته ذبحة فتخلص منها فمال الفضل الى رئته فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح ؛

ج ان كلام بقراط في هذا الفصل في انتقال العلة من الحلق الى الرئة وقال انه يعرض عند ذلك في اكثر الامر ان تقتل هذه العلة صاحبها قبل اليوم السابع وذلك انه يختنق اختناقا فان امكن ان يجاوز السبعه فان ذلك الفضل يستحيل فيصير مدة فيقع صاحب هذه العلة في نفث المدة

اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه بالسعال من البزاق منكر الرايحة اذا القي على الجمر وكان شعر الراس ينتثر فذلك من علامات الموت

ج ان بقراط

ج ان بقراط يعني بقوله السل في هذا الموضع القرحه التي تكون في الرئه وقال ان ما ينفثه صاحب قرحة الريه يكون له رايحة منكرة فان تناثر شعر الراس فيمن هذه حاله دل ذلك على انه قريب من الهلاك من قبل ان ذلك يدل على غاية نقصان القوى ولخلق به ان يكون يدل مع ذلك على فساد الاخلاط ؛

من تساقط شعر راسه من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف فانه يموت ؛

ج ان بقراط انما جعل كلامه في هذا الموضع فيمن قد قرب من الموت من اصحاب السل وقد كان دل على حالهم تساقط شعر رووسهم فان حدث لهم مع ذلك اختلاف فالموت يتوقع لهم عن قريب لان هذا العرض سبب ردي وعلامة ردية وذلك انه انما يكون من ضعف القوة وهو ايضا يزيدها مع ذلك ضعفا ؛

من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته ؛

ج الدم الذي هو بهذه الحال يدل على ان القرحة انما هي في الجوهر اللحمي الذي في الريه وهو جسمها الخاص واقول ان القول بان الدم الزبدي انما يدل على ان القرحة في الريه فقط حق وليس القول بانه متى كانت القرحة في الرية فيجب ضرورة ان يكون الدم الذي يقذف زبديا بحق فقد راينا مرارا كثيرة قوما سقطوا من موضع عال وقوما وقعت بهم صدمة من داخل او واسع او ضارب في موضع الصراع في

لم يخل من بعد ذلك من خل من فقد

اليوم من الضربة التي تكون اذا سقط الرجل على الارض ووقع اخر على صدره فنفث مع سعال دمًا كثيرًا حسن اللون جدا من غير وجع به وكان اشبه الامر واولاه ان يكون ذلك الدم انما قذف من عرق انصدع في الرية:

اذا حدث بمن به السل اختلاف دلّ على الموت

ج في هذا الموضع اطلق القول فقال انه اذا حدث بمن به السل اختلاف دل على الموت من غير ان يذكر المدة والشعر فدل بذلك ان الاختلاف وحده كيف كان يكفي في الدلالة على الموت لكنه لا يدل على ان الموت قريب سريع حينئذ كما يدل اذا كان مع تناثر الشعر:

من آلت به الحال من ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقا في اربعين يومًا من اليوم الذي انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل:

ج ان بقراط انما زاد في قوله اسم الانفجار دل دلالة بينة ان كلامه انما هو فيمن تقيح الورم الذي كان به في جنبه ثم انفجر فصارت المدة في الفضا الذي فيما بين صدره ورئته فان جميع من هذه حاله اذا لم تستفرغ منه المدة حتى تنقا بالنفث في اربعين يومًا اقتصاه فيجب ضرورة ان تتآكل رئته لان المدة تعفن على طول المدة حتى [illegible] فجعل حد الاستنقاء في ذات الجنب اليوم الرابع عشر وجعل حده في اصحاب المدة يوم الاربعين

وقد وصفت الحال في اختلاف هذين اليومين من ايام البحران وساير ايام البحران صفة شافية في كتابي في ايام البحران:

الحار يضر من اكثر استعماله هذه المضار يونث اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحابه ذلك الموت

ج يونث اللحم اي يرخيه ويفتحه ويفتح العصب اي يضعفه ويرخيه بتحليل الحرارة لجوهره ويخدر الذهن اي يضعف الذهن ويذهب بقوته وذلك يكون بتحليل الجوهر الدماغ كتحلل جوهر العصب وعلى هذا الطريق يجلب استعمال الحار سيلان الدم المفرط في البدن الذي حاله حال متهيئة ان يجري منه الدم ويتبع سيلان الدم الغشي ويتبع الغشي الموت:

واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد والنافض التي تكون معها حمى:

ج يعني ان البارد المفرط يحدث التشنج والتمدد بتبريده للعصب وكما انه لا ينبغي ان يتحلل جوهر العصب بافراط الحرارة عليه كذلك لا ينبغي ان يبرد اكثر مما ينبغي ويجتمع وينضغط ويفعل ايضا الاسوداد ببرده والنافض التي تجلب حمى وكان الاجود ان يقول والنافض التي تحدث التشنج والاسوداد والحمى وقد وصفنا اسباب جميع الاعراض وشرحناها في فاويل افردناها لها

البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فهو نافع لها:

ج ماكان من الاعضاء في طبيعته الى البرد اميل وهذه حال كل ماكان من اعضاء
البدن عديماً للدم اصلاً فالضرر من الاستعمال المفرط للبارد اسرع اليه
وانكا فيه والحار لما كانت حاله ضد حال هذه الاعضاء بالواجب صار
اوفق وانفع ::

كل موضع قد برد فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه

ج لم ينقض من هذا القول الذي قاله في هذا الموضع قوله بان الضد دوا الضد
وهو الباب الذي استقصينا شرحه في كتاب حيلة البرء وقد بينا
ان في الطب باباً آخر يحتاج اليه ضرورة اكثر من هذا وهو انه ينبغي ان
نبدا بمداواة ما حفزه اشد اعني ما كان الخطر فيه اعظم وكذلك الحال في هذا
الموضع في انفجار الدم فيجب ان نبدا بمداواته ثم نقبل على العضو فنرده
الى اعتداله المخصوص به ::

البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث من الوجع
ما لا يكون معه تقيح ويسود ويحدث النافض التي يكون
معها حمى والتشنج والتمدد ::

البارد

ج قد يقال في الما انه لذاع لا متى لقي الجلد في اي حال كان لكن متى كانت
فيه قرحة لان العضو الذي قد حدثت فيه قرحة اشد تخلخلاً وما لم يكن
فيه قرحة فليس الما البارد له بلذاع بل يصلب ما عليه من الجلد بتلزيزه
لجوهره ويحدث ايضاً البارد من الوجع ما لا يكون معه تقيح بتبريده للحرارة
الغريزية التي بها يكون تولد القيح في القروح ويمنع ايضاً الاشيا المحدثة

للوجع

للوجع من ان تتحلل فاما ما بعد هذا فقد ذكره فيما تقدم اعني الاسوداد
والنافض التي تكون معها حمى والتشنج والتمدد ::

وربما صُبّ على من به تمدد من غير قرحة وهو شاب
حسن اللحم في وسط الصيف ما بارد كثير فاحدث
فيه انعطافاً من حرارة كثيرة فكان تخلصه بذلك ::

ج بقراط لما وصف ما وصف من امر البارد والحار اخذ في صفة
ما قد ينتفع به في الندرة من البارد والحار وبدا بالبارد فقال انه
متى كان بانسان تمدد وبين انه يريد بالتمدد وغيره من جميع اصناف
التشنج وكان ذلك في وسط من الصيف وكان بدن المريض حسن
اللحم وكان شاباً فصب عليه ما بارد كثير دفعة لحدث للحرارة
في بدنه انعطافاً فشفي بذلك مرضه وقد تبين من هذا ان البارد ليس
بقوته يشفي هذا المرض لكنه انما يشفيه بعرض من قبل انه يحدث
فيمن كان شاباً حسن اللحم للحرارة في بدنه انعطافاً ومما يستدل به
على صحة ما قلت انه ليس ينفع في سن غير هذه السن لانه لا يحدث
في غيرها للحرارة انعطافاً واذا كان في هذه السن ايضاً لا ينفع ايضاً في
وقت من الاوقات غير الوقت الاوسط من الصيف لان البارد اذا
لاقى البدن فهو اما ان يقهر الحرارة الغريزية واما ان يجمعها اما قهره
لها فمتى كانت ضعيفة واما جمعه اياها فمتى كانت قوته قوية واما
تجميعها عصره اياها ومنعه من تحللها وجد بقراط من استعمال

ذلك في التشنج الذي يكون من قرحة لانه ليس يبرأ هذا التشنج في وقت
من الاوقات باستعمال البارد وان كان المريض شابا وكان في طبيعته حارا
وكان الوقت من السنه وقتا حارا وكان البلد كذلك لان الامر في البارد
على ما وصفت قبل انه لذاع للقروح ويحدث من الاوجاع ما لا يكون
معه نضج فمن حدث به تشنج من قرحة بسبب ورم اعضا عصبيه
فالبارد من اضر الاشيا به لانه لا يسكن من عادية القرحة ولا يحل ورم
الاعضا العصبيه ؛

الحار يفتح لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة
على الثقه والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر
عادية النافض والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس
وهو من اوفق الاشيا لكسر العظام وخاصه للمعراة منها
ومن العظام خاصه لعظام الراس ولكل ما اماته البرد واقرحه
وللقروح التي تسعى وتتاكل وللمقعدة والفرج والرحم فالحار
لاصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهم ضار قاتل ؛

كان البارد وهو يحدث التشنج والتمدد قد يبرئ على حال في الندره من
التمدد كذلك الحار وهو مفتح في طبيعته ربما لم يفتح وذلك ان القروح اذا
كانت متعفنة او كانت بالجمله مما يجلب اليها فضول لم يحدث
فيها الحار تفتحا لكنه يضرها مضرة عظيمة والامران جميعا يجتمعان
في شي واحد اعني ان الشي الضار للقرحة والشي الذي لا يحدث فيها تفتحا

هو

هو شي واحد وكذلك ايضا فان ضدي هذين يجتمعان في شي واحد اعني
ان الشي النافع للقرحة والشي المفتح لها شي واحد فان تولد المدة في القرحه
وتوليد الدواء المفتح لها من اعظم العلامات دلالة على الثقه والامن فيها
لانه لا يمكن ان يكون لقرحة يتولد فيها قيح عادية ولا يخاف مكروه
فان القروح التي يحدث بسببها التشنج فهي لا محالة مما لا يتفتح وكذلك القروح
المتعفنه وكلما كان في المواضع التي حوله منها تاكل وكل ما كان منها
ايضا يعسر اندماله فهو مما لا يتفتح وكل ما كان ايضا من القروح
الخبيثه قد خص باسم وسمي به مثل القرحه التي يقال لها السرطانيه
والقرحة التي تسمى خيرونيون من اسم طبيب عالجها فبرئت والقرحه
التي تسمى طيلافيون من اسم رجل عرضت له والقرحة التي تسمى الاكلة
فان جميعها مما لا يتفتح فالتفتح اذا من اعظم العلامات دلالة على الثقه
والامن في القرحه وبهذا فاستدل على استعمال الماء الحار فانه
اذا لم ينفع القرحة رايتها تبقى بعد استعماله غير متفتحه ثم عدد
بعد هذا افعالا من افعال الحار تراها تحدث دايما منها انه يلين الجلد
اذا صلب ويرققه اذا غلظ ويسكن الوجع ويكسر من عادية
التشنج والتمدد ولا يحدث كما يحدث البارد من الوجع ما لا يكون معه
تفتح لمنافرته لطبيعة ابداننا التي هي الحرارة الغريزيه وهذه الطبيعه
هي التي ينميها الحار اذا لقي البدن من خارج على اعتدال فيفعل
جميع ما وصف بانضاجه بعض ما يحتاج الى الانضاج واحالته

ذلك في التشنج الذي يكون من قرحة لانه ليس يبرأ هذا التشنج في وقت
من الاوقات باستعمال البارد وان كان المريض شابا وكان في طبيعته حارا
وكان الوقت من السنه وقتا حارا وكان البلد كذلك لان الامر في البارد
على ما وصفت قبل انه لذاع للقروح ويحدث من الاوجاع ما لا يكون
معه نضج فمن حدث به تشنج من قرحة بسبب ورم اعضا عصبيه
فالبارد من اضر الاشيا به لانه لا يسكن من عادية القرحة ولا يحل ورم
الاعضا العصبيه ::

الحار ينضج لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة
على الثقه والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر
عادية النافض والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس
وهو من اوفق الاشيا لكسر العظام وخاصه للمعراة منها
ومن العظام خاصه لعظام الراس ولكل ما اماته البرد واقرحه
وللقروح التي تسعا وتتاكل وللمقعدة والفرج والرحم فالحار
لاصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهم ضار قاتل ::

ثم كان البارد وهو يحدث التشنج والتمدد قد يبري على حال في الندرة من
التمدد كذلك الحار وهو منضج في طبيعته ربما لم ينضج وذلك ان القروح اذا
كانت متعفنة او كانت بالجمله مما ينجلب اليها فضول لم يحدث
فيها الحار نضجا لكنه يضرها مضرة عظيمة والامران جميعا يجتمعان
في شي واحد اعني ان الشي الضار للقرحة والشي الذي لا يحدث فيها نضجا

هو شي واحد وكذلك ايضا فان ضدي هذين يجتمعان في شي واحد اعني
ان الشي النافع للقرحة والشي المنضج لها شي واحد فان تولد المدة في القرحه
وتوليد الدواء المنضج لها من اعظم العلامات دلالة على الثقه والامن فيها
لانه لا يمكن ان يكون لقرحة يتولد فيها قيح عادية ولا يخاف مكروه منها
فان القروح التي يحدث بسببها التشنج فهي لا محالة مما لا ينضج وكذلك القروح
المتعفنه وكلما كان في المواضع التي حوله منها تاكل وكلما كان منها
ايضا يعسر اندمالة فهو مما لا ينضج وكلما كان ايضا من القروح
الخبيثه قد خص باسم وسمي به مثل القرحه التي يقال لها السرطانيه
والقرحة التي تسمى خيرونيون من اسم طبيب عالجها فبرئت والقرحه
التي تسمى طيلافيون من اسم رجل عرضت له والقرحة التي تسمى الاكلة
فان جميعها مما لا ينضج فالنضج اذا من اعظم العلامات دلالة على الثقه
والامن في القرحه وبهذا فاستدل على استعمال الماء الحار فانه
اذا لم ينضج القرحة رايتها تبقا بعد استعماله غير منضجه ثم عدد
بعد هذا افعال الامر من افعال الحار تراها تحدث دايما منها انه يلين الجلد
اذا صلب ويرققه اذا غلظ ويسكن الوجع ويكسر من عادية
التشنج والتمدد ولا يحدث كما يحدث البارد من الوجع ما لا يكون معه
نضج لمنافرته لطبيعة ابداننا التي هي الحرارة الغريزيه وهذه الطبيعه
هي التي ينميها الحار اذا لقي البدن من خارج على اعتدال فيفعل
جميع ما وصف بانضاجه بعض ما يحتاج الى الانضاج واحالته

اياه الى الحال الاجود وتحليله واستفراغه للاشيا المؤذيه وابرائه بذلك
لما يحدث عنها فان لم تبرئها البرؤ التام فانه على حال يسكن الاوجاع فاما
في علل الراس فانه قد يفعل ما وصفنا ويبرئ الثقل العارض في الراس
بانضاجه وتحليله لما يؤذيه وهو ايضا من انفع الاسباب لكسر العظام
وخاصة لما كان منها منعريًا يعني معرًى من اللحم ولا سيما ما كان من الكسر
في عظام الراس لان البارد من اضر الاشيا لتلك لانه ليس للعظام فقط
هو ضار لكنه مع ذلك هو ضار للدماغ وامّا الماثه ايضا من الاعضا البردُ
فان الحار يشفيه وما افرجه ايضا من الاعضا البردُ كما يقرح العقب
والاصابع وبالجمله اطراف البدن في الشتا فان الحار لها شاف وهو
ايضا موافق للقروح التي تدب وتسعى التي يقال لها النملة اذا كان معها
تاكل على ان تلك القروح انما تكون من خلط حار من جنس المرار لكن
لمكان نفس القرحه فالبارد ينافرها ويضرها لان البارد كما قال لاذع
للقروح وكذلك ايضا فان جميع العلل التي تكون في المقعده فان الحار
لها موافق والبارد مُقّا ومضار جدًا لان المقعدة عضو عصبي والبارد
ضار للعصب ولان البرد بطريق المشاركه يتراقا سريعًا من المقعده
الى البطن وكذلك الحرارة على هذا القياس وكذلك ايضا للرحم والمثانة
اما الحار فموافق شاف واما البارد فضار مُهلك وذلك لان هذه الاعضا
ايضا عصبيه ويترقا منها البرد الى ما فوقها سريعًا وليس يشك احد
وان لم اقل ان ما انبع به هذا القول فالحار لاصحاب هذه العلل نافع شاف

والبارد لهم ضار فانه انما اراد ان يعم به جميع اصحاب العلل التي ذكرها
في هذا الفصل ؞

فاما البارد فانما ينبغي ان نستعمله في هذه المواضع اعني للموضع
الذي يجري منه الدم او مزمع بان يجري منه وليس ينبغي
ان يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن حوله
ومن حيث يجي وفيما كان من الاورام الحارة والتكلع مايلا الى
الحمرة ولون الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه
الدم سوّده وفي الورم الذي يسمى الحمرة اذا لم يكن معه
منه قرحة فهو يضره ؞

ج مزمع بان يجري منه الدم اي مستعد لان يحدث فيه ذلك وليس ينبغي
ان يستعمل البارد على موضع القرحه نفسه الذي يجري منه الدم لان
البارد كما قال ضار للقروح والتلكع عني به للمواضع التي كان النار قد
كوتها واحرقتها لشدة حرارة الاخلاط الفاعلة لذلك ج وعلى هذا المثال
ايضا قد ينتفع بالبارد في الورم المعروف بالحمرة اذا ما لم يكن قرحة
لانه اذا كانت معه قرحة فالبارد له لذاع مؤلم فمن قبل ذلك قد يضره
لان الموضع اذا احدث فيه وجع فهو يستدعي انصباب المواد اليه

ان الاشيا البارده مثل الثلج والجمد ضارة للصدر
مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم وللنزل ؞

ج ان المضار الحادثه من الثلج والجمد اعظم من المضار الحادثة من الما البارد

قرحة لان ما كانت معه ... منه

التلذع

نعني التلكع ... علاج

بحسب فضل بردها على برده وانها لمن اضر الاشيا لنواحي الصدر وتهيج السعال
وتصدع كثيرا العروق فيحدث بسبب ذلك انفجار الدم وهي مع ذلك
بالنزل التي تحدرها من الراس تنكا في الصدر والريه لان الثلج والجمد قد يحدثان
النزل بتبريدهما للدماغ ثم انما يضران نواحي الصدر ويهيجان
السعال باحداثهما سوء مزاج بارد مختلف ∴

الاورام التي تكون في المفاصل والاوجاع التي تكون من غير قرحه
واوجاع اصحاب النقرس واصحاب الفسخ الحادث في المواضع
العصبيه واكثر ما اشبه هذه فانه اذا صب عليها ما بارد
كثير سكنها واضمرها وسكن الوجع باحداثه الخدر والخدر
ايضا اليسير مسكن للوجع ∴

ج قال ان البارد ينفع اكثر ما اشبه هذه ثم لم يصف تلك الاشيا وليس
يعسر ان تعلم ذلك مما تقدم فانه قد قال ان البارد قد يشفي من الاورام
الحارة ما كان مايلا الى الحمرة ولون الدم الطري وذلك لان البارد يدفع
عن تلك الاعضا ما يجري اليها وبهذا الوجه يستفرغها ولذلك قد يسكن
الوجع في مثل هذه المواضع بقطعه السبب الذي يكون منه ونفس البرد
ايضا الحادث في العضو يحدث فيه خدرا يسيرا والخدر ايضا مما يسكن الوجع
بتنقيصه للحس ∴

الما الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه

ج انما عنى بقوله في هذا الموضع اخف المياه الما الذي لا يثقل المعدة وينفذ عنها

سريعا كما انا قد نسمي الثقيل ما كان ضد ذلك اعني ما كان يثقل المعدة ولا
ينفذ عنها سريعا وبين انه ليس بهذا السبار فقط يسبر فضيله الما لكن بقراط
انما ذكر هذا السبار فقط دون غيره لان السبر الاخر يسهل الوقوف عليها
وكل الناس تعرفها وهذا السبار فيه علم لطيف من علم الطب واول
تلك السبر الا يكون للما كدرا ولا عكرا والثاني الا يكون يظهر في رايحته
او طعمه كيفية منكرة والثالث هذا السبار الذي وصفه بقراط في هذا
الفصل وهو ان يكون يسخن ويبرد سريعا فانه اذا كان كذلك فالامر فيه
بين انه سريع الاستحاله وكان فضيلة الطعام سرعة استحالته كذلك نجد
ايضا فضيلة الما اذا كنا نريد من كل ما يراد به ان ينهضم على ما ينبغي من آلات الهضم
ان يكون بغيره واستحالته على اسهل ما يكون واسرعه فاما من امتحن افضل
المياه بحال شاربه فقط فانهم قد يستعملون من الدليل ما لا يكون اوثق ولا
احرز منه الا انهم ان اقتصروا على هذا الدليل وحده لم يكونوا في ذلك مصيبين
وذلك انه ينبغي ان يمتحن اولا بالدليل الذي وصفنا قبل ان يصير المستعمل له
الى تجربته على هذا الوجه ∴

من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه
شديدا فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود ∴

ج لم يخبر بقراط هل ينبغي ان يوذن لمن عطش عطشا شديدا بالليل في الشرب
او لا ينبغي ان يوذن له فيه لكنه اقتصر على ان قال ان النوم ينفع صاحب
هذه الحال بعد ما لان الشي الذي كان سبب العطش ينهضم وينحدر في وقت

النوم وليس مما يخفا انه قد ينبغي ان يوذن لمن اشتد عطشه في الشرب كان
ذلك من شرب شراب قليل المزاج او كان من قلة الشرب فان احد الابواب
التي يكون بها حفظ الصحة ان يداوى نقصان الرطوبة بالزيادة فيها وان
تطفا وتقمع الحرارة المتولدة من النبيذ بالما فاما متى كان العطش يسيرا فليس
يجب لا محالة ان يوذن لصاحبه في الشرب لكن قد ينبغي ان ينظر هل
عطشه من نقصان الرطوبة او من كثرة شرب الشراب فان كان من نقصان
الرطوبة اذن له في الشرب وان كان من كثرة شرب الشراب لم يوذن له لانه
قد يمكن اذا نام هذا ان ينتفع ؞

التكميد بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النسا وقد كان سينتفع
به في مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا ؞

ج ان بقراط عنى بالدم الذي يجي من النسا الدم الذي يستفرغ من المراة
من الرحم في وقت انحدار طمثها وبعد ولادها وبين انه متى كان احتباس
هذا الدم بسبب ورم في الرحم او بسبب الثواليه او غير ذلك مما اشبهه
فمداواته تكون على ما ينبغي بابراء العلة التي عرض بسببها احتباس ذلك الدم
فاما نقصان استفراغ ذلك الدم الحادث من غير علة من هذه العلل واشباهها
فمداواته تكون بهذا التكميد الذي ذكر فان للمراة التي هذه حالها انما سبب احتباس
الدم الذي كان ينبغي ان يجي منها اما غلظ الدم واما سدد في العروق التي
تنتهي الى الرحم واما انضمام افواهها واما تكاثف من جوهر الرحم كله واي
هذه الاسباب كان فالتكميد بالافاويه يبرى منه لانه يقدر ان يفتح افواه العروق

اذا كانت قد انضمت ويرقق الدم اذا كان قد غلظ ويفتق السدد بتلطيفه
وتقطيعه قال ولولا انه يحدث في الراس ثقلا لقد كان سينتفع في مواضع
اخر كثيرة لانه قد كان يمكن ان يسخن البدن كله بتكميد الرحم في جميع
الامراض الباردة الرطبة لولا ما يخاف من ذلك التكميد من الصداع
ولا سيما في الحمى وقد تدلك التجربة على ان الافاويه كلها الا الشاذ منها
يصدع والقياس ايضا يدلك على ذلك لان كل ما يسخن اسخانا قويا فهو يصدع
لان من شان الحار في طبيعته ان يرتفع الى فوق وطبيعة جميع الافاويه
حارة حرارة قوية لا سيما السليخة والقسط والدارصيني والحماما ؞

ينبغي ان تسقا الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجة
منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر الى ان ياتي عليه سبعة اشهر
ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك واكبر
منه فينبغي ان يتوقا عليه ؞

ج قد قيل له فيم هذا الفصل فيما تقدم في الكلام في الادوية المسهلة ويوجد
ايضا في اكثر النسخ مثبتا في هذا الموضع في ذكر علل النسا ؞

المراة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم ؞

ج ان الطفل اذا عدم الغذا هلك وليس يعرض له ذلك عند افتصاد امه
فقط لكن عند امساكها من الطعام ايضا مدة طويلة وكلما كان اعظم كان
احرى ان يعطب عند افتصاد امه لانه كلما كان اعظم يحتاج من الغذاء
الى مقدار اكثر ؞

اذا كانت المرأة حاملا فاعتراها بعض الامراض الحاده فذلك من علامات للموت ::

ج ان هذا الواجب وذلك انه ان كان المرض من الامراض التى معها حمى فيجب ضرورة ان تكون تلك الحمى مطبقه لازمة لان ذلك من شرط المرض الحاد الذى معه حمى والخطر فى المرض الذى هذه حاله ضربان احدهما من نفس الحمى اذ كان لا يومن منها ان تقتل الطفل والاخر انا ان باعدنا فيما بين اوقات الغذاء قتلنا الطفل بعدمه الغذا وان تحرينا سلامة الطفل فقربنا ما بين اوقات الغذاء زدنا فى تلك الحمى الدايمة باعطا الغذاء فى غير وقته فقتلنا بذلك الحامل وان كان المرض من الامراض الحاده التى ليست معها حمى مثل الفالج والصرع والتشنج والتمدد لم تقو المرأة على احتمال عظم المرض وشدته ::

لم تقو المرأة المتعبه على احتمال عظم المرض وشدته ::

المرأة اذا كانت تتقيا دما فانبعث طمثها انقطع عنها ذلك القى

ج ان هذا الواجب من قبل ان الدم الذى كانت حركته الى فوق تجتذب الى سفل ويستفرغ والتجربه تدلك على ان هذا اذا كان فهو مما ينتفع به وقد ينبهنا ما نراه من ذلك بالتجربة على ان نحو نحو ما تفعله الطبيعة على ما ينبغى ونقتدى بها فنستفرغ المرأة التى هذه حالها بالفصد ::

اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود ::

ج ما يشك احد انه يجب ضرورة ان يكون الدم الذى يستفرغ فى كل شهر على ما ينبغى اذا احتبس بسبب من الاسباب يضر احتباسه بالمرأة وانه اذا استفرغ من موضع آخر انتفع البدن كله من ضرر احتباسه [illegible]

المواضع

المواضع التى يمكن استفراغه منها كثيرة وليس منها شى اعفا وابعد من المكروه من استفراغه من المنخرين الذى ذكره بقراط فى هذا الموضع واما ساير المواضع كلها فقد يلحق فيها الضرر ويختلف ذلك فى انه فى بعضها اكثر وبعضها اقل وليس ان وجد استفراغ غير هذا البين فيه مكروه فهذا الفصل بسبب ذلك كذب وذلك انه لم يقل ان استفراغ الدم من المنخرين وحده محمود عند انقطاع الطمث لكنه انما حمده حمدا مطلقا من غير ان يلحق فى قوله انه محمود دون غيره فان قال قايل ان استفراغ الدم من المقعدة محمود فى المرأة التى هذه حالها فليس قوله بمناقض لهذا الفصل فانا قد نجد بقراط فى مواضع كثيرة يذكر الشى الواحد فيقضى فيه بقضية وهو يريد ان يجعله مثالا لان يلزم الحكم فيه جميع ما هو نظير له ::

المرأة الحامل ان الح عليها استطلاق البطن لم يومن عليها ان تسقط

ج ان بقراط فى هذا الموضع ايضا انما قال انه يخاف على الحامل ان تسقط بسبب الاستفراغ كما بينا قبل عند ذكره للفصد ::

اذا كان بالمرأة علة الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك محمود ::

ج اما القول بان المرأة اذا بطل نفسها بسبب علة الارحام ثم اصابها عطاس [illegible] [illegible] وليس ذلك لان العطاس اذا حدث طوعا بالمرأة التى هذه حالها فهو علامة محمودة فقط لكنه مع ذلك سبب

محمود من قبل انه يدل على ان الطبيعه وقد كانت قبل خمدت وماتت
قد نهضت وانتعشت وراجعت حركاتها الخاصيه لها وعند ذلك
تدفع بعض الفضول فقد بينا في كلامنا في اسباب الاعراض ان العطاس
قد يكون على هذا الوجه وانما قلت ان العطاس يكون سببا للمنفعه
في هذه العلل من قبل انه بشدة هزه ونفضه للبدن اما من وجه فيثير
الطبيعه وينبهها واما من وجه آخر فانه ينفض من اعضا البدن ما هو
لاصق بها متشبث فيها يعسر تخلصه منها وبهذا الوجه قد يبرى
العطاس الفواق ::

لانه يصير كالدوا لتلك العلة وانما قلت انه علامة محمودة [illegible]

اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن مجيه في وقته دايما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقيه

قد نجد هذا الفصل في نسخ كثيرة مكتوبا على هذا المثال اذا كان طمث
المراة متخلفا ولم يكن مجيه في وقته دايما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى
تنقية وقد يمكن ان يدل الطمث المتخلف اعني المتخلف عن وقت دوره
الذي جرت به العادة على انه يحتاج الى تنقية البدن من الخلط البلغمي الذي
بسببه تعسر جرية الدم فيحتبس بسبب ذلك الطمث ولكنه ليس الحاجه
ضرورة انما هي الى التنقيه فقط يعني الى الاستفراغ الذي يكون بالدواء
لانا قد نداوي هذه الحال كثيرا بالتدبير الملطف وقد وصفت امر
هذا التدبير في كتاب افردته له ومع هذا التدبير ايضا وان التكميد بالافاويه
والبرنجات المحتمله التي قوتها قوة ذلك التكميد والادوية التي نشرحها

برنجات جمع برنجه اي حيلة

القطاعة

القطاعة الملطفه لغلظ الاخلاط مثل الدوا الذي يتخذ بالفوتنج النهري الذي
من عادتنا ان نستعمله كثيرا فقد يدر الطمث اذا ابطا مجيه فان الغرض في
مداواة تفتيح السدد التي في العروق المنحدرة الى الرحم وتلطيف الدم وترقيقه
ومع ذلك ايضا فتنقية البدن كما قلت من الاخلاط الغليظه قد يشفي
هذه الحال فان كانت النسخه الصحيحة هي التي فيها اذا كان الطمث
متغير اللون فاحرى ان تكون تنقية البدن تشفي المراة التي هذه حالها فان
الطمث يتغير لونه لا بسبب الخلط البلغمي فقط لكن وبسبب السوداوي
وبسبب المرة الصفرا وقد علمنا بقراط في المقالة الاولى من كتابه
في اوجاع النساء كيف ينبغي ان يستدل على الخلط الغالب في البدن ولما
في هذا الموضع فاخبر ان استفراغه ينبغي ان يكون بالتنقيه اعني
بالدواء المسهل او المقيء واما قوله ولم يكن مجيئه في وقته دايما فهو بهذه
النسخه اشد موافقة حتى يكون قوله كله على هذا المثال اذا كان طمث
المراة متغير اللون ولم يكن مجيئه دايما في وقته الذي كانت جرت
عادة المراة ان يجيها فيه فقد دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى التنقية
فانه قد يعرض للمراة اذا غلب على بدنها بعض الاخلاط الرديه التي تغير
لون طمثها فقط لكن يفسد مع ذلك حد ادواره فان كانت الاخلاط
في بدنها صارت اغلظ مما كانت عليه في الحال الطبيعيه واعسر
[illegible] يبطئ مجي الطمث ويتاخر وان كانت صارت على ضد ذلك اعني
ارطب وارق تقدم مجي الطمث الوقت الذي كانت جرت العادة ان يجي فيه

بلغ

اذا كانت المرأة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط

ج فيما بين الرحم والثديين عروق مشتركة فاذا نقص الدم في تلك العروق
ضمر الثديان وبسبب نقصان الغذا ربما مات الطفل وربما تحرك للخروج
وقد قال بقراط في كتابه في طبيعة الطفل ان الغذا ومادة النشو التي تنحدر
من الرحم الى الطفل لا تكفيه اذا جاوز العشرة الاشهر وامعن في النشو
وذلك انه يجتذب اليه من الدم اعذب ما فيه واحلاه وهو مع ذلك ينال
من اللبن اليسير فاذا لم يجد منهما الا ما هو له نزر قليل وكان قد شب
وقوي فطلب اكثر مما يجد من الغذاء ارتكس فهتك اغشيته فبين ان
الطفل ان عدم الغذا قبل هذه العشرة الاشهر فانه يرتكس ويهتك اغشيته
فيكون ذلك اول السبب في ان تلده امه

اذا كانت المرأة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما
فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن
اسقطت الذكر وان كان الضامر هو الايسر اسقطت
الانثى

ج من قبل السبب الذي تقدم وصفه وهو اشتراك العروق صار الطفل
الذي بازاء الثدي الذي ضمر هو الذي يسقط واما قوله ان الحبل اذا كان
توأما وكان احد الطفلين ذكرا والاخر انثى فان ضمر الثدي الايمن اسقط
الذكر وحده وان ضمر الايسر هلكت الانثى فقط فهو مبني على ذلك القول
الذي قاله حين قال ان تولد الطفل اذا كان ذكرا يكون في الجانب الايمن

اكثر

اكثر واذا كان انثى ففي الجانب الايسر

اذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع

ج قد يكون هذا في الندرة من غير حمل اذا بلغت تلك العروق المشتركة
بين الرحم والثديين من الامتلاء الى مثل حالها في آخر وقت الحمل من قبل احتباس
الطمث وهي الحال التي ذكرها بقراط في هذا الفصل

اذا انعقد للمرأة في ثدييها دم دل ذلك من حالها
على جنون

ج اما انا فما رايت هذا كان قط الى هذه الغاية فيدل لي ذلك انه وان كان مما قد
يكون فهو مما لا يكون الا في الندرة فاما بقراط فوصفه وصف من قد راه
وان كان الامر صحيحا فينبغي ان يتوهم في علته ما اصف اقول ان طبيعة
اللحم الرخو وخاصة ما هو منه في الثديين عديمة الدم باردة لان كل ما هو
عديم للدم فهو بارد فهو يجعل استحالة الدم الذي يجيئه الى ما هو اميل
الى البرد فبحسب فضل برد ذلك اللحم الرخو على لحم الكبد فضل برد اللبن
على الدم فاذا انبث في البدن كله في وقت من الاوقات دم كثير حار في مقدار
حرارته ما يغلي وصار ذلك الدم خاصة الى الراس فان المرأة التي هذه حالها
تجن بمصير الدم الذي هذه حاله الى الراس فاما ما يصير منه الى الثديين
فلا يمكن فيه ان يستحيل الى ضد حاله حتى يصير لبنا لشدة حرارته
وتلذيعه ولكثرته

ان احببت ان تعلم هل المرأة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت

النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها
فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست بحامل

ج ان المغص قد يكون من التلذيع وقد يكون من رياح غليظة نافخة ليس لها
منفذ سهل وهذا النوع من المغص هو الذي ينبغي ان يتوهم انه يعرض للحامل
بسبب مزاحمة الرحم وتضييقها الطريق تلك الرياح وامر ان تسقا المراة
ماء العسل عند النوم وبين انه يريد ان يكون عسلا نيا غير مطبوخ لانه
انما تحتاج منه في تعرف ما يريد تعرفه الى ما تولد من الرياح والنفخة
والذ باسقايها ذلك عند النوم ان يوافي ذلك منها وقت سكون وامتلا
من الطعام فان هذين الامرين جميعا معينين على حدوث المغص

اذا كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسنا واذا
كانت بانثى كان لونها حايلا

ج ان بقراط انما وصف ما وصف من الاستدلال بحسن اللون وقبحه
على ان يقاس لون المراة بما كان عليه لا يكون غيرها فاما المراة اذا كانت
حبلى بانثى رايت لونها اقبح ما كان وذلك لان الانثى ابرد من الذكر وليس
تكون بالجملة للمراة ابرد الا ان يكون مني الرجل ورحم المراة في وقت ما تحمل
ذلك الحمل ابرد ولذلك انما هذا القول من الاقاويل التي تقال على الامر الاكثر
وذلك انه قد يمكن ان تبالغ المراة في حسن التدبير بعد ان تعلق فيحسن
لونها وبين ان للحمل الذكر دلايل اخرى مثل كثرة الحركات وقوتها وليس تلك
الدلايل ايضا هي من العلامات الدايمة التي لا تخل وذلك انه قد يمكن في

الندرة ان تكون المراة حبلى بانثى وتلك الانثى اقوى من الذكر فيكون يتحرك
حركات اقوى واكثر ويمكن ان تكون المراة حبلى بذكر وذلك الذكر
اضعف من الانثى فيكون يتحرك حركات اقل واضعف

ان حدث بالمراة الحبلى الورم الذي يدعا الحمرة
في رحمها فذلك من علامات الموت

ج قد ينبغي ان ينظر هل الورم الذي يدعا الحمرة وحده اذا حدث في الرحم
والمراة حامل يدل على الموت او قد يدل على مثل ذلك ايضا الورم الحار
الذي يسمى خاصة فلغموني والامر في ان الورم الذي يدعا الحمرة اذا
حدث مات الطفل ضرورة بين اذ كانت الحمى الحادة وحدها من غير
الحمرة قد تقتله كثيرا فاما غيره من الاورام الحارة اذا حدث في الرحم
هل يمكن ان يسلم عليه الطفل ام لا فذلك مما يحتاج الى بحث ونظر

اذا حملت المراة وهي من الهزال على حال خارجة
عن الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن

ج ان الذين فسروا هذا الكتاب فهموا معنى هذا الفصل على ثلثة انحا وذلك
ان بعضهم توهم انه لا بد من ان تسقط المراة على كل حال اذا كانت
هذه حالها وبعضهم فهم انها ان لم تسمن وتحسن قبول بدنها للغذا
لكن بقيت على نحافتها وهزالها اسقطت وبعضهم توهم انه اذا تراجع
بدنها وحسن قبوله للغذاء عند ذلك خاصة تسقط وقد يظن
ان هذا القول ابعد من المقنوع من القولين الاولين الا ان بوميسانوس

اسقطت ح

على هذا المعنى فسر هذا الفصل فقال ان هذا الفصل انما قيل في المراة
التي تخرج عن طبيعتها الى الهزال وتحتاج بدنها الى ان يتراجع
ويحسن قبوله للغذا قبل ان تحبل فتحبل قبل ذلك دون ان ينصرف
الدم قال فليس يمكن ان يتراجع بدنها ويحسن قبوله للغذا دون
ان ينصرف الدم الذي ينبعث الى الطفل ليغتذي به الى بدن امه
ليغتذي امه به فلذلك يجب اذا عدم الطفل الغذا الكافي له ان يعطب
وقول بقراط ايضا وهي من الهزال على حال خارجة عن طبيعتها قد
فهمه اقوام على ما فهمه نوميسانوس ان تكون تلك المراة قد عرض
لها ان صارت على حال خارجة عن طبيعتها . وفهمه قوم على الافراط
في تلك الحال وانما اراد ان يدل به على انه ليس اذا كان هزال المراة
يسيرا عرض لها ما ذكر ضرورة لكنه انما يعرض لها متى كانت
قد هزلت هزالا شديدا مفرطا ولصاحب كل واحد من هذين
التفسيرين حجة مقنعة ؛

متى كانت المراة وبدنها معتدل تسقط في الشهر الثاني
والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها مملوة
مخاطا لا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها

ج انما عنا بقوله من غير سبب بين اي من غير حمى شديدة او استطلاق
البطن او انفجار الدم او الورم الذي يدعا الحمرة اذا حدث في الرحم
او وثبة شديدة تكون من الحامل او صيحة او غضبة او فزعة او اقلال

من الغذاء او غير ذلك مما اشبهه مما تفعله المراة او مما ينالها فان المراة
اذا كانت تسقط من غير سبب من هذه الاسباب وهي كما قال
معتدلة في بدنها فاولى الاشيا ان يكون السبب في اسقاطها ان تكون
افواه العروق المتناهية في الرحم التي بها تتعلق المشيمة مملوة رطوبة
مخاطية وهذه الافواه التي تسمى النقر ليس هي كما ظن قوم
اللحم الرخو الذي يتولد على افواه تلك العروق ومما يدل على ذلك
ان بقراط قال في المقالة الاولى من كتابه في علل النسا انه متى كانت
النقر التي في الرحم مملوة بلغما كان الطمث اقل وقال ايضا براكساغورس
في المقالة الاولى من كتابه في الامور الطبيعية ان النقر هي افواه
العروق الضوارب وغير الضوارب التي تجلب الدم الى الرحم ؛

اذا كانت المراة على حال خارجة من الطبيعة من السمن
فلم تحبل فان الغشا الباطن من غشائي البطن الذي
يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها وليس تحبل دون ان تهزل

ج على حال خارجة من الطبيعة اي على حال افراط وعنا بفم الرحم في
هذا الموضع الفم الداخل الذي عنده ينتهي الرحم ومنه تبتدي رقبة الرحم

متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة ان يحتاج
الى الفتل ؛

ج اي يحتاج الى العلاج بالفتايل وليس يخفا ان الرحم اذا تقيح وخاصة
مما يلي نحو هذه الخارج فان بقراط كانه انما يدل على هذا في هذا الموضع

فلا بد له من ان يعالج بالقوابل ؛

ماكان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب
الايمن وماكان انثى ففي الايسر ؛

ج قد بينت في كتابي في المني ان الطفل انما يكون ذكرا من قبل مزاجه اذا كان
منذ اول الامر اسخن ومما يعين على ان يكون مزاج الطفل اسخن الموضع
الذي يتولد فيه اذا كان اسخن واسخن جانبي الرحم الجانب الايمن وانما
صار هذا الجانب اسخن بمجاورة الكبد ومما يعين ايضا على سخونة الجنين
مني الانثى الذي ينبعث من الانثيين منها الى كل واحد من قرني الرحم اما
ما يجي منه من اليمنى الى الجانب الايمن من الرحم واما ما يجي منه من اليسرى
الى الجانب الايسر وهذان يختلفان كما قد بينا ذلك ايضا وذلك ان
المني المتولد في اليسرى من الانثيين ارق واقرب الى المائية وابرد
من المني المتولد في اليمنى فلهذا ايضا قد يجب ان يكون الجنين المتولد
في الجانب الايسر منذ اول امره ابرد وقد تكلمت في هذه الاشيا
كلاما شافيا في المقالة الخامسة من كتابي في تشريح بقراط ؛

اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف
دوا معطسا وامسك المنخرين والفم ؛

ج انه يحدث في مثل هذه الحال للبطن تمدد وتوتر فيعين ذلك على
سقوط المشيمة ؛

اذا اردت ان تحبس طمث المراة فالق عند كل واحد

من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون ؛

ج كما علمنا بقراط علاج الطمث اذا نقص استفراغه ولم يستفرغ
منه كذلك علمنا الان علاج افراطه فاما افراطه فامر ان تلقا
عند الثدي محجمة من اعظم ما يكون والاجود الا تعلق المحجمة على نفس
الثدي لكن على ما دونه من اسفل حيث هي العروق المتصاعدة الى
الثديين من اسفل ؛

ان فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما ؛

ج قد نجد فم الرحم ايضا ينضم بسبب ورم الا انه يفرق بين الانضمام
الذي يكون من قبل الورم وبين الانضمام الذي يكون بسبب
الحمل ان مع الانضمام الذي يكون من قبل الورم صلابة ليست معه
اذا كان بسبب الحمل ؛

اذا جرى اللبن من ثدي الحبلى دل ذلك على ضعف من
طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين دل ذلك على
ان الطفل اصح ؛

ج ان اللبن انما يجري من المراة التي يجري منها في الوقت الذي من
شانه في الطبع ان يتولد في الحامل فانه ليس يتولد فيها في الاشهر
الاول فاما خروجه حين يجري ولا يبقى داخلا فانما يكون من قبل
كثرة ما يجتمع منه وانما يجتمع منه مقدارا كثيرا اذا امتلات العروق
المشتركة فيما بين الرحم والثديين امتلا كثيرا وانما تمتلي تلك العروق

امتلا اكثر اذا كان ما يناله الطفل مما فيها يسيرًا وذلك انما يكون لضعفه
فبين انه لا ينبغي ان يرى الثديان ضامرين مثل ما كانا قبل ان تحبل
المراة فان هذا اذا كان دل على نقصان من الدم ولذلك اذا عرض هلك
الطفل ولا ينبغي ايضا ان يبلغ الامر بالثديين من الامتلا ما يجري منهما
اللبن لكن ينبغي ان يكون مقدار امتلايهما مقدارًا اذا لمستهما معه
وجدتهما مكتنزين فان هذه الحال حال متوسطة بين حالهما اذا
كانا صلبين مدافعين لليد لشدة امتلايهما وبين حالهما اذا كانا لينين
مسترخيين لنقصان الدم ولذلك حمد بقراط هذه العلامة لانها
تدل على ان الطفل ليس بضعيف ولا غذاه بالناقص ∴

اذا كانت حال المراة تؤول الى ان تسقط فان ثدييها
يضمران فان كان الامر على خلاف ذلك اعني ان كان ثدياها
صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين
او في العينين او في الركبتين ولا تسقط ∴

قد قال بقراط فيما تقدم انه اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها
بغتة وكان حملها توأمًا فانها تسقط احد طفليها واما في هذا الموضع
فقلب نظام الاتصال فلم يبتدي من العلامات لكن من المراة التي تسقط
فقال انه يتقدم اسقاطها ضمور ثدييها وليس القول بان الثديين
اذا ضمرا تبع ذلك الاسقاط هو من جميع الوجوه القول بان الاسقاط
اذا كان مزمعًا ان يكون يتقدمه ضمور الثديين لان القايل بان الاسقاط

يتبع ضمور الثديين لم يدخل في حكمه بهذا ان هذه العلامة وحدها
تدل على ان الاسقاط يحدث واما القايل ان المراة اذا كانت تسقط
فان ثدييها يضمران فكانه دل على ان هذه العلامة وحدها تدل
على الاسقاط فقد ينبغي ان نستقصي النظر ونرصد ونتفقد ما
يظهر عيانًا في الحوامل كيما نعلم هل الاسقاط لا يكون في حال من
الاحوال من غير ضمور الثديين لكنه لا بد من ان يتقدمه ذلك
دايما او قد يمكن الا يتقدم ضمور الثديين الاسقاط اذا كان من
وثبة او من صيحة عظيمة او من غضبة او من فزعة شديدة تكون
دفعة ~~وقد يمكن دفعة~~ وقد يمكن المتوهم ايضا ان يتوهم انه قد
يكون ان يلحق المراة الاسقاط بسبب حمى عظيمة او بسبب
الورم الذي يدعا الحمرة اذا حدث في الرحم وبسبب الرطوبة
المخاطية التي تكثر في تقعر الرحم او بسبب غير ذلك مما اشبهه من غير
ضمور الثديين فان بقراط كان يرى ان ضمور الثديين يتقدم الاسقاط
دايما وقد تفقدت لنا هذا الامر فرايتهما مرارًا كثيرة يضمران x
وان كان الاسقاط من قبل هذه الاسباب التي ذكرت فاشبه
الامور واولاها متى كان ضمور الثديين قد حدث من غير سبب
من هذه الاسباب ان نقول ان السبب فيه نقصان الدم في العروق
المشتركة بين الثديين والرحم الذي بسببه يعدم الطفل الغذا
فيعطب ومتى كان ضمور الثديين من قبل ساير الاسباب التي

x لعله اي مع كون الاسقاط من هذه الاشيا التي ذكرت ∴

نعرض للطفل منها عارض فيموت او ينهتك فينفصل من الرحم عند
ما تتمزق الاغشيه التى تحويه ان نقول ان السبب فيه ان الطبيعه اذا
فتحت فم الرحم وهيجت الطلق والمخاض مال الدم بسبب ذلك نحو اعضا
التوليد فان هذا قول عام فى جميع المواضع التى تقصد فيها الطبيعه لدفع
شى يعسر باستكراه ومجاهدة ان الدم والروح يميلان الى ذلك الموضع
وهما الشيئان اللذان تستعملهما كالالة فتدفع بهما الشى المؤذى ولهذا
السبب يعرض الورم للعضو الذى يحدث فيه الوجع من قبل ان الطبيعة
تبادر لقذف السبب الفاعل للوجع ودفعه ولكنها تفعل ذلك
عملا للموضع الذى فيه الوجع من الدم والروح فهذا قولى فى الجزو
الاول من هذا الفصل واما الجزو الثانى منه الذى يتلوا هذا الذى ذكر
فيه حال الثديين مضادة للحال الاولى فقال فيه انه ان كان الامر
على خلاف ذلك اعنى ان كان ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع فى
مواضع سماها ولا تسقط فيكون قوله فى هذا الفصل كله على هذا المثال
ان الثديين اذا ضمرا دلا لا محاله على اسقاط كاين وليس يمكن ان يعطب
الطفل وتسقط المراة دون ان يضمر الثديان واذا صلب الثديان
فليس يدلان على اسقاط لكنهما يدلان على انه يتبع صلابتهما وجع يحدث
فى بعض المواضع التى ذكرها حتى يكون كما يدل ضمور الثديين على قلة الدم
كذلك تدل صلابتهما على كثرته وبين ان صلابة الثديين غير اكتنازهما
الذى ذكره قبل واذا كان الدم على مثل هذه الحالة من الكثرة فان الطبيعة

تدفع

تدفع الفضل الى بعض الاعضا فتعرض فى تلك الاعضا اوجاع ويبقا
الطفل سليما من الافات وقد يلزم الطبيب البحث فى هذا الموضع
عن السبب الذى من اجله صارت الطبيعه لا تدفع فى حال من الاحوال
الفضل الى جرم الرحم فيحدث فيه ورم وان كان ذلك يكون فما بال الورم
اذا حدث فى الرحم لا يعطب الطفل فاقول انه ليس هذا هو الامر الذى
اراده بقراط فانه لا ينبغى لنا ان نتوهم انه لا يتبع فى حال من الاحوال صلابة
الثديين هلاك الطفل انما ينبغى ان نتوهم ان ذلك لا يكون دايما كما يكون
عند ضمور الثديين لكن اذا دفعت الطبيعة الفضل الى عضو غير
الرحم ويستدل على ذلك بالوجع الذى يعرض فيه لم يهلك الطفل فيكون
قول بقراط كله فى هذا الفصل اذا فهمناه على هذا المعنى على هذا المثال اذا كانت
المراة ستسقط فانه يتقدم اسقاطها دايما ضمور الثديين وليس يتقدم
اسقاطها صلابة الثديين وامتلاؤهما فان فى المراة التى هذه حالها فى الاكثر
الامر قد تدفع الطبيعه الفضل الى عضو غير الرحم فان دفعته على الرحم
فانه يعرض عند ذلك لا محالة ايضا ضمور الثديين فان قول بقراط فيما
يظهر انه وان كان الاسقاط من سبب غير قلة الغذا فانه يتقدمه لا محاله
ضمور الثديين من قبل السبب الذى وصفت وان كان ايضا سبب
الاسقاط انما هو رطوبة النقر التى فى الرحم وانهتاك الجنين بسببها
وانفصاله منها فانه عند ذلك ايضا اذا دفعت الطبيعه الطفل لتخرجه
مال الدم الى الرحم ولذلك يحدث للثديين فضل ضمور على ما كانا عليه قبل

طع

اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما

قد قلت ان انضمام فم الرحم دليل عام للورم الحادث فيه وللحمل وانه ينبغي ان يفرق بينهما بالصلابة وذلك انه في الحامل لين على الحال الطبيعيه ومتى حدث فيه ورم من الاورام الحارة او الصلبه كان صلبا

اذا عرضت الحمى لمراة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فيكون على خطر

قد يعرض لبعض الحوامل ان يكون قد اجتمع في بدنها قبل وقت الحمل خلط ردي فربما حدث لهن من ذلك الخلط حمى شديدة حتى يسقطن ضرورة وربما حدث لهن منه حمى لينة الا انهن لا يخرجن منها خروجا صحيحا لكنه يبقى من ذلك الخلط الردي الذي كانت عنه الحمى بقايا من قبل ان الاطبا لا يقدرون لمكان حمل المراة ان يعالجوها بعلاج قوي ولا يستقصون امر صلاح التدبير في غذايها ولذلك تعاودهن الحمى كثيرا وتدوم بهن في اكثر مدة الحمل التثاث البدن وثقله فيجب من قبل ذلك ان يكون الطفل ربما لم يحتمل ما يعرض له من ذلك فيهلك بسبب الحمى والخلط الردي المتحير في بدن امه وربما احتمل فبقي الى ان يولد الا انه يكون سقيما لطول مدة ما شقي به من مرض امه وتكون امه ايضا قد ضعفت فلا يكون ولادها سليما من الخطر لانه يحتاج في سهولة الولاد الى ان يكون البدنان جميعا قويين اعني بدن الحامل وبدن الطفل المحمول

اذا حدث

اذا حدث بعد سيلان الفضل تشنج وغشي فذلك ردي

ليس حين يكون سيلان الطمث يحدث هذه الاعراض ولا غيرهما مما يقول فيه بعد من قوله انه يحدث بعد شي غيره لكن انما تحدث هذه الاعراض اذا كانت تلك العلل التي تحدث بسببها اما قوية شديدة واما طويلة مزمنة فاما الغشي فهو عرض عام لكل استفراغ مفرط فاما التشنج فانه وان لم يكن عرضا عاما لكل استفراغ فانه في اكثر الاستفراغ ولاسيما اذا كانت قد حدثت آفة لعضو عصبي

اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث حدثت من ذلك امراض من قبل الرحم

قد ظن قوم من الاطبا انه يكون من كثرة الاخلاط امراض كثيرة ولا يكون من قلتها مرض بتة فاما بقراط فيرى ان الناس قد يمرضون ايضا من قلة الاخلاط وليس يعرض ذلك للنسا فقط لكن قد يعرض للرجال ايضا وذلك انه عند قلة الاخلاط ربما لزم البدن يبس وربما لزمه برد وربما لزمه الامران كلاهما وقد بينت ان كل مزاج ردي يتفاقم امره حتى يضر بفعل من الافعال فهو من جنس الامراض فقد هذا الا نجد في قول بقراط شيا باطلا ولا شيا غامضا ولكنا لما كنا نجده قد حكم بانه يكون من تزيد الطمث امراض حكما مطلقا من غير ان يزيد في قوله من قبل الرحم وحكم في الطمث اذا لم ينحدر انه يحدث عنه امراض من قبل الرحم وجب ان ننظر ونبحث هل قوله من قبل الرحم يشتمل على قوله جميعا او يخص الطمث الذي لا ينحدر

وليس يمكن ان نستقصي النظر في هذا دون ان نعلم جميع الاسباب
التي من قبلها يتزيد الطمث او ينتقص فاقول انه قد يمكن ان تتزيد
افواه العروق التي تنتهي الى الرحم تفتحا فيفرط بسبب ذلك استفراغ
الطمث ويمكن ان يكون ذلك من قبل ان الدم صار ارق مما كان او اسخن
ويمكن ان يكون من قبل ان البدن كله ساءت حاله فيثقل عليه الدم
وان كان لم يجاوز الدم اعتداله الطبيعي فدفعه على العروق التي في الرحم
كما يعرض في جميع الامراض التي تكون من اندفاع المواد الى بعض الاعضاء
فهذه اسباب تزيد الطمث فاما الاسباب في تنقصه فاضدادها
وذلك انه قد يمكن ان يكون من قبل انضمام او سدة عرضت في العروق
التي يتحدر فيها الطمث الى الرحم ويمكن ان يكون لغلظ الدم او لبرده
ويمكن ان يكون لشدة قوة العروق التي في الرحم حتى لا تقبل ما يجري
اليها واي سبب كان من هذه الاسباب سبب قلة الطمث او
احتباسه فيجب ضرورة على طول الايام ان يحدث بالرحم منه آفة
اما من جنس الورم الحار الذي يقال له فلغموني واما من جنس الورم
الذي يدعى الحمرة واما من جنس الورم الصلب الجاسي واما من جنس
السرطان ولا بد اذا حدث ذلك ان يشارك البدن كله الرحم في
تلك الآفة فاما عند الاستفراغ المفرط فليس يعرض للرحم شيء
من اشباه هذه الاعراض التي يشركه فيها البدن كله فالقول
اذا بان ما قال من انه تعرض الامراض من قبل الرحم انما خص به احتباس

الطمث

الطمث اصوب واقرب من الاقناع

اذا عرض في طرف الدبر او في الرحم ورم تبعه تقطير
البول وكذلك ان تقيحت الكلى تبع ذلك تقطير البول
واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق

اذا بال الانسان بولا قليلا مرارا متواترة فسبب هذه العلة تقطير
البول وربما كانت من ضعف القوة الماسكة التي في المثانة وربما
كانت من حدة البول وضعف تلك القوة يكون من المزاج الردي ومن
ورم من الاورام وحدة البول تكون اما من علة في الكلى واما من قبل الفضلة
المائية التي تتصفى من العروق وتجي الى الكلى وهي بتلك الحال فبالواجب
قال بقراط ان تقطير البول يحدث من قبل ورم يعرض في طرف
الدبر او في الرحم او من قبل مدة تتولد في الكلى وذلك انه متى كان
في طرف الدبر او في الرحم ورم شاركته المثانة في العلة ومتى تولدت
في الكلى مدة كان طريق خروج تلك المدة على المثانة وتلك المدة حين تمر بها
تلذع المثانة وتهيجها للدفعة فلما عند ورم طرف الدبر فيجب
ضرورة ان تعتل المثانة بطريق المجاورة وما ينالها من المزاج الردي
الذي لذلك الورم ومن نفس ذلك الورم ومن ضغط ذلك الورم لها
ومزاحمته اياها وقد قلت قبل ان بقراط اذا قال في علة من العلل
ان علة اخرى تتبعها او تكون بعدها او تكون منها فليس يعني ان ذلك
يكون مطلقا لكنه انما يعني ان ذلك يكون اذا كانت العلة ذات قدر

في عظمها وعلى هذا الطريق قال انه يتبع ورم الكبد فواق وذلك
يكون بسبب اشتراك العصب وليس يكون دايما لكنه انما يكون اذا
كان ورم الكبد على اعظم ما يكون ⁂

اذا كانت المراة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها
بثياب ثم بخرتها فان رايت ان رايحة البخور تنفذ في بدنها
حتى تصل الى منخريها وفيها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها

ج قد دل بقوله بخر انه يريد المادة التي تصلح ليتبخر بها مثل الكندر والمر والميعه
وغير ذلك مما اشبهه مما مزاجه حار وله مع ذلك رايحة طيبة وذلك
انه يريد ان تترافا قوته الى فوق البدن كله حتى اذا صارت مع ما تصير
اليه الى الفم والمنخرين احست بها المراة حسا بينا وليس يكون ان لا تنفذ
كيفية ذلك البخور في البدن كله الا فيمن كان من النسا جرم الرحم منها
منكاثفا واذا كان كذلك فليس يصلح للحمل كما قد يقول بقراط بعد قليل انه
متى كان الرحم من المراة باردا منكاثفا لم تحبل فاما قوله في اخر هذا الفصل
فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها فدل به على منفعة هذا الفصل
فانا قد نجد كثيرا من اهل المدن يحرصون على اتخاذ ولد من رجل او من
مراة لم يبق من جنس احدهما غيره ليبقا نسله اذا كان بقية اهل بيت
ملوك فاذا لم تحبل المراة احتيج الى البحث والطلب من قبل اي الزوجين
تعذر الحمل حتى يفرق بينهما ليكون الحمل وقد اشار فلاطن في كتابه المسمى
نا الطيطس الى ان هذه هي صناعة الحسار من الدلالات وسا احكي قوله كله

كمرتين او اهل بيتهم ملوكا

في ذلك

لح

في ذلك بعد قليل اذا فسرت جميع الفصول التي ينتفع بها في فهمه

اذا كانت للمراة الحامل تجري طمثها في اوقاته
فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا ⁂

ج قد دل بقوله تجري وبقوله في اوقاته على التكثير انه ليس يعني انه
متى جا من الطمث شي يسير ولا متى جا منه مرة او مرتين دل على
ان الطفل سقيم لكنه انما يدل على ذلك متى جا منه شي كثير مرارا كثيرة
فان اليسير الذي يجي منه مرة واحدة او مرتين قد يعرض للمراة كثيرا
من غير ان يكون بطفلها علة فاما متى كان الطمث لا ينقص عن
مقداره الذي كان عليه قبل الحمل وكان حافظا لاوقات ادواره
في الشهور على الولاء فلا يمكن ان يكون معه الطفل صحيحا لان
الطفل اذا كان صحيحا قويا صرف ما يجي من البدن كله من الدم
الى الرحم في غذائه ويشبه ان يكون الطمث الجاري من الحوامل
انما يخرج من العروق التي في رقبة الرحم لان المشيمة معلقة بافواه
جميع العروق التي من داخل في تجويف الرحم فليس يمكن ان يخرج
من تلك شي الى فضا الرحم ⁂

اذا لم يجر طمث المراة في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة
ولا حمى لكن عرض لها كرب وغثي وخبث نفس فاعلم
انها قد علقت ⁂

ج ان قول بقراط هذا انما هو في المراة التي كان لا ينكر من طمثها شي ثم

احتبس بغتة من غير سبب ظاهر وعلمنا فيه شيا وقد عرفه
اكثر النسا بالتجربه وهو انه اذا عرض للمراة خبث نفس وكرب
وغشي وقد احتبس طمثها استدلت بذلك على انها قد علقت
وهذه الاعراض تعرض للحامل كما تعرض لها الشهوات الرديه
بسبب اضرار الحمل بفم المعدة وقد يمكن ان تعرض هذه الاعراض
بسبب خلط ردى في البدن كله الا انها اذا كانت انما تعرض
بسبب ذلك عرضت للمراة القشعريرة والحمى وبهذا يفرق
بينها وبين الحامل :.

متى كان رحم المراة باردا منكا ثفا لم تحبل ومتى كان ايضا
رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتجمده وتطفيه
ومتى كان ايضا اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل
لان المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا
بين الحالين كانت المراة كثيرة الولد :.

جملة هذا القول ان الرحم اذا كان مزاجه معتدلا كان مستعدا للحمل
واذا كان مزاجه رديا ثم كان ذلك المزاج الردى ليس بالمفرط
عسر الحمل ومتى كان مفرطا صيّر المراة عاقرا وقد نفهم نفهم هذا
السبب الذي من قبله يكون الرجل لا يولد الا ان ذلك يذهب
على الكثير فاما من اقبل بفهمه على ما قيل وتدبره واستقصى فهمه
فانه سيعلم اولا لم صار من الرجال من لا يولد بتة ثم يعلم بعد ذلك امر من

امر من كان

امر من كان معتدل المزاج من الرجال والنسا انه يولد دايما وان زوج
من هو ردي المزاج ومن امر من كان ردي المزاج انه انما يولد متى زاوج
للموافق فقط ونحن واصفون اولا امر المراة العاقر التي مزاج
رحمها منذ اول الامر ردى بفرط الرداة الغالب عليه واحدة من
الكيفيات الاربع الاول واما كيفيتان كما لخصنا في كتابنا في المزاج
حيث بيّنا ان اصناف المزاج الردى ثمنية اربعة منها مفرده
وهي التي ذكرها ابقراط في هذا الفصل واربعة اخرى مركبة تكون
من ازدواج تلك الكيفيات بعضها ببعض فاذا غلبت على
الرحم برودة مفرطة حتى تصيّره الى حال تكاثف كانت افواه
العروق التي تنتهي الى الرحم ضيقه في غايه الضيق وكانت المراة
عاقرا من قبل انه لا يمكن ان تتصل بافواه تلك العروق مشيمة ولا
لو كان ذلك يكون كان يمكن ان يغتذى الطفل على ما ينبغي لان الطمث
اما ان لا يجرى بتة من المراة اذا كانت هذه حالها او يكون نزرا
قليلا جدا ويكون مع ذلك رديا لانه انما يخرج منها ما كان من الدم
ارق واقرب الى المائيه فقط فان من بلّته هذه العروق ايضا انه
يسرع اليها السدد لضيقها ولان الدم الذي يجتمع في بدن المراة
التي هذه حالها يكون اكثر ذلك الى البلغم اقرب لان حال بدنها
كله في اكثر الامر يكون شبيها بحال رحمها وقد يمكن ايضا ان
يبرد مني الذكر في الرحم اذا كانت هذه حاله الا ان يكون في طبعه

على غاية من الحرارة فاول ما ذكر بقراط المزاج البارد فقال متى كان
رحم المراة باردا منكاثفا لم تحبل ولم يقل ذلك وهو يريد ان يركب
البرد مع الكثافه كانه لو اضاف الى البرد يبسا او رطوبة لان كل واحدة
من هاتين الكيفيتين ليس يلزم البرد دايما ولذلك قد يركب
مع احدهما مرة ومع الاخرى اخرى فاما الكثافه فلا بد من ان
تكون مع برودة الرحم المفرطة التي بسببها يمتنع الحمل كما قال فينبغي
ان نفهم ما قاله في هذا الفصل على هذا المثال متى كان رحم المراة
باردا لم تحبل وذلك لتكاثف جوهره و ترك ان يصف السبب
الذي من اجله صارت الكثافه تقاوم الحمل وتمنع منه لانه علم انه
يقدر ان نفهمه بفهمنا لما وصف ومتى كان الرحم ايضا رطبا
مفرط الرطوبة لم تحبل صاحبته لان تلك الرطوبة المفرطة
تغمر المني وتخمد ما فيه من القوة وتطفيها كما يصيب الحنطه والشعير
وما اشبههما من البزور اذا زرعت في ارض يستنقع فيها الما
ومتى كان الرحم ايضا يابسا مفرط اليبس او حارا محرقا لم تحبل صاحبته
لنقصان الغذا فانه يعرض للمني في الرحم اليابس بمنزلة ما يعرض
للبزور اذا زرعت في رمل او في ارض غير معتدلة او صخرية ويعرض
للمني في الرحم المفرط الحرارة بمنزلة ما يعرض للبزور اذا القيت
في ارض حارة جدا من تاجا لها يكون بعد طلوع الشعرى العبور
وعلى هذه الصفه ذكر بقراط الكيفيات الاربع ووصف قوة كل واحدة

منها

منها على حدتها حتى تعرف قوتها اذا تركبت بعضها مع بعض ثم
قال بعد هذا ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت المراة
كثيرة الولد وليس يعني بالحالين الكيفيات لان الكيفيات اربع وانما
يعني بالحالين حال التضادتين الحرارة والبروده وحال التضاد بين
بين الرطوبة واليبس فقد بيّنا في كتاب المزاج انه قد يكون من
الاعتدال ضرب بمخالطة البارد للحار على اعتدال ويكون منه
ضرب آخر بمخالطه الرطب لليابس على اعتدال ويمكن ان يكون
الرحم في احدى هاتين الحالتين اللتين كل واحدة منهما بين ضدين
معتدل المزاج وفي الحال الاخرى مفرط المزاج وقد يكفي في امتناع
الحمل احد هذين النوعين من المزاج المفرط وليس يمكن ان تكون
المراة كثيرة الولد دون ان يجتمع في الرحم نوعا الاعتدال كلاهما
وبقراط لما كان جميع ما تقدم من كلامه انما كان في النسا جعل ايضا
كلامه هذا الذي وصفناه في اصناف من مزاج الرحم ولم يلحق
صفة امر الرجال شيئا لما انكالا منه على انه يسهل علينا ان ننقل
ما ذكره من اصناف المزاج المفرط في الرحم الى المني واما ان يكون
اخر ذكر ذلك ليذكره بعد و انسيه وقد جا بعده انسان فالحق
بعد هذا الفصل فصلا اخر وصف فيه امر الذكورة واوله الحال
في الذكورة على تشبيه بذلك وقد نقول الان من المفسرين لكتاب
الفصول في ذلك الفصل انه ينقص نقصانا بينا عن مقدار عقل بقراط

ضرب آخر

وعن قوته في العبارة وقد يمكننا على قياس ما وصف بقراط من امر
النسا ان ننقل ما وصفه فيهن الى الرجال فنقول انه قد يكون بسبب
برد المزاج الا ينضج المنى النضج المستقصى ولذلك ان كان خروجه عن
الاعتدال في مزاجه يسيرا احتاج الى رحم قوى الحرارة كيما يولد
ومتى كان قد خرج عن الاعتدال خروجا مفرطا لم يمكن ان يولد به
ويكون ايضا بسبب الرطوبة الا ينضج المنى النضج التام ويحتاج
هذا اذا كان خروجه عن الاعتدال يسيرا الى رحم اسخن واجف
من المعتدل واذا كان خروجه عن الاعتدال مفرطا لم يولد وكذلك
ايضا في المنى لافراط الحرارة يصير بمنزلة الشى المحترق ولافراط اليبس
لا يمكن ان يمتد عند اول وقوعه في الرحم وذلك هو ما يحتاج
اليه خاصة لتعلق المراة فقد بينت في كتابي في المنى ان المنى ان
لم يمتد وينبسط على اكثر تجويف الرحم لم تعلق المراة فاذ قد وطيت
هذه الاشيا بمنزلة الاصول فانا نصف بعدها القول الذى وضعه
فلاطن في كتابه المسمى ثاطيطس وهو انه قال ان من اعظم فعل
القوابل واشرفه ان يعلمن امر الجمع بين البدنين الموافقين لان
يكون فيما بينهما حمل وذلك هو الامر الذى بيناه في كلامنا هذا
وبينا معه كيف نستدل ونعلم اى الرجال لا يولد واى الرجال
عاقر وذلك ان الخروج عن الاعتدال في المزاج اذا كان مفرطا
كان سببا مانعا للتوليد في الذكر والانثى جميعا فاما الخروج عن

الاعتدال

الاعتدال اذا كان يسيرا ثم قرن بين صاحبه وبين بدن حالة مضادة
لحاله التام الحمل وان قرن بين صاحبه وبين بدن حاله مثل حاله
لم يلتام الحمل وذلك انه لا يمكن ان يكون من المنى البارد اذا وقع في
رحم بارد ولد ولا من المنى اليابس اذا وقع في رحم يابس وكل واحد
من المزاجين الباقيين على هذا المثال لكن المنى الذى هو ابرد يحتاج
ان يكون الرحم الذى يقع فيه اسخن بحسب نقصانه عن المزاج
المعتدل والمنى الارطب يحتاج ان يكون الرحم الذى يقبله اجف
على هذا القياس والحال في المزاجين الباقيين على هذا المثال وقد
يمكنك ان تستدل على جميع اصناف المزاج المفرط في الرحم بالباب
الذى ذكره بقراط قبل من التكميد بالافاويه فان البرد بسبب ما
يورثه الرحم من الكثافة لا يدع رايحة البخور ان تترافا في البدن
حتى تصل الى الفم والمنخرين وكذلك اليبس فاما الرطوبة فكما انها
تغمر المنى وتخمده وتطفيه كذلك تفعل بكيفية الاشيا التى لها روايح
طيبة وبقيت الحرارة الشديدة التى تكون في الرحم فان كانت
بغلبتها قوة تلك الاشيا التى لها روايح طيبة تغيرها وتفسدها
ولذلك لا تدعها ان ترتفع الى الفم والمنخرين وهى باقية على حالها
لم يشبها شى فالتبخير بالاشيا الطيبة الرايحة كاف في هذه الطبيعة
ايضا ان نستدل به على ما نحتاج اليه وان كانت لا تقوى ان تفعل
ذلك فينبغى ان ننظر في علامات اخر نستدل بها على امر هذه

قال فيها

الطبيعه بعد ان نعلم انه لا يكاد ان يوجد هذا المزاج في النسا لان
الانثى في طبيعتها ابرد من الذكر فيكون من هذا الوجه ايضا استدلال
بقراط بالبخور بالاشيا الطيبه الرايحه من ابلغ الاشيا وانفعها
في معرفة المراة العاقر اذا كان يعرف به اما كل مزاج مفرط ∴
واما الاشيا عنه الاولى الندرة مزاج واحد في المراة التي تراها
قضيفه ادما زبا فيكمل بهذه الدلايل ان نستدل على المزاج المفرط
فيها دون التبخر بالاشيا التي لها روايح طيبة قال صاحب هذا
الفصل المتقدم والحال في الذكورة ايضا على شبيه بهذا وذلك
انه اما ان يكون البدن متخلخلا فيتحلل الروح لتخلخله الى الخارج
فلا يعين المنى على الانبعاث او يكون متكاثفا فلا تجرى الرطوبه
لتكاثفه الى خارج واما ان يكون باردا فلا يسخن المنى لبرده حتى
يجتمع في هذا الموضع او يكون حارا فيكون هذا بعينه لحرارته
قال جالينوس انه قد بلغ من امر المدلس لهذا الفصل انه لم يفهم كلام
نفسه وذلك انه قد وعد ان يبين ان القول في الذكورة شبيه
بالقول الذي قاله بقراط في النسا فلم يف بما وعد من ذلك ان
بقراط ذكر اربعة اصناف من المزاج المفرط فكان ينبغي لهذا ان
يذكر تلك الاصناف الاربعة في الذكورة كما فعلنا نحن فلم يفعل
ذلك لكنه ذكر اولا تخلخل البدن فذمه كانه قد ذكر في امر النسا
واذا بحث ايضا عن قوله في نفسه لم يوجد له حقيقه فقد نرى

يرا وجهين

كثيرا من الرجال ابدانهم متخلخلة ومنيهم من ابلغ المنى في التوليد وهما
ذلك بعجب وذلك ان تخلخل البدن يكون من المزاج الذي هو الى
الحرارة والرطوبه اميل وصاحب هذا المزاج اغزر الناس منيا
ومنيه من ابلغ المنى في التوليد لان المادة التي تكون منها المنى غزيرة
في صاحب هذا المزاج والقوة التي بها ينضج قوية فيه وانبعاث
المنى انما يكون بشدة قوة اوعية المنى ودفعها وقذفها له لا بدفع
الروح له وقد يخالط رطوبة المنى جوهر من جنس الروح الا ان
ذلك الجوهر ايضا يحتاج كما تحتاج الرطوبه الى ما يدفعه ويقذفه
وانما فضلها على الرطوبه انها بيبسها اسرع الى الانبعاث والدرور
وابعد ذهابا فهذا مما جهله المدلس لهذا الفصل ومع هذا ايضا
قوله ان الرطوبة لا تجرى الى خارج لتكاثف البدن انه ان كان يعنى   وذلك
بالرطوبه شيا غير المنى كان كلامه هذيانا وان كان انما يعنى
بالرطوبه المنى ويقول انه لا يجرى الى خارج لتكاثف البدن كله
فليس يعلم من هيئة اوعية المنى شيا بتة فقد كان الاجود ان كان
لا بد ان يعتل بضيق تلك الاوعية وما يتلو هذا ايضا من قوله
طرف منه حق ثم اتبعه بشي لا يعقل وذلك ان قوله ان المنى
لا يسخن من قبل برودة البدن فيكون بسبب ذلك غير مولد
حق ... فاما قوله انه لا يمكن ان يجتمع في هذا الموضع ففصل
لا معنى له مع انه ايضا لم يتقدم فيذكر موضعا فيشير اليه واتكل

على القارى ان يفهم عنه مالم يذكره على ان قول القايل هذا انما هو نسق
على شى متقدم الا ان هذا من خطايه يسير واما ما جا به فى اخر قوله
فخطاه فيه عظيم وذلك انه قال انه يكون هذا بعينه لحرارته
وذلك ان هذا القول يبين عن نفسه انه انما هو نسق على ما تقدم
وما تقدم انما كان المنى لا يسخن لبرد البدن حتى يجتمع وهذا الموضع
فيجب ان يتوهم ان المنى بسبب حرارة البدن لا يسخن ولا يجتمع
فى اوعيته والشناعة فى هذا القول بينة وذلك انه انما يجب
ان يقال ان المنى بسبب الحرارة يحترق او يعرض له غير ذلك
مما اشبهه واما القول بان المنى بسبب الحرارة لا يسخن
فمنكر شنيع

بلغ

اللبن لاصحاب الصداع ردى وهو ايضا للمحمومين ردى
ولمن كانت المواضع التى دون الشراسيف منه
مشرفه فيها قراقر ولمن كان به عطش ولمن الغالب على
برازه المرار ومن هو فى حمى حادة ولمن اختلف دما
كثيرا وينفع اصحاب السل اذا ما لم يكن بهم حمى شديدة
جدا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفه اذا ما لم يكن معها
شى مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب
على غير ما توجبه العلة

ج اللبن هو من الاشيا التى يسرع اليها الاستحالة واستحالته تكون

على وجهين

على وجهين وذلك انه ان صادف حرارة البدن اكثر مما ينبغى استحال
الى الدخانيه سريعا وان صادف حرارة البدن اقل مما ينبغى حمض
سريعا وقد يمكنك ذلك وتفهمه بان تطبخ منه شيئا بالنار ساعة
تحلب وتدع منه شيئا موضوعا على حدته فانك اذا فعلت
ذلك وجدت ما يطبخ ان حمل عليه بالنار فضل قليل استحال الى الدخانيه
وتجد ما يترك منه موضوعا على حدته يحمض لا محالة وربما اسرع
اليه ذلك وربما ابطا وذلك ايضا اذا تناوله الاصحا فلم يستمروه
كما ينبغى حمض فى بعضهم واستحال فى بعضهم الى الدخانيه اما فى
المعدة التى هى ابرد فيحمض واما فى المعدة التى هى اسخن فيستحيل الى
الدخانيه واما اللبن الذى يستمرى على ما ينبغى فيولد غذا
غير المحمود الا انه فى حال استمرايه قد يحدث نفخة فيما دون
الشراسيف ويصدع الراس فهذا ما يفعل وما يعرض فيه فى الاصحا
فاما ما يفعل وما يعرض له فى المرضى فقد وصفه بقراط وقد يظهر
ما وصف منه دايما بالتجربه فى المرضى وقد يمكن ان يعلم ايضا من
قبل التجربه وذلك انه اذ كنا قد نعلم انه قد يحدث للصحيح الذى
لا تذم من صحته شيا الصداع ونفخة الجنبين فليس بعجب ان نتوهم
ايضا انه من اضر الاشيا لمن به صداع متقدم او كانت المواضع
التى فيما دون الشراسيف منه مشرفه وقد احسن فى قوله ولمن
كانت المواضع التى دون الشراسيف منه مشرفة وقد يمكنه

ان تعرفه

ان يقول منتفخة او بها نفخة لا من شان اللبن الا يضر من كانت هذه المواضع
منه منتفخة او فيها نفخة فقط لكن قد يضر ايضا من كانت هذه المواضع
منه مستقله مشرفة على اى وجه كان ذلك من جميع الوجوه التى
يكون منها اشرافها اعنى متى كان فيها ورم من الاورام التى تكون من
الصفرا التى تسمى الحمرة او من الاورام الصلبه الجاسيه او من الاورام
الرخوه ومتى كان ايضا فى هذه المواضع دبيلة لم تنفجر بعد فليس
اللبن لصاحبها بصالح فدل على جميع هذه الاشيا بلفظة واحدة
هى قوله مشرفه قال وقد يضر اللبن هذه المواضع اذا كانت
فيها قراقر وحالها عند ذلك غير حالها اذا كانت منتفخة متمددة
الا العله فيها ايضا انما هى نفخة ورياح واذا كانت متمددة فآفتها
اعظم واذا كانت فيها قراقر فآفتها انقص الا ان اللبن لا ينفع
ايضا ولا اصحاب هذه الحال وذلك انه يحمض فيهم واما ما اللبن
فقد سقيناه كثيرا من اصحاب هذه الحال بعد ان طيبناه بالملح والعسل
وذلك انهم ينتفعون به بتليينه بطونهم قال واللبن ايضا ردى
لاصحاب العطش وذلك انه يستحيل فيهم الى الدخانيه كان عطشهم
بالطبع او كان حادثا فى وقت من الاوقات ومن كان الغالب
ايضا على برازه المرار فانى اقول ان اللبن يستحيل فيه الى الدخانيه
وكذلك يكون حاله فيمن يتقيا المرار وذلك انا قد علمنا بالجملة
ان الاستحالة الدخانيه تسرع الى اللبن جدا من جميع الاسباب

انا م

الحارة فبالواجب صار ضارا لاصحاب الحمى الحارة ايضا والاجود
عندى ان يكون الكلام على هذا ان اللبن ردى لمن الغالب على برازه المرار
ولمن هو فى حمى حارة وذلك انه ليس يضر صاحب الحالين جميعا
فقط لكنه قد يضر صاحب كل واحدة من الحالين على الانفراد فاللبن
يضر فى هذه العلل واما العلل التى بعد هذه فينفع فيها وقد وصفها
بقراط فقال وينفع اصحاب السل اذا ما لم يكن بهم حمى شديدة جدا
فجعل اول من ذكره اصحاب السل وينبغى ان نفهم عنه فى قوله اصحاب
السل انه يعنى اصحاب قرحة الريه لانه قد ذكر فيما بعد من يذوب بدنه
من غير هذه العلة فى الكلام الذى اوله ولاصحاب الحمى الطويله الضعيفه
ويعم جميع من يحتاج الى اللبن انهم يحتاجون الى غذا محمود سريع النفوذ
وقد يحتاج عندى الى بحث شديد عن السبب الذى دعاه بعد ان
قال اذا ما لم يكن بهم حمى شديدة الى ان لم يقتصر على ذلك حتى زاد جدا
وقد كان يكتفى بقوله حمى شديدة من غير ان يقول جدا فينبغى ان ننظر
هل يسقى من به حمى شديدة اللبن او انما نمتنع من ان نسقيه اذا كانت
الحمى شديدة جدا او انما الحق هذه الزياده اعنى جدا ملحق كما نجد الفاظا
كثيرة تلحق فى كلامه على غير الصواب وهذا مما ينبغى ان نفتش ونبحث
عنه على مهل وحد هذا اعنى فى العاجل انه لا ينبغى ان يسقى من به حمى شديدة
لبنا وانى لا اعجب كيف استثنى عندما امر باللبن لمن امر به فقال اذا ما
لم يكن شى مما تقدمنا بوصفه وليس يشبه ذلك طريقه فى الايجاز فى

كمـا ى واما
ما الابراحى واهل فى
قوله بل اذكره بجد
وتعجل فهو انه لا ينبغى
ان نسقى من به حمى شديدة
لبنا

الفصول وذلك انه قد كان سيُعلم مما تقدم فقاله ولو لم يستثن ما استثناه

انه ينبغي ان يسقى اصحاب السل ومن يذوب بدنه باكثر ما توجبه علته

اللبن ان لم يكن بهم صداع ونفخة او ورم فيما دون الشراسيف او كان

الغالب على البراز المرار او كان بهم غير ذلك مما اشبهه الا انى اقول فى هذا

قولا وهو انه يشبه ان يكون بقراط ليس يستعمل الايجاز مطلقا ولا دايما

ولكنه متى راى الخطر فى الشى الذى يصفه ان قصر فى فهمه عظيما

لم يكسل ان يعيد ذكر الشى الواحد مرتين وثلاثا ؛

من حدثت به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه

تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت

القرحة من خلف عرض له تشنج او تمدد وان كانت القرحه

من قدام عرض له جنون او وجع حاد فى الجنب او

تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر ؛

ج ان ابقراط يعنى بالانتفاخ كل ورم او غلظ خارج عن الطبيعة يحدث

فى البدن ويبين ان الورم الذى يسمى فلغمونى داخل فيها وهذا الاسم ايضا

اعنى فلغمونى الذى يسمى به اهل زماننا الورم الحار الذى يكون من الدم

كان اكثر ما يستعمله جميع القدما على الالتهاب والحرارة الشديدة وان لم

يكن معها ورم ولا غلظ فمعنى قوله فى هذا الفصل هو ما اصف انه اذا

حدثت بانسان قرحة فحدث بسببها ورم فليس يكاد يعرض له

تشنج ولا جنون وقوله هذا يدل على انه قد يعرض لبعضهم مع الورم

التشنج

التشنج والجنون لكن ذلك لا يكون الا فى الندرة اذا كان مع الورم عظم

ذو قدر او حال خبيثة فان عرض لذلك الورم ان يغيب بغتة ثم كانت

القرحة من خلف عرض لصاحبها التشنج والتمدد وانما عنا بقوله

من خلف اى فى الظهر وان كانت القرحة من قدام عرضت لصاحبه

علل ذكرها بعد وذلك ان ما هو من البدن خلف فهو عصبى وما هو منه

قدام فالغالب عليه العروق الضوارب وغير الضوارب فاذا نزا فى من

موضع القرحة ذلك الخلط الذى احدث الورم الى بعض الاعضا الشريفه

فانه ان كانت القرحة فى المواضع العصبية التى من خلف حدث بصاحبها

التشنج والتمدد لان هذه من علل العصب وان كانت القرحة فى مقدم

البدن ثم ترافا ذلك الخلط الذى احدث الورم الى الدماغ ولد جنونا

وان صار ذلك الخلط الى الامعا احدث الصدر احدث وجعا فى الجنب

وكثيرا ما يصير صاحب هذه العلة الى التقيح اذا لم يتحلل ذلك الخلط وان

صار ذلك الخلط الى الامعا احدث اختلاف الدم واستثنى فى ذلك فقال

ان كان ذلك الانتفاخ احمر ثم انتقل فغاب دفعة وعنا بقوله فى هذا

الموضع اختلاف الدم استفراغ الدم من الامعا الذى يكون من غير

قرحة وقد راينا هذه العلل التى وصفها بقراط تعرض لمن حدثت

به قرحة فى ظهره او فيما هو من مقدم بدنه محاذى الظهر ثم غاب

الورم الحادث بسبب القرحة بغتة فاما بقراط فلم يبين هل كلامه

فى هذه المواضع فقط او كلامه مطلقا فى جميع المواضع حتى تكون البدان

والرجلان ايضا داخلتين في هذا القول وانا اقول انه ليس في مقدار السياق
عضل ينتهى الى اوتار قوية واما في الفخذ فيرى الوتر الذى في مقدم الركبة عظيما
جدا ويجب بسببه على طريق المشاركة في العلة ان يحدث التشنج اكثر ما
يحدث بسببه شى من العضل الموضوع من وراء الفخذ لان ذلك العضل كله
الغالب عليه اللحم فليس اذا الحكم الكلى بان التشنج انما يحدث بسبب
ما هو من خلف فقط بحق لانا قد نرى ان اكثر الامر على هذا يكون لا في الرجلين
فقط لكن وفي اليدين ايضا وخليق ان يكون ذلك انما يكون لان تلك
المواضع مسامتة للنخاع وكذلك عصب عضل الصلب ∴

اذا حدثت خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر
معها ورم فالبلية عظيمة ∴

ج يعنى بالجراحات الخبيثة الجراحات التى تكون في رؤوس العضل او في
منتهاها لان برؤوس العضل يتصل العصب ومن اطرافها التى ينتهى عندها
تنبت الاوتار وانما ذم في هذا القول الا يحدث الورم بتة مع الخراجة
الخبيثة من قبل انه لا يؤمن فيمن كانت هذه حاله من الخراجات ان تكون
الاخلاط التى تنصب الى الخراجات تنتقل عنها الى مواضع اشرف من
مواضع الخراجات ويشبه ان يكون هذا العرض خاصة اذا كان مع الخراجة
وجع وكان يجرى الهماشى لا محالة بسبب الوجع وتغلظ الاطبا على صاحب
الخراجة فيردون عن موضع الخراجة ما يجرى اليه ويدفعونه عنه
بالادوية التى تبرد تبريدا شديدا فانه اذا لم يكن مع الخراجة وجع لم ينصب

الهماشى

الهماشى والوجع يعرض خاصة فيما كان من الاعضا عصبيا وما كان كذلك
فهو يحتاج الى ان يعالج بالادوية المسخنة المجففة ∴

الرخوة محموده والنية مذمومة

ج هذا القول كانه جزء من القول الذى تقدمه يخبر فيه بقراط انه كلما
كان من الاورام رخوا فهو محمود وكلما كان على ضد ذلك فهو مذموم ردى
وضد الرخو بالحقيقة هو الصلب المدافع فاما بقراط فسماه النى وذلك
انه لا يمكن ان يكون في وقت من الاوقات الورم صلبا مدافعا وقد
انضجت الطبيعة التى في الموضع ما جرى اليه من الاخلاط على ما ينبغى ∴

من اصابه وجع في موخر راسه فقطع له العرق المنتصب
الذى في الجبهة انتفع ∴

ج ان بقراط ليس يقتصر على ان يلتمس الاستفراغ حيث ينبغى ان يستفرغ
لكنه قد يلتمس معه جذب ذلك الشى الذى يستفرغه وهذا الجذب
يكون الى الجهة المضادة للناحية التى فيها ذلك الشى الذى يراد استفراغه
والجهتان المتضادتان في الطول هما العلو والسفل والجهتان
المتضادتان في العرض هما الجانبان اعنى الايمن والايسر والجهتان المتضادتان
في العمق هما المقدم والموخر فامره في هذه المواضع اذا كان الوجع في
موخر الراس ان يكون الاستفراغ الذى نقصد معه الى الجذب من
الجبهة وكذلك ان كان الوجع في مقدم الراس فينبغى ان يكون الاستفراغ
الذى نقصد معه الى الجذب من نقرة القفا ∴

ان النافض اكثر ما يبتدى في النساء من اسفل ثم يترقا الى الظهر
الى الراس وهي ايضا في الرجال تبتدى من خلف اكثر ما تبتدى
من قدام مثل ما قد تبتدى من الساعدين والفخذين والجلد
ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر ؛

ج ان كل نافض يبتدى مع برد محسوس والبرد الى ما يلى الظهر اسرع وكذلك
النولجي ايضا مع ذلك الى ان يحس ما يعرض لها من البرد اسرع فبالواجب
صارت النافض انما تبتدى من تلك المواضع وذلك الى النسا اسرع منه
الى الرجال لان الانثى من كل جنس ابرد في طبعها واضعف ثم ان النافض
اذا ابتدت من تلك المواضع تترقا الى اصل العصب واوله وهو الراس
وتتصل به بالمشاركة في الالم باسرع ما يكون بتوسط النخاع لان النخاع
ايضا بارد في طبيعته بمنزلة الدماغ وهو ايضا لين جوهره سريع الاستحالة
فاما من مقدم البدن فليس تبتدى القشعريرة لان مزاجه اسخن من مزاج
موخر البدن وجعل دليله على ذلك تخلخل الجلد في مقدم البدن وجعل
دليله على تخلخل الجلد ايضا في مقدم البدن كثرة الشعر فيه ؛

من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج فان اعتراه
التشنج قبل الربع ثم حدثت الربع سكن التشنج ؛

ج التشنج الذي ذكره بقراط في هذا الموضع هو الذي يكون من امتلاء
الاعضا العصبيه فان قوله يعتريه واعتراه قد يدل على طول مدة من الزمان
والتشنج الذي يكون من الاستفراغ فهو من احد الامراض واقتلها

والامتلاى

والامتلاى ليس بالحاد ولا فيه من الخطر مثل ما في الاستفراغ فهذا النوع
الامتلاى من التشنج قد يمنع حمى الربع من حدوثه وليس ذلك فقط لكن
ان كان قد يحدث قبل الربع ثم حدثت الربع حللته وذلك ان هذا التشنج
انما يكون من اخلاط لزجة بلغميه ترسخ في الاعضا العصبيه ومداواة
ما هذه حاله من الاخلاط يكون بشيئين احدهما نفضه والاخر انضاجه
وقد يجتمع في الربع هذان الامران كلاهما اما نفضه فبنافضها فان
هذا الانتفاض وحده قد يكفى في نقض الخلط الغليظ واما انضاجه
فبحرارة الحمى التي تتبع النافض ويعين على الامرين جميعا طول مدة
هذه الحمى ؛

من كان جلده ممتدا نحلا صلبا فهو يموت عن غير
عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فهو يموت مع عرق

ج من كان ممن اشرف على الموت جلده يابس ممتد صلب فانه
يموت من غير ان يصيبه عرق ومن كان جلده على ضد ذلك اعنى
رخوا متخلخلا لينا فانه يموت مع عرق لان الاول اما ان يكون فيه
رطوبة بتة واما ان لا يكون منه في الجلد واما الثاني ففيه رطوبة
وهى مع ذلك منه في الجلد ؛

من كان به برقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح ؛

ج يعنى من يتولد فيه الرياح في هذا الموضع من يجتمع في بطنه رياح
كثيرة غليظة فاما ان تستفرغ بالجشا او بالخروج من اسفل او تبقا

في البطن فتمدده وذلك ربما كان من قبل ضعف الاعضا التي في البطن
وربما كان من خلط بارد بلغمي فان كان انما تتولد فيه الرياح بسبب
الخلط البلغمي فحاله ضد حال صاحب اليرقان اذ كان الغالب على بدن
صاحب اليرقان المرار فيجب من ذلك الا يكون تولد الرياح في
حال من الاحوال في صاحب اليرقان من قبل طبيعة الخلط الغالب
على بدنه وقد يمكن ان تتولد فيه الرياح من قبل ضعف الاعضا
التي في البطن ولذلك زاد في قوله فليس يكاد فانه انما اراد بذلك
ان يدل على ان حكمه بما حكم به يقصر عن ان يكون بما يصح دايما
الا انه وان كان لا يصح دايما فانه يصح في اكثر الامر لانا لا نكاد نجد
آلات البطن ضعيفة في صاحب اليرقان ؛

تمت المقالة الخامسة من
فصول بقراط
ولله الحمد دايما كما هو اهل

بلغت قراءة

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي
وآله الطاهر سلم

المقالة السادسة من فصول بقراط قال

اذا حدث الجشا الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعا بعد تطاولها ولم تكن كان قبل ذلك فهو علامة محمودة ::

ج العلة التي يقال لها زلق الامعا هي عدم النضج وذلك انه لا يحدث للطعام في المعدة تغير في هذه العلة لا في اللون ولا في القوام ولا في الرايحة ولا في شي جملة من كيفياته وسبب ذلك ضعف المعدة والامعا الذي بسببه يثقل ما يوكل ويشرب على هذه الاعضا فتدفعه بسرعة وقد يمكن ان تعرض هذه العلة عند حدوث تسلخ شبيه بالسلاق يعرض في اعلا سطح المعدة والامعا من اخلاط لذاعة وان كانت القوة التي فيهما لم يحدث فيها كثير ضرر فانه تجب عند ذلك ايضا ضرورة ان يكون الطعام اذا مر فيهما فنازت تلك المواضع المتسلخة بمروره فيهما ان تدفعه الى اسفل وتقذفه عنها باسرع ما تقدر عليه فاذا كان ذلك يحدث له في جميع المواضع التي يمر بها لزم من قبله سرعة خروجه من غير ان يكون ابتدى فيه بالهضم الا انه يكون في هذا الصنف من هذه العلة حس لذع واما الصنف الاخر الذي يكون بسبب ضعف المعدة والامعا فخروج الطعام يكون فيه من غير حس موذيته وبين صنفي هذه العلة ايضا فرق ليس باليسير في ان ذلك الصنف الذي يكون من قبل تسلخ اعلا سطح

المعدة

المعدة والامعا الحادث بسبب الاخلاط الحادة ان كان امر ذلك الخلط قد انقضا وسكن برات العلة في اسرع الاوقات بالاطعمة والاشربة القابضة وان بقي ذلك السبب مدة اكثر انتقلت العلة وصار صاحبها الى اختلاف الدم واما الصنف الاخر الذي يكون من ضعف القوه الماسكة فهو يكون لا محالة بسبب مزاج ردي الا ان ذلك المزاج ربما كان قد صار حالا لتلك الاعضا متمكنة ثابتة يعسر انحلالها وربما كان من خلط تحويه المعدة والامعا واحد الاخلاط التي يمكن ان يكون منها هذا وهو البلغم يعرض بسببه لصاحب هذه العلة الجشا الحامض وقد يكون الجشا الحامض من غير البلغم اذا غلبت البروده على المعدة وقد يعرض الجشا الحامض مع هذه العلة منذ اول ما تحدث اذا كانت من برودة فاذا تمادت العلة سكن ذلك الجشا الحامض وذلك يعرض من قبل ان الطعام في اول العلة قد يلبث في المعدة مدة يسيرة فاذا تمادت العلة وتزيدت لم يلبث ولا تلك المده فمتى كان للطعام في المعدة لبث يسير فكانه يبتدي ينهضم ثم لا يتم انهضامه فيحدث من ذلك الجشا الحامض ومتى لم يبتدا انهضام الطعام بته لم يحدث تغير اصلا في كيفيته فلم يعرض عند ذلك الجشا الحامض الا ان يكون قد كثر في المعدة البلغم وخاصة الحامض منه ولذلك لم يطلق بقراط القول فيقول ان الجشا الحامض علامة محمودة في زلق الامعا لكنه استثنا اولا فقال بعد تطاول العلة لانه قد يكون الجشا الحامض كثيرا

قبل

مع هذه العلة منذ اول ما تحدث ثم زاد في الاستثنا فقال ولم يكن كان قبل
ذلك لانه متى كانت هذه العلة من بلغم بارد للمعدة كان معها جشا حامض
دايمًا في جميع الاوقات على طريق العرض اللازم فاذا كانت هذه العلة
ليست انما هي في ابتدايها بعد ولم يكن من بلغم فليس يكون معها جشاء
حامض فاذا حدث فيها في وقت من الاوقات الجشا الحامض دل على ان
الغذا قد صار يبقا في المعدة مدة يمكن معها ان يبتدأ بتغييره واحالته
وان الطبيعة قد رجعت افعالها:

من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق
فان صحته اقرب الى السقم ومن كان الامر فيه على ضد
ذلك فانه اصح ابدًا:

ج من كان مزاجه ارطب لما في دماغه فقط ولما في بدنه كله فقد
يعرض له ان تكون صحته صحة مشوبة غير معراة من الذم حتى يعرض
له النزل كثيرا من ادنى سبب ولان انحدر الفضل من اللهوات الى اسفل
اضر بما دون ذلك من الاعضا اعني الحلق والحنجرة وقصبة الرئة
والرية والمري والمعدة فيجب ضرورة ان يحدث لهم السعال وضيق
النفس والذبحة وسوء الهضم وربما عرض لهم الذرب واختلاف الدم
اذا كان ما ينحدر اليه الملوحة اقرب:

الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل
ردي وهو مع الحمى اردا:

ج اختلاف

ج اختلاف الدم يكون من اخلاط حارة يعرض منها سحج الامعا
وفي اول الامر يكون ذلك السحج في ظاهر سطح الامعا فاذا تمادى به
الزمان غار العقر وتزيد عمقه وفي اكثر الامر يصير قرحة
فيها عفونة وفي ذلك الوقت خاصة تالم المعدة مع الامعا
بالمشاركة فينالها الضرر في الاستمرار ثم ان الآفة لا تزال
تترقا حتى ينال فم المعدة بالمشاركة للمعدة فيعرض عند
ذلك لصاحب العلة الامتناع من الطعام واعني بالامتناع
من الطعام ذهاب الشهوة وقد يعرض لصاحب هذه العلة في
اولها الامتناع من الطعام بسبب فضول تجري الى المعدة من
الكبد ومن الفضول التي قلنا انها تسحج الامعا وخاصة اذا كانت
من جنس المرار فانه يطفوا منها جزء فيعلوا فيصير في
فم المعدة فيعرض منه ذهاب الشهوة فاما متى حدث هذا
العارض بعد تطاول اختلاف الدم فانما يدل على خمود وموت
من القوى التي في المعدة بسبب مشاركتها في العلة للامعا وبطل
بسببه فعل من الافعال التي لا تقوم الحيوة الا بها فان حدثت
لصاحب اختلاف الدم مع ذهاب الشهوة حمى فليس تخلوا الامر
من احد شيئين اما ان يكون في قرحة الامعا عفونة واما ان يكون
معها ورم قوي فاذا عرض للمعدة كلها بسبب ذلك المشاركة
في العلة للامعا كان المريض على شرف هلاك:

اول

ماكان من القروح ينتشر ويتساقط ما حوله فهو خبيث

ج اذا رايت الشعر ينتثر من المواضع التي حول القرحة او رايت مع ذلك الجلد يتقشر منه قشور فاعلم انه يجرى الى ذلك العضو اخلاط رديه تحدث في تلك القرحه تاكلا وتمنعها من الاندمال وذلك انما ماكانت تفسد وتاكل اصول الشعر وتدع موضع القرحه تندمل

ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضه في الاضلاع ومقدم الصدر وغير ذلك من ساير الاعضا عظم اختلافها

ج انه قد لا ينبغي ان يقتصر على الوجع العارض في الاعضا ولا يتوهم ان العلة واحدة في جميع من يعرض له الوجع مثال ذلك ان كان اصاب زيدا امس وجع في ضبه واصاب اليوم عمرا وجع في جنبه فلا ينبغي ان يتوهم ان حالهما حال واحدة لكن ينبغي ان نتفقد ونتعرف هل بين وجعهما فرق عظيم او هما كالمتشابهين وذلك قد يتبين من وجهين احدهما كيفية الوجع والاخر مقدار شدته اما كيفيته فان يكون على طريق النخس او على طريق التمدد او على طريق الخدر او مع حس ثقل او شبيه بالشي الذي يغرز او بالشي الذي يثقب او بالشي الذي ياكل او يكون دايما او له فترات او يكون مستويا او مختلفا واما مقدار شدته فينبغي ان نتفقد فيها الاكثر والاقل فقد ينبغي ان لا نقتصر على تعرف موضع الوجع

اي موضع هو لكن نتفقد ونتعرف مع ذلك كم مقدار عظم وجعه فان ذلك مما ينتفع في تعرف الموضع الذي فيه العلة وفي تقدمه المعرفه بما ستوول اليه حال المريض وفي استخراج ما ينبغي ان يعالج من ذلك انه متى عرض في الاضلاع وجع عظيم فاول ما يعلم منه انه لا يمكن ان يكون حدث ذلك الوجع الا وقد حدثت علة في الغشا المستبطن للاضلاع والثاني ان العلة ليست ببعيدة من الخطر والثالث انا نحتاج من العلاج الى ما هو اقوى واعظم فان كان الوجع يترقى الى الترقوة فالعلة تحتاج الى فصد العرق وان كان الوجع ينحدر الى ما دون الشراسيف فالعلة تحتاج الى الاسهال كما خبر بقراط في كتابه في تدبير الامراض الحادة ومتى كان ذلك الوجع الذي عرض في موضع الاضلاع يسيرا او كان مع ذلك ليس شبيها بالنخس الذي يكون متى كانت العلة في الغشا المستبطن للاضلاع ولم يكن يترقى الى الترقوة ولا ينحدر الى ما دون الشراسيف فقد يمكن ان يكون من علة الاعضا اللحمية التي في موضع الاضلاع ولذلك لا خطر فيها ولا نحتاج من العلاج الى القوي العظيم فمقدار الوجع الحاد مثلا بحسب كثرته وقلته يدل على السبب المحدث له وذلك ان الخلط المحدث للوجع اذا كان من جنس المرار كان الوجع ازيد وكذلك متى كان سبب الوجع ريحا غليظة ليس لها منفذ واذا كان الخلط

المحدث للوجع بلغميا كان الوجع ايسر وليس يدل مقدار عظم الوجع
على كيفية السبب الفاعل له فقط لكنه قد يدل مع ذلك على كميته
وذلك ان كل سبب من الاسباب يحدث شيا من الاشيا ففعله
يتزيد بحسب تزيد جوهره ∴

العلل التي تكون في المثانه والكلى يعسر برؤها في المشايخ

ج العلل العارضه في الكلى والمثانه يكد ما تبرا اى بعنا كثير وفى مدة
طويله لان فعل هذه الاعضا ليس يفتر وكل عضو فهو يحتاج في برء
العله الحادثه فيه اى علة كانت الى سكون وهدو ولانه يمر بهذه
الاعضا فضل حاد بما يكون استفراغه ومن شان ذلك الفضل اذ كان
على ما هو عليه من الحدة ان يهيج قرحة ان كانت فيها او ورما او غيرها
من ساير العلل واحرى ان يكون ما يعرض في المثانه من العلل اذا حدث
بالمشايخ يعسر برؤه من قبل ان غير هذه العلل ايضا من ساير الامراض
وخاصة ما كان منها طويلا مزمنا فهذه هي حاله ∴

ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن اعلا موضعا
فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد ∴

ج ينبغي ان نفهم عنه من قوله في هذا الموضع اعلا موضعا الا في طول
البدن لكن في عمقه والحد فيما بين الموضع الاعلى وبين الموضع الذى
ليس كذلك فيما يلي البطن هو الغشا الممدود على الات البطن الذى
تسميه اليونانيون بارنطوياون فما كان من الاوجاع يعرض فيما هو موضوع

يعلا هذا الغشا

على هذا الغشا سماه اعلا موضعا وما يعرض منها فيما هو من ورا هذا
الغشا اعني في الامعا والمعدة فهو الذى عناه بقوله وما كان منها
ليس كذلك وبين انه قد احسن في قوله ان ما يعرض من الاوجاع في هذه
المواضع فهو اشد واقوى ∴

ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقا ليس يسهل برؤه

ج قد اخبر بقراط في كتابه في القروح ان القروح لا تندمل حتى تجف
جفوفا بالغا وليس يسهل ان يفعل ذلك في ابدان اصحاب الاستسقا
لافراط الرطوبة فيها ∴

البثور العراض لا تكاد يكون معها حكه ∴

ج كما ان الخراجات كلها صنفان فمنها شاخص متحدد ومنها ما
يمتد فياخذ موضعا اوسع ولا يرتفع شاخصا كثير ارتفاع
كذلك البثور منها ما يرتفع شاخصا ومنها ما يذهب في العرض
فما كان من الخراجات والبثور اشد ارتفاعا واشرافا فالخلط
الذى يحدث عنه حار وما كان منها الخفض والطا فالخلط الذى
يحدث عنه ابرد فالبثور العراض لا تكاد يكون معها حكة لسببين
احدهما ذهابها في العرض والاخر ان الخلط المحدث لها اقل حدة

من كان به صداع ووجع شديد في راسه فانحدر من
منخريه او من اذنيه قيح او ما فان مرضه ينحل بذلك

ج اذا حدث في الراس وجع من قبل ورم من الاورام التي تكون من الدم

Marginal notes:

بالعرض له

لانه الان يكون علة
من جنس الحار ونحوه
فان العضو يسفع فيها
حركته ويحرك غيره له
مثل من يذكه بمد يا الحش
ونحوه ∴

لانه وذلك بضعف
قوى الحار الغريزى
ونقصان والرطوبات
الاصليه فيهم ∴

لانه لشرف تلك
الاعضا وهى المقصود
صونها بالغشاء
على نفس الغشا وما
فوقه ∴

اومن قبل كثرة رطوبات غير نضيجة مجتمعة فى الراس فان ذلك الورم
فى تلك الحال اذا تفجر ثم خرج اوخرجت تلك الرطوبة سكن ذلك
الوجع واذا حدث فى الراس الوجع من قبل ريح غليظه نافخة
اومن قبل كثرة الدم اومن قبل مرة صفرا تلذع الراس اوكان بالجمله
من مزاج ردى فبرو العلة يكون باشيا اخر ؛

اصحاب الوسواس السوداوى واصحاب البرسام اذا
حدث بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم ؛

قال حنين ان الاطبا يعنون بالوسواس السوداوى اختلاط الذهن
الذى يكون من المرة السودا من غير حمى واسمه باليونانيه ماليخوليا
ويعنون بالبرسام حمى تكون من ورم حار يعرض فى اغشية
الدماغ اوفى الحجاب ويعرض معها ضرورة اختلاط العقل ويسمونه
باليونانيه قرانيطس ويعنون بالبواسير انفتاح افواه العروق
التى فى المقعدة حتى يجرى منها الدم كما يعرض لكثير من الاصحا
ان يجرى منهم هذا الدم بادوار من الزمان واسم البواسير
باليونانيه امرويدس ج ليس هو بعجب ان يبرا الوسواس
والبرسام بالبواسير لان من شان البواسير ان تستفرغ من
الدم ماهو بمنزلة العكر ؛

من عولج من بواسير مزمنة حتى تبرا ثم لم يترك منها
واحد فلا يومن عليه ان يحدث به استسقا اوسل ؛

ج ليس يمكن ان تحدث البواسير دون ان تنفتح افواه العروق فى المقعده
بسبب كثرة الدم وغلظه بدفع الكبد اليها الدم العكر السوداوى فان
حبس حابس ذلك الدم حتى لايجرى من افواه العروق فانه يحدث
بسبب ذلك فى الكبد ورم جاسى ومع ذلك ايضا فان ذلك الدم بكثرته
وغلظه يثقل على الكبد فيطفى حرارتها فيكون مايعرض من ذلك شبيها
بما يعرض خارجا للهيب النار فانه متى كان الدم انما يتولد من الحرارة
الغريزية فبين ان تلك الحرارة اذا طفيت لم يتولد الدم والاستسقا
انما يكون اذا بطل تولد الدم فان قدرت الكبد ان تدفع ذلك الدم
الكثير الى العروق التى فى الريه انصدع فيها عرق فحدث بسبب
ذلك السل فبالواجب اشار ان يترك من البواسير اذا عولجت
ولو واحد حتى يستفرغ بها مايتولد فى الكبد من عكر الدم ولا
سيما اذا كانت العادة قد جرت زمانا طويلا ان تستفرغ ذلك
تلك العروق ؛

اذا اعترى انسانا فواق فحدث به عطاس سكن فواقه

ج اذا كان الفواق من الامتلا واكثر مايكون انما يكون من الامتلا
فانه يحتاج الى حركة قوية مزعجة حتى تنقلع تلك الرطوبات
فتتحلل وتستفرغ وقد يفعل ذلك العطاس واما الفواق
الذى يكون من الاستفراغ وليس يكاد يكون الا فى الندرة فليس
يبريه العطاس ؛

جمع على لهيب نار حطب
كثير خنق تلك النار
واطفاها فان ...

اذا كان بانسان استسقا تجرى الماء منه فى عروقه
الى بطنه كان بذلك انقضا مرضه ؛

ج هذا واحد من المثالات فى الاستفراغ الذى يكون من تلقا نفسه فينتفع
به ويبين انا انما نعنى بقولنا من تلقا نفسه لا ان يكون من غير سبب
لكن ان يكون من غير سبب منا فانا ان سقينا صاحب هذه العلة
دوا يسهل الما فاستفرغه فلم نسم ذلك الاستفراغ من تلقا نفسه

اذا كان بانسان اختلاف قد طال فحدث به قى
من تلقاء نفسه انقطع بذلك اختلافه ؛

ج هذا ايضا مثال فى الاستفراغ الذى يكون من الطبيعة على ما ينبغى
الذى قد ينبغى للطبيب ان يمسكه ويقتدى به والمنفعة فى هذا
وشبهه انما تكون بطريق الجذب الى الجهة المضادة ؛

من اعترته ذات الجنب او ذات الريه فحدث
به اختلاف فذلك منه دليل سوء ؛

ج انه ليس يشرك العضو الذى تحدث فيه العلة غيره فيها متى
حدثت فيه لكنه انما يكون ذلك اذا كانت العلة قوية شديدة
وعلى هذا الطريق يحدث بصاحب علة الكبد فواق بمشاركة فم
المعدة لها فى العلة ويحدث به السعال وضيق النفس بسبب مشاركة
آلات التنفس للكبد فى علتها وعلى هذا الطريق ايضا متى حدثت
علة شديدة فى آلات التنفس شاركها الكبد فى علتها وقد دل ببقراط

على هذا

على هذا المعنى دلالة بينة بنفس الفاظه وذلك انه لم يطلق القول
فيقول انه متى حدث اختلاف فى ذات الجنب او فى ذات الريه
فهو علامة رديه او محمودة لكنه زاد فى قوله من اعترته فانه انما
اراد بهذه اللفظة اى من استولت عليه هذه العلل واستحوذت
عليه والخنته فمن كان كذلك فحدث به اختلاف فهو فيه علامة
رديه وانما يعرض الاختلاف لمن هذه حاله لاذا لم تقدر الكبد
ان تجذب الغذا اليها على ما ينبغى ولا تغيره فتصيره دما وربما
كانت للمعدة ايضا تفسد الغذا فاما متى كانت ذات الجنب
او ذات الريه يسيرة فحدث بصاحبها اختلاف فقد يمكن
ان ينتفع به بطريق الاستفراغ ولا سيما اذا كانت دلايل النضج
ترى فيه حاضرة وينبغى ان يكون حاضرا الذهن لك فى هذا
وفى جميع ما سواه مما يقال على هذا الوجه امر عام وهو
الا يكون ذلك العارض الذى يذكر من سبب آخر حادث ظاهر
مثل الاختلاف فى هذا الموضع فلا يكون من طعام ولا من شراب
لكن بسبب المرض نفسه فان ما يعرض بسبب شى اخر سوى
المرض لا يمكن ان يدل على المرض اذ كان يجب ان يكون الدليل
متصلا بوجه من الوجوه بالشى الذى يدل عليه ؛

اذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود ؛

ج ان بقراط يعنى بقوله ان الاختلاف محمود لصاحب الرمد

على انه دليل محمود فيه لكنه انما عنا انه سبب محمود لانه يستفرغ
الخلط الغالب في البدن ويجتذبه الى اسفل وهذا ايضا من بقراط احد
المثالات في الاستفراغ الذي يكون طوعًا فينتفع به الذي قد ينبغي للطبيب
ان يمتثله ويقتدي به وقد نرى جميع الاطبا يفعلون هذا اعني انهم متى
حدث بانسان رمد اسهلوا بطنه بالحقن وبدوا الاسهال ؛

اذا حدث في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب
او في الكلى او في المثانة بعض الامعا الدقاق او في المعدة
او في الكبد فذلك قتال ؛

ج قوله قتال فقد نجده يقوله كثيرًا في هذا الكتاب وفي غيره وهو يعني به
ان صاحبه يموت لا محالة ونجده يقوله كثيرًا وهو يعني به ان صاحبه
يموت في اكثر الحالات فمن قبل ذلك ليس يتبين هذا الموضع هل يريد
ان الموت لا محالة نازل بمن عرض له في بعض الاعضا التي ذكر خرق او
قد يمكن ان يسلم بعض من تصيبه ذلك في الندرة ومما قد اتفق عليه ان
الجراحه اذا وصلت الى القلب فالموت نازل بصاحبها لا محالة وليس
مما اتفق عليه ان كل جراحة تصل الى غير القلب من الاعضا التي ذكرها
فلا بد من ان ينزل الموت بصاحبها لكن ذلك انما يكون اذا كانت
الجراحه التي تقع في كل واحد من تلك الاعضا عظيمة غايرة وما اخلقه
ان يكون اياها عنا بقوله خرق حتى يكون بدن المثانة كله قد انخرق
الى ان وصل القطع الى الفضا الذي في جوفها وكذلك كل واحد من ساير

تلك

تلك الاعضا الاخر وقد اتفق الناس على ان الجراحه التي هذه حالها
اذا وقعت بالمثانة لم يمكن ان تنضم وتلتحم وكذلك الحال في الموضع
العصبي من الحجاب وفي الامعا الدقاق فاما المعدة فقد اختلف فيها
فقال قوم انه قد يسلم من تحدث به هذه الجراحه الغايرة في مواضع زوايدها
فقد او ليس ذلك فقط لكن قد تبتتر بعض زوايدها منها فتبرا وقد يعلم
ان الواضع لكتاب الجراحات القتاله قد التمس فيه علاج بعض من
ذكر والسبب في الا تلتحم القطع اذا حدث في هذه الاعضا اما في القلب
وفي الحجاب فدوام حركة هذين العضوين واما في المثانه فانها عصبية
رقيقه عديمة للدم ولذلك قد نرى رقبتها تبر الكثير من القطع الذي
يحدث فيها لاستخراج الحصا من قبل ان رقبة المثانه لحمية واما الكبد
فيحدث من الجراحة الواقعه بها انفجار الدم ولذلك يموت صاحبها قبل
ان تلتحم الجراحة وانما عنا ان ذلك يكون اذا كان قد انقطع فيها عرق
ولذلك قد يظن ان القايلين بانهم قد يبرون الجراحة الحادثة في الكبد
اذا لم تكن غايرة والقايلين بانهم قد يقطعون زايدة من زوايد الكبد فيبرا
صاحبها صادقون واما الجراحة التي تقع بالدماغ فقد راينا صاحبها
مرارًا كثيرة برا وقد رايت رجلا مرة في نوبيا في مدينة سمرنا في حياة بلبس
معلمي اصابه في دماغه جراحة عظيمة غايره فبرا الا ان هذا انما هو من
الامور التي تعرض في الندرة واما الجراحة القول بان الجراحات العظيمه
وهي التي يشبه ان يكون بقراط عناها بقوله خرق تجلب الموت على صاحبها

فيها في الندرة وقالوا في الكبد انه قد يحدث فيها الجراحه الغايرة

في بلاد

ينبغي ان يكون نقله فاذا القول بان الجراحات العظيمه تجلب الموت على صاحبها حق ؛

حتى يقيض فاما الجراحات التي تنفذ الى بعض البطون التي في الدماغ فقد
اتفق جميع الناس على انها تجلب الموت فاما طبيعة الامعا الدقاق واكثر
منها طبيعة المعدة ففيهما من الجوهر اللحمي مقدار ليس باليسير ولذلك اذا حدثت
فيها الجراحة فلم تكن غايرة وكثيرا ما تلتحم فاما متى انخرق بدن واحد منها
حتى ينفذ الخرق الى الفضا الذي في جوفه فلا يكاد صاحبه يبرا ولا في الندرة
وليس السبب الاعظم في تعذر برؤ هذه الاعضا فيما احسب جوهرها
لكنه انا لا نقدر ان نضع على الجرح دوا كما يمكننا ان نفعل ذلك في الجراحات
الخارجه ولذلك التمس صاحب كتاب الجراحات المهلكة ان يداوي صاحب
جراحات المعدة بالادويه التي تشرب كان ذلك الرجل هو بقراط او كان غيره

متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق
من اللحى او القلفه لم ينبت ولم يلتحم

ش اما قوله ينبت فمعناه ان يتولد جوهر مثل جوهر ذلك الشي الذي انقطع
مثل ما قد نرى اللحم ينبت في القروح التي فيها تجويف واما قوله يلتحم
فمعناه ان يلتزق شقتا ذلك الجسم الذي انقطع حتى يلتئما وقد اتفق الناس
على ان العظم والغضروف لا يتولدان اذا ذهب منهما شي واما في انهما
لا يلتزقان ولا يلتحمان فقد اختلفوا في ذلك فقال قوم انا قد نرى عيانا
العظام التي تنكسر تلتزق وتلتئم وهؤلا من قولهم هذا على خدعة وقد يمكنك
ان تريهم خطاهم في بعض الدواب اذا انكسر من الواحد منها عظم في موضع من
المواضع وارتبط بدشبذ فانك ان عمدت الى دابة من تلك الدواب

وهي في الحياة او بعد ان تموت فشرحتها رايت عيانا الدشبذ قد احتوى
على موضع الكسر من العظم واستدار عليه حتى ضبطه وشده وجمع الجزئين
المتفرقين من العظم بمنزلة الرباط فان انت كشطت ذلك الدشبذ
وقلعته عنه رايت باطن الكسر وما في العمق منه غير ملتزق ولا
ملتئم وقد خالف قوم ايضا في غير العظم مما ذكر في هذا الفصل من الاعضا
فقالوا فيها انها قد تنبت الا انها لا تلتحم والمواضع التي تحتاج الى النبات
هي المواضع التي تحدث فيها القرحه من تاكل ولا اعلم اني رايت احدا من هذه
حاله نبت في قرحته اللحم والمواضع التي تحتاج الى الالتزاق هي المواضع التي
يحدث فيها الشق او القطع فان الشق غير القطع لان الشي الذي انقطع هو الشي
الذي قد نفذ فيه الشق الى الجانب الاخر وهو الذي قال فيه بقراط في هذا
الفصل انه لا يلتحم وذلك يكون من قبل ان هذه المواضع عصبية رقيقة
وليس من قبل ذلك فقط ولكن من قبل انها ايضا اذا كانت كذلك قد تتباعد
شقتا الجراحه احدهما عن الاخر احدهما عن الاخرى اذا حدثت فيها
تباعدا كثيرا

حدثت

بلغت قرحة

اذا انصب دم الى فضا على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان يتقيح

ش اراد بقراط انه متى انصب الدم من الفضا الذي هو فيه ما دام يجري
امره المجرى الطبيعي الى فضا غيره اي فضا كان فليس يمكن ان يبقا دما
ش وكذلك يعني يكون في الاورام التي تكون من دم وفي الدم الذي يكمن
في المواضع التي يحدث فيها فيعفن من غير ان يخرق الجلد والدم لما في

الامر كم

تلك الاورام فانه يتفرق الى اجزا صغار وتنبث في مواضع الفضا من العضل
التي لا يدركها الحس وانما تعرف بالقياس واما في المواضع التي يكمن فيها الدم
فانه ينصب في المواضع الخاليه المحيطة بالعروق واما العرق فقوله
فلا بد من ان يتقيح فليس بصواب لان هذا الاسم انما يقع على نوع
واحد من انواع تغير الدم ولذلك قد استعمل مكانه قوم اسما هو اعم منه
وهو ان يفسد وقالوا ان هذا هو المعنى الذي اراده وكذلك نرى الامر
يكون اعني ان الدم اذا خرج عن موضعه الطبيعي لم يبق دما لكنه ربما تقيح
وربما اسود وربما صار الى الكمودة وربما جمد فصار عبيطا وخاصه اذا
صار الى فضا عظيم ليس هو له بطبيعي

من اصابه جنون فحدث له اتساع العروق المعروفه
بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه

ش لان الطبيعه تدفع الاخلاط التي ولدت الجنون الى الاعضا الاسفل
من الدماغ وانما يكون خاصه حدوث هذه العلل التي وصف اعني الدوالي
والبواسير وانحلال الجنون اذا كانت الاخلاط سوداويه غليظه
الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العروق

ش قد يوجد في كثير من النسخ مكان الاوجاع الفسخ والنسخ التي يوجد
فيها الاوجاع اصوب وذلك ان نفس الفسخ لا يمكن ان ينحدر لان الفسخ
انما هو تفرق يحدث في المواضع اللحمية من العضلة وقد يجري الدم عيانا
ربما اجتمع كله في موضع الفسخ وعلاجه انما هو تحليل ذلك الدم من ذلك

الموضع

الموضع واما ساير الاوجاع التي تكون في الظهر وتنتقل فالفاعل لها
خلط يجري وينتقل من موضع الى موضع وربما كان ذلك الخلط وحده
وفي اكثر الامر يكون معه ريح نافخة غليظة فينبغي ان يستخرج ويستفرغ
ذلك الخلط بالفصد من باطن المرفق اذا كنا نراه يجري الى تلك الناحيه
فقد امر بقراط ان يجعل استفراغ الخلط بحسب ميله ودل على هذا
المعنى ايضا حين قال انه ينبغي ان يستخرج الشي من الموضع الذي يميل
اليه من المواضع التي تصلح لاستفراغه فان كان بقراط انما قصد بهذا القول
القول الفسخ فينبغي ان يفهم عنه انما يريد بقوله ينحدر من الظهر الى
المرفقين الاوجاع التي تحدث على طريق المشاركة في العلة لا نفس التفرق
الذي حدث في الموضع اللحم من العضلة وقد يمكن ان ينتفع في هذه
الاوجاع بفصد العرق بطريق الاستفراغ المشترك

من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية

ش متى عرض لانسان تفزع وخبث نفس من غير سبب ظاهر
فالامر فيه بين ان ما عرض له من ذلك انما هو من طريق الوسواس
السوداوي وان لم يكن تلك الاعراض دامت وطالت به ومتى
كان ابتدا هذه الاعراض من سبب ظاهر دامت وطال لبثها فلا يذهبن
عليك انها تدل على الوسواس السوداوي فانا قد نراه يعرض لكثير
من الناس الجبون فضلا عن الوسواس السوداوي من غضب
او من غيظ او حزن او غم يعرض له فيكون ذلك ابتدا الجنون ويبين انه

انما يكون ذلك اذا كان البدن في ذلك الوقت متهيئًا مستعدًا لقبول
تلك العلل ؛

لن انقطع بعض الامعا الدقاق لم يلتحم ؛

ج قد دل بقراط على هذا المعنى في فصل قد تقدم قبل وهو الفصل الذي
اوله اذا حدث في المثانه خرق او في الدماغ وقد سبق تفسيره هناك

انتقال الورم الذي يدعا الحمرة من خارج الى داخل ليس
هو محمودًا واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود

ج ليس ينبغي ان يتوهم ان الورم الذي يدعا الحمرة فقط هذه قصته
لكن كل علة من العلل بالجملة اذا انتقلت من الاعضا الباطنة التي هي اشرف
الى ما يلي الجلد فانتقالها هذا دليل محمود ومتى كان الامر على خلاف
ذلك اعني متى انتقلت العلة من ظاهر البدن الى باطنه فانتقالها
دليل ردي وسبب ردي لكنا قد نرى بقراط قد ذكر اشيا كثيرة
في هذا الكتاب على هذا الطريق كانه جعلها مثالات للاقاويل الكليه
وجعل تلك الاشيا التي يذكرها من الاشيا التي يمكننا ان نختبرها
بالتجربه الامر الذي نذكر انه يظهر فيه لاختبار ايظهر للعيان ؛

من عرضت له في الحمى المحرقه رعشة
فان اختلاط ذهنه تحلها عنه

ج الاسباب التي تحدث عنها الحمى المحرقة انما هي في العروق فاذا انتقلت
الى العصب احدث اولا الارتعاش ثم انه اذا شارك العصب في العلة

الاصل

الاصل الذي منه ينبت وهو الدماغ حدث اختلاط الذهن فكما انه يكون
في الحمى المحرقه نقلة الاخلاط المولدة لها من العروق الى العصب كذلك
يمكن ان يكون في كل حمى غيرها نقلة الاخلاط المولدة لها من العروق
الضوارب وغير الضوارب الى العصب كما قد يمكن ايضا ان تكون النقله
من العصب الى العروق فقوله ان اختلاط الذهن يحل عن صاحبه
الحمى المحرقه لم يخرجه الى حقيقة اللفظ وذلك انه انما عادة بقراط
ان يقول في الشي الذي يحدث في العلة انه يحلها متى كان يكون بذلك
الشي البرء التام من تلك العله لا اذا كان يحدث على المريض علة اخرى
ليس الخطر فيها بدون الخطر في الاولى ؛

وهذا مثل ما في التفسير العربي ان اختلاط الذهن يحل عن صاحبه
الحمى المحرقه والذي يظهر من فص السرياني لقوله بعد قوله
يدل على ان الذي يحله اختلاط الذهن هو الرعشه لا الحمى المحرقه لكني كذلك
وجدته في السرياني من التفسير والعربي مثله ؛

من كوي او بط من المتقيحين او المستسقيين فجرى منه من
[illegible] المدة او من الماء شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة ؛

ج ان من عادة بقراط ان يعني بالمتقيحين خاصة من كانت به مدة في الفضاء

الذي ما بين الصدر والرئة وقد وصف كيف ينبغي ان يكون صاحب
هذه العلة في كتابه الكبير في الاحداث الذي اوله ان كانت عروق الرئة
وقد جعل قوم عنوان ذلك الكتاب في المتقيحين وانما يحتاج الى الكي
من اصحاب هذه العلة من كان يخرج منها شي كثير جدا حتى يونس من استنقايه
منها بالنفث وصاحب هذه الحال يعرض له من عسر النفس لضيق فضاء
الصدر امر صعب واما اصحاب الاستسقا فمن عادة الاطبا ان يستعملوا
فيهم العلاج الذي يسمونه الثقب اكثر مما يستعملون الكي وقصد
ابقراط في هذا الفصل ايضا الى الامر العام في الثقب والكي وهو
الاستفراغ الكثير دفعة فنهى عنه واشار بان يتوقا فانا قد نرى
عاقبة الامر فيه تؤول الى ما وصف وقد وصف ايضا ارسطوطاليس
من امر اصحاب الاستسقا ما هو اشد استقصا من هذا القول فقال
انه قد جرب في كثير منهم الاستفراغ الكثير دفعة فوجده يجلب
على صاحبه الحمى والموت وقد نرى ايضا في ساير الاعضا ما نراه
في الصدر من انه متى حدث في واحد منها ورم عظيم فتقيح فاستفرغ
القيح منه دفعة خطر لانه يعرض لصاحبه على المكان الغشي وسقوط
القوه ثم انه فيما بعد يبقا على ضعف يعسر رده منه الى القوه ويشبه
ان يكون انما يعرض ذلك اما لاصحاب المدة فمن قبل انه ينفتح بعض
العروق الضوارب من شدة تمدده ومن حدة المده فتكون اولا المدة
كانها تسد افواه تلك العروق التي تفتحت فاذا استفرغت
تلك المدة دفعة تبعها وخرج معها من افواه تلك العروق روح كثير ومن قبل

شديد فيضطر ايضا
بسبب عسر التنفس
الى ان يكونوا بهم وأما
القول صح

ذلك

ذلك يعرض الضرر واما لاصحاب الاستسقا فليس بهذا السبب فقط يعرض الضرر لكنه
تلك الفضلة دفعة عدمت الكبد ما كانت ترتفق به من حمل تلك الرطوبة
لثقل ورمها فان تحتت وجذبت معها الى اسفل الحجاب وما في الصدر
من الاحشاء ؛

الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع ؛

ان الفعل الذي يفعل بالخصيان يشبهم بالنسا فكما انه لا يعرض للنسا
الصلع كذلك لا يعرض للخصيان لرطوبة مزاجهم واما قوله انه لا يعرض
لهم النقرس فقد كان ذلك على عهد ابقراط حقا واما اليوم فليس
يصح لما قد غلب على الناس في زماننا هذا من الترفه واستعمال
الخفض وكثرة الشره والجموح في الشهوات وجملة القضية في هذا هي
ما اصف وهو انه يجب ضرورة فيمن يعرض له النقرس ان يكون
قدماه بالطبع ضعيفين كما يجب فيمن يصيبه الصرع ان يكون دماغه
ضعيفا وليس يجب ضرورة ان يصيب كل واحد منهما العلة وان لم
يسئ في التدبير من وجه من الوجوه وقد يمكنك ان تعلم علما يقينا
ان ضعف العضو لا يكفي ان يحدث عليه العلة من الوقت الذي فيما
بين كل نوبتين من نوايب النقرس على ان ضعف القدمين الطبيعي
لازم لصاحب هذه العلة في جميع الاوقات وهذا ايضا من امر
اصحاب النقرس بين يظهر عيانا ان هذه العلة انما تكون عند ما يجري
فيهم الى القدمين خلط من الاخلاط فان كان هذا الخلط لا يجري الى
القدمين في وقت من الاوقات وليس يجري الى القدمين شي من الفضل

يعرض مع ذلك من
قبل انه ما دام الما
في البطن فهو يحمل
ثقل الورم الجاسي
الذي في الكبد فاذا
استفرغت صح تلك
الفضلة

اذا كان البدن دايما نقيا من الفضل ويكون البدن نقيا من الفضل اذا كان
يرتاض بمقدار معتدل ويستمري غذاه استمرا جيدا ولذلك صار
السكون الدايم والنهم يضر اصحاب هذه العلة ويضرهم ايضا شرب الخمر
القوي الكثير ولاسيما اذا شربوه قبل ان يرزوا من الطعام شيا فان
النبيذ اذا شرب على هذه الحال اسرعت نكايته للعصب ويضرهم
ايضا الجماع وقد كان على عهد بقراط من يصيبه النقرس من الناس
قليلا جدا لحسن تدبير الناس كان في ذلك الزمان ولزومهم فيه
للامر الازين فمنذ تزيدت الترفه ومال الناس الى التنعم باللذات
هذا الميل الذي هم عليه في زماننا هذا حتى لا يمكن المتوهم ان
يتوهم انه يحتمل الزيادة صار من يصيبه النقرس لا يحصى عددهم
كثرة لان منهم قوما لا يستعملون الرياضة ولا يسيرون وبما
ياكلون ويسكرون كثيرا ويشربون على الريق انبذة قوية
ويفرطون في استعمال الجماع ومنهم قوم وان لم يخطيوا
في هذه الاشيا كلها فانهم يخطيون على حال في واحد او اثنين
منها واذا كان الخطا عظيما فربما كفا في ان يكون في واحد
مما وصفنا ولذلك صار الخصيان يبتلون بالنقرس في زماننا
هذا وان كانوا ليس يستعملون الجماع وذلك انه يبلغ من شرة
استعمالهم للخفض والنهم والالحاح على النبيذ انه يمكن ان يعتريهم
النقرس مع امتناعهم من الجماع وما قلته في اصحاب النقرس

كثرة خ

فهو قولي

فهو قولي في اوجاع اصحاب المفاصل فانه في اكثر الامر انما يعرض
لهم اولا لجميع اصحاب اوجاع المفاصل النقرس ثم يصيرون منه
الى اوجاع المفاصل وقد زاد ايضا مع ما وصفنا من الاسباب
التي من قبلها يعرض النقرس لكثير من اهل زماننا هذا ان اكثرهم
ولدوا من ابا او اجداد بهم النقرس فكان المني الذي تولدوا منه
منيا رديا ومن قبل ذلك تضاعفت على اولادهم ضعف القدمين
وزاد على ما كان عليه في ابايهم

المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها

ج هذا القول ايضا قد كان فيما تقدم حقا اعني ان لا يكون النقرس دون
ان ينقطع عن المراة طمثها وانما كان ذلك حقا في ذلك الزمان لقلة
الخطا الذي كان يخطيه النسا في الزمان المتقدم واما في هذا الزمان
فلعظم الخطا الذي يخطينه على انفسهن قد يعرض لبعضهن النقرس
من غير ان يكون الطمث انقطع عنهن وذلك يعرض لكثير منهن اذا
انتقص الطمث وللقليل منهن والطمث معتدل

الغلام لا يصيبه النقرس قبل ان يبتدي في مباضعة الجماع

ج ان لاستعمال الجماع في توليد النقرس قوة عظيمة جدا ومما يدل
على ذلك ما قاله بقراط قبل من امر الخصيان وقد رايت من الخصيان
قوما اصابهم النقرس واما الصبيان فما رايناهم تصيبهم هذه العلة
وان كان احد منهم اصابته هذه العلة فانما اصابته مع انتفاخ في

ركبتيه ومفاصل يديه على طريق اوجاع المفاصل بغتةً من امتلا اجتمع
فى بدنه من تخم كثيرة ؛؛

اوجاع العينين تحلها الشراب الصِرف او الحمام
او التكميد او فصد العروق او شرب الدوآء ؛

ج اری ان بقراط انما عرف كل واحد من هذه الاشيا التى ذكرها بالتجربة
لا بالقياس فانه ليس بالعجب ان يكون بانسان وجع فى عينيه فيدخل
الحمام فيسكن عنه الوجع او يكون قد مُنع من الشراب فلم ينتفع بذلك
ما قدم عليه وهو من الاصل مشتهى له فينتفع بشربه فكان اشيا
اخر كثيرة مما يجرى على هذا الطريق قد اثبته الاطبا فى كتبهم على غير
تحديد واشتراط كذلك اظن ان بقراط قد اثبت فى هذا الموضع ذكر
هذه الاشيا ولم يسلك طريق اصحاب القياس فيصف الحالات
التى ينتفع فى كل واحد منها بكل واحد مما وصف ولا على طريق اصحاب
التجربه فيصف اجتماع الدلايل التى معها ينتفع بكل واحد مما
وصف والمنفعه التى يستفيدها من الاقاويل التى توصف وتكتب
على هذا المثال هى ان تنبه على ان يبحث عن الحالات التى ينفع فى كل
واحد منها كل واحد مما وصف من شرب الخمر الصرف والحمام
وغير ذلك مما ذكره بعد وقد عرض هذا لى بعينه وذلك انى
صدقت بقراط وسلمت ان بعض من به وجع العين لا محالة
ينتفع بشرب النبيذ الصِرف وبعضهم ينتفع بالحمام وذلك انى

علمت

علمت ان بقراط لم يكن ليكتب هذا لولا انه رآه ولكنى لم اكن رايت
قط احدا من معلمى استعمل فيمن به وجع العين شياً من هذا العلاج
ونحوه فبحثت عن جميع الحالات التى يجب ان يكون عنها الوجع
لا فى العين فقط لكن فى ساير الاعضا فلما علمت انى قد وجدتها
ووقعت عليها طلبت دلايلها فلما علمت انى قد عرفتها ايضا
اقدمت على استعمال هذه الاصناف من العلاج فى اصحاب
اوجاع العين واول ما تمرعالجته بشى منها عالجته بالحمام وقد
كان المعالج له قبلى فصده فى اليوم الثانى منذ اول علته واحسن
فى ذلك ثم جعل يعالجه بالادويه التى عُرفت بالتجربة لمكان
ورم حار كان فى عينيه وكان يصيبه من الوجع فى اوقات نوايب
كان ينوبها امر صعب شديد جدًا وكان يقول انه يحس فى ذلك
تلك الاوقات برطوبات حادة تجرى دفعةً الى عينيه ثم ان
تلك الرطوبات كانت تخرج فتسكن صعوبة الوجع وشدته
الا انه لم يكن يخلو ابنه من الوجع وجعل ذلك يصيبه على هذا المثال
فى اليوم الخامس نهاره كله ويتزيد دايما فلما بلغ منه الوجع
مبلغا لم يحتمله بعث الىّ فدعانى ورجلا كان من اشهر من كان
من الكحالين بمدينة رومية فراى ذلك الكحال ان يستعمل بعض
الاكحال التى لها تغرية مع تسكين للوجع مثل الشياف المتخذ من
الاسفيداج الرصاصى المغسول والنشاستج والافيون لانه رجا

بذلك ان يترادّ عن العينين ما يجرى اليهما بالادوية المغرية ويقل
الحسّ على طريق الخدر بالادوية المبرده وكنت انا لم ازل متهمًا
لاشباه هذه الادوية وذلك انها لا تمنع وترد ما ينصب الى العينين
اذا كان امره قويًا لكنها تمنعه من ان يخرج ولذلك ان كان ذلك
الشى حارًا فتح فى الطبقة القرنية واحدث فيها التاكل وان كان
ذلك الشى كثيرًا عرض منه ان يهيجها ويمددها تمديدًا شديدا
حتى كانها تمزق فاذا كان ذلك ثم لم يكن مع الدوا من قوة الاخدار
امر قوى عرض من الوجع ما لا يحتمله صاحبه وان كان مع الدوا
من القوه المخدرة ما يبلغ من شدته ان يجعل العين لا تحس الورم
الحار العظيم الذى فيها وجب ضرورة ان يضر القوة الباصرة
حتى يبقا صاحبها بعد سكون الرمد عنه اما ضعيف البصر
جدًا واما لا يرى شيًا بته ويبقا ايضا مع ذلك فى طبقات العين
غلظ جاسى يعسر برؤه فلمعرفتى بهذا ولما رايت من ان الشى
الذى يجرى الى العين ليس هو باليسير وهو مع ذلك قوى الحدة
والحرارة هممت بان ابدا باستعمال التكميد لامتحن به الامر فاعرف
بالحقيقه والاستقصاء حال العلة فان من عادة التكميد فيمن هذه
حاله ان يسكن الوجع مرة ما ثم انه يجلب الى الموضع مادة اخرى
وذلك انه بالطريق الذى يحلل به ما قد حصل فى العين يجتذب
اليها غيره من المواضع القريبة منها فحين دعوت بالما الحار

والاسفنج

والاسفنج قال لى المريض انى قد جربت مرارًا كثيرة طول نهارى هذا
العلاج فوجدته يسكن على الوجع ثم انه يجلب على منذ بعد قليل
ما هو اشد واعظم فلما سمعت ذلك منه صرفت ذلك الكحال
وضمنت للمقام عند المريض وتسكين الوجع عنه من غير استعمال
دوا مبرد ثم انى ادخلته على المكان الحام فاحممته فبلغ من
سكون الوجع عنه ان نام ليلته كلها فلم يدع احدًا بته من بات
عنده فصرت منذ ذاك متى استدللت وعرفت انه يجرى الى العين
رطوبات حادة وليس فى البدن امتلا ان اداوى وجعها باستعمال
الحمام ثم رايت فتى آخر اصابه رمد قبل ان اراه بايام وكان فى قرية
غير قريبه من المدينه فلما طالت به العلة دخل المدينه فتاملت
عينه فرايتها جافة الا ان العروق التى فيها منتفخه انتفاخا شديدًا
مملوة دمًا فامرته ان يدخل الحمام فيستحم ثم يجعل شرابه بعده خمرا
قليل المزاج ثم يروم النوم فلما فعل ذلك جاه نوم ثقيل وانتبه
من غد وقد سكن عينه فجرانى ما رايت من ذلك ان اكون متى
متى رايت انه قد لحج فى عروق العينين دم غليظ من غير ان
يكون فى البدن كله امتلا اجعل علاجى لصاحب تلك الحال
بشرب الشراب لان من شان الشراب ان يذيب ذلك الدم ويستفرغه
ويزعجه بسرعة حركته من تلك العروق التى قد لحج فيها حتى
يفتحها وهذان النوعان من علاج العين عظيما المنفعه ان استعملا

في مواضعهما وعلى حسب ذلك الخطر فيهما ان لم يستعملا على الصواب
واما التكميد فهو اسلم وابعد من الخطر والمستعمل له منه على كل حال
على ربح وذلك انه اما ان يصير له علامة يستدل بها على ما يحتاج اليه
واما ان يصير له سببا لصحة العين وذلك انه ان كانت قد انقطعت
مادة ما تجري الى العين وليس يجري منها شي بته اليها فان التكميد
يحلل ما قد حصل في العين فيبريها ويردها الى الصحة وان كانت
المادة تجري اليها بعد فانه اول ما يستعمل التكميد يسكن الوجع بعض
التسكين بالاسخان فقط ثم انه بعد قليل يزيد في الوجع فيصير عند
ذلك علامة دالة على العلة حتى يكون اذا عرفناها به قصدنا
لاستفراغ البدن كله وان كان فيه امتلاء مطلق بالفصد وان
كان قد غلب فيه بعض الاخلاط الردية بالاسهال فانه ليس مما
يعسر عليك التفرقة بين غلبة الكيموس الردي على البدن وبين
كثرة الدم فيه

تلعثم مرة

اللثغ يعتريهم خاصة لاختلاف طويل

ج قد يمكن ان يعرض هذا اللسان من قبل انه اقصر مما لا يكون الا
في اللثغة ويمكن ان يعرض هذا من ان اللسان الين وارطب مزاجا
ومن قبل هذا صارت اللثغة تعرض للصبيان وذلك اما اذا كان الدماغ
ارطب واذا كان اللسان ارطب واما اذا كانا جميعا رطبين فاذا كان مزاج
الدماغ هذا المزاج كان حريا بان ينحدر منه فضول كثيرة رطبة فاذا انحدرت

ينبغي وذلك مما لا يكون قبل

اما

تلك الرطوبات

تلك الرطوبات قبلتها المعدة فيعرض لصاحب هذه الحال ان يعتريه
بسبب هذا الاختلاف طويل واذا كان اللسان بالطبع ارطب
فالمعدة جديرة بان تكون كذلك لان احدى طبقتيها هي الغشاء المغشي
للسان والاختلاف الطويل المزمن هو عرض خاص لازم لضعف
المعدة بسبب الرطوبة

اصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب

ج يقول ان اصحاب الجشاء الحامض وهم الذين يعرض لهم الجشاء
الحامض كثيرا قليلا ما يصيبهم ذات الجنب فان قوله لا يكاد انما يدل
على الشي القليل الذي يكون في الفرط والندرة لا على الشي الذي لا يكون
بته وقد قلنا في كلامنا في ذات الجنب انه اذا كان ما ينفث معها
اصفر او احمر الى الصفرة فتولدها عن خلط من جنس المرار واذا
كان النفث معها زبديا فتولدها عن خلط بلغمي واذا كان النفث
معها يضرب الى السواد فتولدها عن خلط سوداوي واذا
كان النفث معها احمر مشبع الحمرة فتولدها من نفس الدم وذلك
ان اصل ذات الجنب انما هو ورم يحدث في الغشاء المستبطن للاضلاع
وكل ورم فانما يحدث من غلبة خلط من الاخلاط فعلى حسب
طبيعة ذلك الخلط الغالب يكون حال ما ينفثه صاحب ذات
الجنب وحالة نفثه فيما يرجا له من السلامة او يتوقع له من
الموت وليس قبول الاغشية والريه لما تقبل من الاخلاط بالسواء

لان طبيعة الاغشية ملززة متكاثفة والرية بكليتها سخيفة متخلخلة

فقبول الرية لجميع الاخلاط سهل سريع واما الغشا المستبطن

للاضلاع فهو لحرى ان يقبل ما كان من الاخلاط من جنس المرار

ولذلك صار من كان الغالب عليه في طبيعته البلغم لايكاد يعتريه

ذات الجنب لا في الندرة ولاسيما ان كان في البلغم الغالب

عليه بعض الملوحه والحدة فان البلغم اذا كان كذلك لذع الامعا

فاهاجها للدفع فيعرض عند ذلك ان يستفرغ ذلك البلغم

وليس يستفرغ هو فقط لكنه قد يجذب معه كثير من ساير

الفضول وقد قال بقراط في كتاب الما والهوا والمواضع ان

من كانت طبيعته بالطبع لينة فقلما تعتريه الشوصة وساير

الامراض ::

الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف

بالدوالي كبير شي ومن حدثت به من الصلع الدوالي

عاد شعر راسه ::

ج اذا وجد في كتاب رجل عاقل قول باطل ظاهر فحق للقاري ان تعرض

له الحيرة حتى انه او لا يشك في نفسه فيرى انه لا يعرف الامور الظاهرة

ثم انه من بعد يتهم ذلك القول فيقول لعله ان يكون افتعل فما من

احد يجهل ان الصلع لا يبرا والقول ايضا بانه لا يحدث بالصلع

الدوالي شي كبير ليس بحق ولا القول ايضا بانه متى حدث بالاصلع

الدوالي

الدوالي ذهب عنه الصلع وعاد شعره بحق الا ان يكون كما قد

قال قوم انما عنا بالصلع العلة التي تسميها الاطبا القرع فان تلك

العلة انما تكون من اخلاط ردية مثل دا الثعلب ودا الحية

فاذا انتقلت تلك الاخلاط الى الرجلين جاز ان تحدث الدوالي

وان يعود الشعر وذلك ان الشعر انما كان عرض له الفساد من

قبل افساد تلك الاخلاط لاصوله فوجب عند انتقال تلك

الاخلاط عن الراس ان يعود الشعر الى حاله الطبيعيه ::

اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال كان دليلا رديا

ج ان من عادة القدما من الاطبا اذا قالوا حدث او يحدث بصاحب

علة من العلل عرض من الاعراض او علة من العلل ان يعنوا بذلك

الاعراض والعلل التي من شانها ان تحدث به بسبب نفس علته

لذا تزيدت على بنا الامر كما فسر غورس في كتابه في الاعراض

الحادثة وعلى هذا الوجه قال بقراط في هذا الفصل ما قال

في السعال فانه ليس متى عرض لصاحب الاستسقا سعال

من سبب غير علته فهو دليل هلاك لكنه انما يكون كذلك اذا

كان انما حدث بسبب نفس مرضه وذلك انه متى بلغ من

تزيد كثرة الرطوبه المائيه في المستسقي ان تبلغ الى قصبة الرية

فانه تحدث به السعال ويكون في تلك الحال قد اشفى على ان

تخنقه تلك الرطوبة من حيث قصبة الرية الى اقسام قصبة الرية

فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان تقطع العروق الداخله ؛

ج هذا القول لا يكون صحيحًا حتى يزاد فيه قد حتى يكون على هذا المثال فصد العروق قد يحل عسر البول اذا كان سببه ورمًا من الدم وكثرة الدم في البدن واما قوله وينبغي ان تقطع العروق الداخلة فان كان انما قيل في العروق التي في اليدين فليس هو بحق ولا موافق لقول بقراط لانا قد نرى بقراط في جميع كتبه انما يستخرج الدم فيما كان من العلل فوق الكبد من عروق اليدين وفيما كان من العلل فيما هو اسفل من الكبد من العروق التي في باطن الركبتين ومن العروق التي على الكعاب فان توهم متوهم انه انما عنا بقوله وينبغي ان تقطع العروق الداخله العروق التي في الرجل من داخل فالفرق بين هذه العروق وبين الخارجه يسير وذلك لان الصنفين جميعًا انما ينبتان من عرق واحد وهو الذي في باطن الركبة بعد ان ينقسم ثلثه اقسام ومن قبل انه انما ينحدر الى الرجل عرق واحد لا عرقان مثل العرقين اللذين ياتيان الى اليد فالاجود عندي ان يتوهم ان هذا الفصل ايضا احد الفصول التي ادخلت في هذا الكتاب ؛

اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة كان دليلًا محمودًا ؛

٦٠ هنا

ج هذا القول حق والعلة بينة اذ كان الاصلح ان تنتقل العلل من الاعضا الباطنه التي هي اشرف الى ما يلي الجلد ؛

اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فان عولج هلك وان لم يعالج بقي زمانًا طويلًا ؛

ج يعني بالسرطان الخفي اما الذي لا يكون معه منه قرحه واما الذي لا يظهر اعني الذي هو في باطن عمق البدن وقوله ايضا لا يعالج يحتمل معنيين احدهما ان يفعل جميع ما ينبغي ان يفعل كيما يبرا منه العضو الذي هو فيه ويعود الى الصحه والآخر ان يعنا به العناية التي تصلح للعضو الذي فيه العلة اعني ان يسكن من عاديته ويخفف من شرته ولاسيما اذا كان مع قرحة فانه يجب ضرورة عند ذلك وان ترك فلم يعالج ينبغي ان يغسل الصديد من تلك القرحة باستعمال رطوبة من الرطوبات وليس ينبغي ان تكون تلك الرطوبة اي رطوبة كانت لكن ينبغي ان تكون مما قد وجد بالتجربة او القياس ليس من شانه ان يعفن ولا يهيج العضو الذي فيه العلة فهذا العلاج لا ينبغي ان يترك متى كان مع السرطان قرحة ولا يحتاج اليه السرطان اذا لم تكن معه قرحة وانما اشار بان لا يستعمل في السرطان اذا كان خفيا العلاج بالقطع والكي وهما السببان اللذان بهما فقط يكون برؤ السرطان وقد يدلك التجربة ان السرطان اذا كان باطنا لا يبرا بهذا العلاج فما اعلم احدًا من جميع من التمس ابرا السرطان الباطن الا كان الى تهيجه اقرب منه الى

ان يبريه وقتل صاحبه سريعًا فاني قد رايت قومًا قطعوا او كووا
سرطانًا حدث في اعلا الفم وقومًا فعلوا ذلك بسرطان حدث في المقعده
وقومًا فعلوا ذلك بسرطان حدث بمراة في الفرج فلم يقدر احد منهم على
ادمال القرحة وعذبوا اصحاب تلك العلل بالعلاج فقد نوهم حتى ماتوا
وقد يمكن لو لم يعالجوا ان يبقوا مدة اطول ومانالهم من الاذى فما كان
من السرطان هذه حاله فليس ينبغي ان يلتمس علاجه اصلا واما ما يعرض
من السرطان في ظاهر البدن فانما ينبغي ان يقصد منه لعلاج ما يمكن
قطعه مع اصوله فقط واعني باصول السرطان العروق التي تراها
ممدودة منه الى ما حوله مملوة دمًا سوداويًا وكثير من ذوى
القدر من الاطبا قد نهوا عن قطع هذا ايضا ولا يا ذنون الا في
قطع ما كان من السرطان معه قرحة فعظم اذاه على صاحبه حتى اشتهى
قطعه وكان مع ذلك من الاعضا فيما يمكن فيه قطع السرطان مع
اصوله وكيه وقد نهى قوم ايضا عن علاج هذا بالقطع واشاروا ابان
نحذر في كل سرطان كل علاج شديد فاما ابقراط فما كان يشير
بعلاج السرطان الباطن بالقطع ويدلك على ذلك نفس طبيعة هذه
العلة فاما ما كان من السرطان العارض في ظاهر البدن ليس معه قرحة
فليس يتبين مما قاله في هذا الفصل هل ينهى عن علاجه بالقطع لم لا
وارطاميدوس وذيسقوريدس واشباعهما انما يكثرون من هذا الفصل
الى قوله فالاصلح الا لا يعالج ويسقطون ما بعد ذلك

التشنج

التشنج يكون من الامتلا ومن الاستفراغ وكذلك الفواق

التشنج حركة غير ارادية تصير فيها الاجزا العصبية الى حال شبيهة
بالحال التي كانت تصير اليها في الحركات الارادية وذلك انها تصير في حال
الامتلا كما تصير هذه الاوتار التي تتخذها الناس اذا كان الهوا رطبا فقد
يعرض لها كثيرا بسبب ما ينالها من ندى الهوا ورطوبته ان تنقطع وكذلك
يعرض لها اذا صار الهوا الى الغاية من اليبس لان جميع الاجزا العصبيه
تجتمع اجزاوها بعضها الى بعض وتنقبض اذا افرط عليها اليبس مثل
ما يصيب السيور اذا سخنت عند النار مدة طويلة فقد وجب
ان يكون حدوث التشنج من الضدين واما الفواق فهو حركة ما تشنجية
من جنس حركة القي الا انها ازيد منها واشد واقوى وذلك ان
المعدة والمري انما يتحركان الى هذين العارضين كليهما اذا اشتاقا الى
دفع شي فيهما عنهما الا ان حركتهما تكون في الفواق اشد واقوى وفي القي
اخف واضعف لانهما في القي انما يشتاقان الى دفع شي تحويه فضا
المعدة واما في الفواق فهما يشتاقان الى دفع شي غايص في نفس جرم فم
المعدة فان الفواق انما يكون اذا تشوقت المعدة الى نفض شي غايص
في فم المعدة متشرب فيه

من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه

ان الوجع قد يكون من الرياح الا ان الوجع الذي يكون منه

لبس من عادتهم ان يسموه وجعًا وانما يسمونه باسم اللذع والحرقة
وقد يكون الوجع من الورم الحار واعني بالورم الحار الذي يكون من الدم
والذي يكون ايضا من الصفرا الذي يدعا الحمرة فان الوجع قد يلزم هذا
الورم ايضا فاذا حدث فيما دون الشراسيف وجع من غير ورم وليس
معه حس لذع وحرقة فقد ينبغي ان يكون ذلك الوجع انما يحدث بسبب
سدد او بسبب ريح غليظه نافخه او بسبب مزاج مفرط مختلف
ومن شان حرارة الحمى ان تشفي جميع هذه الاسباب لانها تقطع وتذيب
وتلطف وتحلل وتصير المزاج المختلف الى حال استوا

الفصول المولدة للسدد والريح الغليظة صح

اذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين تقيحه
فانما لا يتبين من غلظ المدة او الموضع

ج انه تخفا المدة ويعسر تعرفها من قبل غلظها ومن قبل غلظ الموضع
الذي يحويها

اذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك دليل ردى

ج ذلك من قبل ان صلابتها في تلك الحال تدل على ان فيها ورما حارا او ورمًا
جاسيًا فان لم يكن مع اليرقان صلابة في الكبد فقد يمكن ان يكون حدوثه
من سدد عرضت فيها ويمكن ان يكون من قبل ان الطبيعه دفعت
خلطا كان قد كثر في العروق الى ناحية الجلد على طريق البحران

اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث
به استسقا او زلق الامعا فهلك

الفصل

ج كان ينبغي ان يقدم هذا الفصل الذي قال فيه اذا حدث بالمطحول اختلاف
دم فذلك محمود لكنه وضع هذا الفصل فيما بعد من بعد اربعة فصول بتوسط
بينهما واما انا فقد يضطرني الامر الى ان اذكر معنى ذلك الفصل فاقول
ان بقراط يقول ان المطحول ويعني بالمطحول من كان في طحاله صلابة
مزمنة اذا حدث به اختلاف دم اذهب عنه تلك الصلابة لان ذلك
ذلك الاختلاف انما كان على طريق انتقال تلك الاخلاط الغليظه السوداويه
التي كانت قد تشبثت في جرم الطحال واستفراغها لكن لما كان هذا
الاستفراغ كثيرا ما يجاوز القدر فيطاول فيضر بصاحبه وصف
بقراط فاحسن الاحوال التي يؤول اليها اختلاف الدم المفرط اذا
دام بمن هذه حاله وذلك ان مرور هذه الاخلاط الرديه في الامعا
يضرها ويهتك قوتها ويفسد اعتدال الحرارة الغريزيه ومن قبل ذلك
يحدث زلق الامعا والاستسقا فلمشاركة الكبد وحبس العروق
كله الامعا في العلة

من حدث به من تقطير البول الفولنج المعروف بايليوس
وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام
الا ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير

ج ان كان بقراط او غيره قد راى مريضا هذه حاله فالاجود ان يجعل السبب
في هذه الاعراض التي ذكرت كثرة اخلاط نية غليظة مع برد شديد فان
الامر اذا كان كذلك كان البرء من هذه العلة بالحمى وكان استفراغ

البول على ما اصف فانه على هذا يجرى الامر بالحقيقه ان تكون تلك
الاخلاط اذا نضجت جرى من البول شى كثير غليظ بغته ؛؛
اذا مضى بالقرحه حول او مدة الطول من ذلك وجب
ضرورة ان يبين منها عظم وان يكون موضع الاثر
بعد اندمالها غايرا ؛؛
جـ القروح التى تطول مدتها فاما الا تندمل البته واما ان اندملت
انتقضت من غير ان يكون الاطبا يخطيون فى علاجها اما يعسر
برؤها ضرورة اما لانه لا يجرى اليها رطوبات واما لانه قد صارت
فى العضو الذى هى فيه على طول المدة حال ردية بسبب تلك
الرطوبات التى جرت اليه واما العلة فى عظم تفسد فى ذلك الموضع
فالصنفان الاولان من القروح تزداد عظما ورداة وقد كان
الاوايل يسمون جميع هذه القروح آكلة ثم جا من بعدهم قوم فراموا
ان يفصلوها بانواع ويخصون كل نوع منها باسم فسموا بعضها خيرونيا
خيرونيا من اسم خيرون وهو طبيب كان اول من ابرا هذه القرحه
وسموا بعضها طيلافيا من اسم طيلافس وهو رجل اول من برا من هذه
القرحه وخصوا بعضها باسم الآكلة واخترعوا اسما اخر التكلف
والفضل فيها ابين منه فى هذه واما انا فيكفينى ان انسب كل قرحة تسعى
الى المواضع التى حولها متى كانت فى سطح فلا تجاوز الجلد الى اعمق من
جنس القرحة التى تعرف بالنملة والنار الفارسية ومتى كانت

تسعى

تسعى فيما دون الجلد من اللحم حتى تفسده فانى اسميها آكله واما
القرحة التى يسميها بعض الناس متعفنة فليس هى نوع خاص من انواع
القرحه لكنها علة مركبة من قرحة وعفونة وقد نعلم ان العفونه
وحدها دون القرحة قد تحدث فى اعضا كثيرة ومن القروح قرحة
تسمى الجمرة وهى قرحة ذات خشكريشه معها التهاب شديد فى
المواضع التى حولها فهذه الانواع الثلاثة من القروح قد خصت
باسما اعنى الجمرة والاكله والنمله واما القروح التى تكون من
غير هذه الاعراض على حدتها فمن عادة القدما ان يخصوها باسم
القرحة مفردة وكلام بقراط فى هذا الفصل انما هو فيها خاصه فيخبر
ان ما كانت هذه حاله من القروح فانما يطول لبثه من علة تكون
فى العظم وقد تجرى التجربة ايضا تشهد على صحة ما دل عليه القياس
من هذا وكثير من هذه القروح مرارا كثيرة قد اندمل ثم عاد بعد
زمان يسير فورم وانتقض اندماله وذلك يكون من قبل هذا السبب
الذى اصف وهو انه اذا جففت الادوية التى تعالج بها القرحه
اللحم الذى على العظم الفاسد حتى تندمل توهم من راى القرحه
عند ذلك انها قد برئت البرء التام ثم انه يجرى قليلا قليلا صديد
من ذلك العظم الفاسد الذى فى عمق القرحه فيحدث منه
فى الراس ورم ويتبع ذلك تولد المدة ثم ان تلك المدة تحدث
فى موضع الاندمال تاكلا وتحرق فى اللحم قرحة وليس يكون برؤا

مثال هذه القروح الا بالعلاج الذى وصفه بقراط فى كتابه فى حيلة البرو
وهو ان جميع القروح تحتاج ان تجفف وخاصة ما كان فيها عظم فاسد
والحد الذى ينبغى ان ينتهى اليه التجفيف هو ان يبين ما فسد من العظم
ويجب ان يكون لموضع اثر القرحة بعد اندمالها من الغور بحسب
ما للجزء الذى بان من اللحم ∴

من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت الشعر فى العانه
فانه يهلك ∴

ان الحدبة قد تعرض فى الصلب من ضربة او سقطة وتعرض ايضا من
خراج صلب يخرج فى مقدمه وذلك ان الخراج اذا جذب خرزة
واحدة من الصلب نحو مقدمه حدث فيه فى موضع تلك الخرزة
من موخره موضع غاير وكذلك يكون الحال اذا كان ما زال الى مقدمه
من الخرز اكثر من واحدة وكانت تلك الخرز الزايله متواليه ومتى
كانت تلك الخرزة الزايلة متوالية حدثت الحدبة من خلف
لانه بحسب ما يجذب ذلك الخراج الخرز الذى يجذبه الى مقدم
الصلب حتى يحنيه يكون زوال ما بين ذلك من الخرز الى موخر
الصلب فان هذا شى قد يرى عيانا يكون فى جميع الاجسام التى
معها من الصلابه مقدار قصد مثل القصب والسعف والقضبان
وما اشبه ذلك واما فى هذا الموضع فقال بقراط ان من اصابته
الحدبة من ربو او سعال من قبل نبات الشعر فى العانه فانه يهلك سريعا

وذلك ان

وذلك ان صدره كما قال بقراط لا يقبل النمو مع ساير بدنه ولذلك يحدث
له النفس منه ضيق شديد ويعم جميع من اصابته الحدبة من تلقا
نفسها اعنى من غير ضربة ولا سقطة انه انما يحدث له فى صلبه هذه العلة
من خراج صلب يعسر نضجه يحدث فى باطنه وبين الخراج والخراج
فرق كثير فى مقدار الورم ومقدار صلابته والموضع الذى يحدث
فيه فاذا حدث الخراج فى موضع ذى خطر وكان مع ذلك عظيما
كان ما يحدثه من عسر النفس اكثر واذا كان الخراج بحال يمكن معها
ان يجرى شى من الرطوبه التى فيه الى قصب الرية احدث لصاحبه
السعال وما كان من الخراجات بهذه الحال التى يمكن معها ان يجرى
منه رطوبه فليس هو من الصلابة فى غايتها ولذلك يجب ضرورة ان
يتقيح فى وقت ما فيقتل صاحبه فاما الخراج الذى لا يجرى منه شى
فيكون من خلط غليظ ولذلك يكون صلبا لا يتقيح ويبقى مدة طويلة
من غير ان يتقيح ويمكن معه ان يبقى صاحبه يعيش فاما الخراج الذى
يحدث معه سعال كما قلت فالتقيح يسرع اليه ولذلك صار قتالا
وكذلك ايضا الخراج الذى يحدث معه عسر النفس اذا حدث بمن
هو فى النشو بعد فهو له قتال وذلك ان هذا الخراج لا يخلو ان يكون
عظيما او فى موضع ذى خطر من الصدر فاذا نمت الرية والقلب
فيمن هذه حاله وبقى المكان المحيط بهما يسيرا ضيقا كانت الاضلاع
فى صاحب هذه الحال لا تنمو وكانت مع ذلك لانحنايها بسبب

الحدبة قد جعلت فضا الصدر كله اضيق وجب ضرورة ان يعرض
لصاحب هذه الحال سريعًا من عُسر النفس ما يهلكه وذلك انه
اذا كان قبل حدوث الحدبة قد كان النفس عسرًا بسبب الورم
فقط فكيف يرى انه ينبغي ان يكون الحال اذا تزيد الخراج على طول
المدة وحدث لفضا الصدر ما يحدث له من الضيق واصناف
النفس الردي كثيرة وانما خص بقراط منها باسم الربو الصنف
الذي يعرض فيه للنفس تواتر شديد فقط وذلك من علامة بين والناس
اليوم يجرون هذا الاسم هذا المجرى وذلك انهم يُسمون النفس المتواتر
الذي يعرض لمن يحضر او يرتاض رياضه قوية ربوًا وقد سمي باسم
الربو قوم ممن جا بعد بقراط علة مُزمنة تحدث في الصدر وبعضهم
سماها باسم يدل على ان نفس صاحبها انما يكون وهو منتصب
وهذه العله تكون اذا ما لم يكن بصاحبها حمى وكان نفسه دايمًا
من الرداة على هذه الحال ؛

من احتاج الى الفصد او شرب الدوا فينبغي ان يشرب الدوا او يفصد في الربيع ؛

ج ان من البين ان كلام بقراط في هذا الفصل فيمن كان صحيح البدن بعد
الا انه لم يستفرغ بدنه مرض فان من كانت هذه حاله فينبغي
ان يبادر باستفراغه اذا دخل الربيع اما بفصد ان كان ما يصيبه
من الامراض من جنس ما يحدث منها من الامتلا واما بالاسهال

أن ؟

والقيء

والقي ان كان ما يصيبه من الامراض من جنس ما يكون من الفساد فقد
حفظنا ابدان قوم كثير بهذا الطريق حتى لم يعرض لهم مرض بته منذ
سنين كثيرة وقد كانوا فيما قبل ذلك يمرضون في كل سنة وقد صادفنا
قومًا وقد ابتدا بعضهم النقرس وبعضهم وجع المفاصل ولم يكن قويًا
حتى يحدث تحجرًا في المفاصل فتداركناهم بهذا الطريق من الاستفراغ
فحسمنا عنهم حدوث تلك العلل بهم سنين كثيرة وعلى هذا المثال
ايضا قد تقدت قومًا كثيرا بعضهم من نفث الدم وبعضهم من الصرع
وبعضهم من الفالج وبعضهم من الوسواس السوداوي وغير ذلك
مما اشبهه من الامراض المزمنه بهذا الطريق الذي وصفت من
الاستفراغ وفصد العرق علاج عام للامراض التي تكون من الامتلا
واما التنقية التي تكون بالاسهال والقي فان فيهما على طريق الجنس
فهي علاج واحد وان فيهما على طريق انواعها واصنافها فليست
بعلاج واحد وذلك ان من الناس من يحتاج ان يستفرغ من بدنه
اخلاط بلغمية ومنهم من يحتاج ان يستفرغ من بدنه اخلاط من
جنس الصفرا ومنهم من يحتاج ان يستفرغ من بدنه اخلاط سوداويه
ومنهم من يحتاج الى ان يستفرغ من بدنه فضلة مائيه على
حسب طبيعة الامراض التي من عادتهم ان يمرضوها من ذلك
اني اعرف رجلًا يعرض له الوسواس السوداوي في كل سنه ان
لم ينقض بدنه وقد عجبت منه كيف حين يبتدي [?] به العلة يشعر

باول حدوثها فيدعونى فاستفرغ بدنه لخلاط سوداويه فيسكن
عنه مع استفراغها ما كان عرض له من الوسواس ويستفيد من
الاسهال منفعتين احدهما نقا بدنه من الفضول والاخرى ان
بجره ما يخرج منه بالاسهال تتفتح بواسير به بعض التفتح فيجرى
منها ايضا دم ردى وذلك انه قد كانت عادته جرت بان يجرى
منه دم من البواسير ثم انقطع ذلك عنه فحدث له الوسواس السوداوى
وانا اسهله فى الربيع والخريف كل سنة فيندفع عنه العلة وكذلك
كنت افعل فى مراة فى ثديها ورم من جنس السرطان وفى رجل ابتدا
به الجذام فابراته منه بالفصد اولا ثم الاسهال وكان ان اعقل الاستفراغ
فى وقته بدت به طلايع العلة فهذه الامراض تحتاج الى نفض الا
الاخلاط السوداويه فاما الصرع والفالج والربو فتحتاج الى
نفض الاخلاط البلغميه ومن يعرض له الغب فى الصيف كنت
ابادر فانفض بدنه فى اخر الربيع مما يخرج الصفرا فاحسم عنه
الحمى التى كانت تعرض له فى الصيف فان الاجود لاصحاب هذه
الحال ان تستفرغ ابدانهم من الصفرا فى اخر الربيع فاما من
مرضه من اخلاط غليظه فانما ينبغى ان يستفرغ فى اول الربيع

اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود

ج قد سبق تفسير هذا الفصل قبيل فى تفسيرى للفصل الذى قال
فيه اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به

استسقا

استسقا اوزلق الامعا وهلك فلا حاجه الى تفسير ثان

ماكان من الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم
حار فان ورمه يسكن فى اربعين يوما

ج انما جعل بقراط الحد فى تحلل اورام اصحاب النقرس وانقضايه
التام لا اليوم الرابع عشر الذى هو حد انقضا الامراض الحادة بل
يوم الاربعين لان الرطوبات التى فى المفاصل تحتاج ان تحلل حتى
تصير بخارا وتنفذ فى الرباطات المحيطه بالمفاصل حتى تستفرغ وكذلك
ما قد داخل من تلك الرطوبات جرم تلك الرباطات فاما العصب
والاوتار فلا يشبه ان يكون ترم فى صاحب النقرس وانما يحدث
بها الوجع بتمددها فقط مع المفاصل ومما يدلك على ذلك انه لم يراحد
الى هذه الغاية ممن اصابه النقرس حدث به التشنج وذلك مما يعرض
كثيرا فى اورام العصب والاوتار والغرض فى علاج اصحاب النقرس
وعلاج كل ورم غرض واحد عام وهو تحليل ما يجرى الى القدمين وذلك
يكون متى كان رقيقا فى مدة اقل ومتى كان غليظا اولزجا ففى مدة اطول
فان كان قد جمع اللزوجة والغلظ فهو احرى ان يحتاج الى مدة
اطول ولكن ليس يجاوز على حال هذا الورم الاربعين يوما حتى يتحلل
وبين اشترط ان يكون الطبيب يفعل جميع ما يفعله بالصواب
ويكون المريض مطاوعا سلس القياد

من حدث به فى دماغه قطع فلا بد من ان تحدث به حمى وقى مرار

ج اما الحمى فتعرض عند حدوث القطع فى الدماغ بالطريق العام الذى
من قبله صار كل عضو رئيس متى حدث فيه ورم حار تبعت ذلك حمى
واما فى المرار فيحدث لمشاركة للمعدة وخاصة فمها للدماغ فى العلة
للاشتراك الذى بينهما فى العصب وذلك انه ينصل بفم المعدة من الدماغ
عصبتان عظيمتان ومن شان المرار ان ينجلب الى المعدة من غير هذا
السبب عند الاوجاع الشديدة والاغتمام الشديد واحرى ان يكون
ذلك اذا ضعفت المعدة فان الاعضا التى تضعف ينصب اليها
فضول الاعضا المجاورة لها وخاصة ما كان منها رقيقا مثل المرار
والرطوبة المائية وليس شى وقعت الجراحة بالدماغ فقط يعرض
فى المرار لكنه قد يعرض ذلك ايضا اذا وقعت الجراحة بالغشا
الصلب المحيط بالدماغ لاتصاله بالدماغ فى مواضع كثيرة ؛؛

من حدث به وهو صحيح وجع بغتة فى راسه ثم
اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك
فى سبعة ايام ان لم تحدث به حمى ؛؛

ج ان من عادة بقراط اذا قال اسكت او سكات الا يكون قصده انما
هو آفة حدثت بالصوت فقط او بالكلام لكنه يريد ان يفهم عنه بذكره
للآفة الحادثة بجميعها وربما كانت تلك الافعال قد نزلت بها الآفة
والحس لم يبطل فقد قال ابقراط فى بعض اقاويله انه يعرض لبعض
الناس ان يسكتوا وهم يحسون وربما كانت الآفة قد نزلت بهما جميعا

اعنى

اعنى بالافعال الارادية والحس وتسمى تلك العلة السكته والسكته
ضربان منها قوية ومنها ضعيفة ولذلك قال بقراط ان السكته
ان كانت قوية لم يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل
ان تبرا وكانه قد ذكر فى هذا الفصل علامة تدل على السكته القوية وهى
الغطيط الذى قد يعرض للمستثقل فى النوم لمشابهة حالة لحال
صاحب السكته والغطيط يعرض لكل واحد من الفريقين من وجه
غير الوجه الذى يعرض منه للاخر الا انه يعم الفريقين امر واحد
وذلك الامر العام لهما هو ضعف فعل العصب وقد وصفت
امر جميع هذه الاشيا على شرح اتم من هذا فى كتابى فى تعرف علل
الاعضا الباطنة ولست اذكر فى هذا الموضع الا ما احتاج اليه
خاصة اضطرارية فى شرح معنى هذا الفصل فاقول ان من حدث
به بغتة وهو صحيح صداع فاولى الاشيا بان يكون سببه ريح غليظة
نافخة وقد يمكن ان يكون سببه مادة كثيرة مالت الى الراس دفعة
وقد يدل على ان تلك المادة فى هذا الموضع صارت الى الدماغ الاعراض
التى حدثت بعد الصداع التى يظهر منها مع ما يظهر ان تلك المادة
بلغمية ولذلك اذا حدثت بصاحب هذه العلة حمى كان برؤه من
علته بها من قبل ان الحمى تسخن وتلطف وتحلل تلك الريح الغليظة
والاخلاط البلغمية وذلك ربما كان فى ثلثة ايام وربما كان فى اربعة
ايام وربما كان فى اكثر من ذلك الا انه ليس تجاوز السبعة لان العضو

× لكنه لم يذكر ما يفترقان به ولعله كون الآفة بنفس الدماغ فى المسكوت واختصاص الضعف بالعصب فى النايم المستثقل ؛؛

الذى فيه العلة عضو شريف وليس تحتمل الاعضا الشريفه الامراض التى تجمع
الصعوبه و الطول كما بينا مرارًا كثيرة ؛

قد ينبغى ان يتفقد باطن العين فى وقت النوم فان تبين
شئ من بياض العين و الجفن مطبق فليس ذلك بعقب
اختلاف او شرب دوآ مسهل فتلك علامة رديه مهلكه جدًا

ج انما يظهر شئ من بياض العين اذا لم تنطبق العين انطباقا محكما وذلك
يكون لاحد وجهين اما ليبس الاجفان واما الضعف من القوة المحركه لهما
فلذلك عند الذرب وعند شرب الدوا يعنى شرب الدوا المسهل
يظهر من بياض العين شئ فى وقت النوم وذلك ان الابدان تجف
وتضعف القوة فيها عند اشباه هذه الاشيا من الاستفراغ واليبس
يظهر فى الاجفان اكثر مما يظهر فى غيرها لانها فى طبيعتها يابسه
فكما ان الجلد المدبوغ اذا جف عسر تمديده كذلك الحال فى هذه
الاعضا وليس يشك احد ايضا ان القوة اذا كلت وضعفت لم يمكن
الانسان ان يطبق عينيه وليس العينين فقط لكن الفم ايضا ولذلك ينام
المريض الذى تلك حاله وفمه مفتوح وذلك بين لكل من قصد النظر
فى طبيعة هذا الشئ وتدبره ؛

ماكان من اختلاط العقل مع ضحك فهو اسلم وماكان
منه مع هم وحزن فهو اشد خطرا ؛

ج ليس من الاختلاط شئ سليم الا ان الاختلاط الذى يكون مع ضحك اقل

العينين
البتة
خ مع هم وحرص

خطرا كما ان الاختلاط الذى يكون معه اقدام وتهجم كما قال بقراط فى
موضع آخر اشد الاختلاط كله خطرا فاما الاختلاط الذى معه
هم وحزن فهو متوسط بينهما وجميع اصناف الاختلاط يكون من
علة فى الدماغ كانت العلة منه ابتداء او كانت بمشاركة لعضو اخر
الا انه يخالف بعضها بعضًا بالعلل الفاعلة لكل واحد منها فان الاختلاط
الذى يكون من حرارة فقط من غير خلط ردى فهو شبيه بالاختلاط
الذى يكون من شرب النبيذ والاختلاط الذى يكون من المرة الصفرا
يكون معه هم وحزن فاذا تزيدت الصفرا احتراقا حتى تميل الى
السودا مال الاختلاط الى طريق الجنون وقد ينبغى ان يكون ما لخصناه
من امر السودا فى غير هذا الكتاب لذكرك حاضرًا وهو ان منها ما يكون
من احتراق المرة الصفرا وهو اضعفها امرًا من جميع الوجوه ومنها
ما يكون من عكر الدم وما هو منه بمنزلة الدردى وهو اغلظ فى قوامه
من الصنف الاول واقل كثيرا منه فى رداءة كيفيته وقد قلنا ايضا ان هذا
الصنف من السودا الذى هو بمنزلة عكر الدم وثفله ودرديه ان استعملنا
الاسما على حقايقها لم نسمه مرة سودا لكنا نسميه خلطا سوداويًا فاما
على طريق الاستعارة فانا ربما سميناه مرة سودا لانه عن قليل سيصير
مرة سودا ان لم يبادر فيستفرغ ؛

نفس البكا فى الامراض الحادة التى معها حمى دليل ردى ؛

ج قد ترى الصبيان كثيرا فى وقت بكائهم ينقطع عليهم ادخال الهوا

١ وحرص

في النفس حتى يقف الصدر وقفة في وسط منه ثم ينم ما بقي عليه منه
وقد وصف بقراط هذا النفس في كتاب ابيذيميا بان قال ان نفسًا يتضاعف
رجوعه الى داخل كانه يكون استنشاقًا بعد استنشاق وذلك ربما كان
من كلال القوة وضعفها وربما كان من صلابة الآلات وربما كان من اجتماع
السببين وربما كان من حال قريبة من التشنج تكون في عضل الصدر فان
القوة الضعيفة اذا عجزت عن ان تبسط الصدر في مرة واحدة المقدار
من البسط الذي يحتاج اليه الحيوان وقفت وقفة في حال فعلها حتى
تستريح ثم تعود فتكر والالة الصلبة لا تواتي القوة التي تبسطها بسلاسة
فتر تعد في انبساطها قسرًا واما الحال القريبة من التشنج فليست
بي حاجة الى ان اصف انها تفعل هذا النفس واذا غلب البرد على الصدر
او على عصبه حدثت في تلك الالات صلابة وحركة من جنس حركة
التشنج ومن شان الحمى وكل علاج يسخن ان يبرى تلك الحال فاذا كان
مع هذا العارض حمى فليس يمكن ان يكون السبب فيه غلبة البرد
على عضل الصدر وعصبه ولا يخلوا عند ذلك حدوثه من ان يكون
اما من صلابة حدثت لسبب يبس واما من ضعف القوة واما من
حال قريبة من التشنج واي هذه الاسباب كان سببه فليس يحمد ان
يعرض في مرض حاد فان كان بقراط انما عنى بقوله نفس البكا هذه
الحركة التي وصفنا من حركة آلات النفس فقد فرغت من تفسير ما قال
وان كان اراد به انه يكون مع هذا النفس الذي ذكره صوت شبيه بصوت

الباكي

الباكي فهو يدل مع دلالته على الاسباب التي ذكرنا على حال موجعة
مؤلمة يكون النفس معها من صاحبه وهو كانه يان او تنفس الصعدا او يكون
منه صوت مركب منهما

علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر

قال علل النقرس وجميع علل المفاصل اكثر ما تتزيد في الربيع ولذلك
ذكر بقراط فيما تقدم من تعديد الامراض الربيعيه اوجاع المفاصل وبين
ان النقرس يدخل في عداد اوجاع المفاصل وربما هاجت في الخريف
فيمن تجتمع فيه في الصيف في وقت الفواكه خلط ردى وقد بينت في
كتابي في القوى الطبيعية ان لكل واحد من الاعضاء قوى طبيعيه احدها
القوة الدافعة للشي المؤذي والشي المؤذي ربما كان اذاه من قبل انه يكون كثيرًا فيثقل
وربما كان اذاه بان كيفيته تكون مخالفة مناوية للشي الذي يؤذيه فالامراض
المزمنة تهيج في الربيع فيمن كان تدبيره في الشتاء تدبيرًا رديًا من قبل هذين
الوجهين جميعًا وذلك ان الاخلاط تذوب في الربيع ثم تندفع الى المواضع
الضعيفه من المواضع التي هي اقوى منها وتهيج في الخريف لاحد السببين
فقط

الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول الى السكتة والفالج او الى التشنج او الى الجنون او الى العمى

قال السكتة والتشنج والفالج والعمى قد يكون من الخلط البلغمي ومن الخلط
السوداوي لان الشي الذي يعرض منها فيهما عام ولما امر الجنون فليس

يعمهما وذلك ان هذه العلة لا تكون في حال من الاحوال من الخلط البلغمي لانها
تحتاج في تولدها الى ان يكون الخلط المحدث خلطا مهيجا للذع والمرة
الصفرا دايما على هذه الحال واما الخلط السوداوي فليس هو على هذه
الحال دايما الا انه ان احترق احتراقا كثيرا او عفن صارت له ايضا حدة
خبيثة ؛

والسكته والفالج يحدثان خاصه بمن كان سنه فيمن
بين الاربعين سنة والستين ؛

ج ليس كل سكتة ولا كل فالج انما يحدث خاصة باصحاب السن التي وصفها
لكن السكته والفالج اللذان ذكرهما فقط وهما اللذان يحدثان من المرة
السودا لان المرة السودا تغلب خاصه على اصحاب تلك السن كما
تغلب وتكثر في الخريف فاما على الحكم المطلق فالمشايخ اللذين قد
جاوزوا السن التي وصف يعرض لهم السكته والفالج اكثر فينبغي ان
يوصل هذا القول بالقول الذي تقدم حتى يكون صحيحا صادقا فيكون كانه
قال ان الامراض السوداويه يخاف منها ان تؤول الى السكتة والفالج اللذين
يحدثان خاصه بمن كان سنه فيما بين الاربعين والخمسين والستين ؛

اذا برا الثرب فهو لا محاله يعفن ؛

ج اذا برا الثرب يعني اذا ظهر وخرج من الغشا الاخر الممدود على البطن كله ثم لبث
فليس يمكن اذا دخل ان يبقى صحيحا سليما كما قد يمكن ان يكون ذلك في غيره
اذا خرج مثل المعا والطرف من اطراف الكبد فان هذه ان لم تبق خارجا مدة

فصل الثرب م

طويله حتى تبرد بردا شديدا فانها تعود الى مزاجها الاول بعد اندمال
الجرح الذي كان حدث في البطن فاما الثرب فانه وان كان لبثه خارجا
ادنى مدة تكون فانه اذا دخل عفن ولذلك قد تقطع الاطبا ما يبدوا منه
فهذا هو معنى هذا الفصل وان كان لم يجرد لفظه غاية التجريد فان قال
قايل انه قد رأى في حال من الاحوال الثرب قد بدا ثم لبث ان دخل فلم
يعفن فهو وان بطل دوام صحة بقراط بما حكم به في هذا فليس يبطل ان
حكمه بما حكم به يصح في اكثر الحالات ويصير بعض هذا الفصل امرا قد نجده
في اقاويل كثيرة قالها بقراط في مخرج الكلام تدل على ان الحكم بما حكم
به فيها يصح دايما وليس الامر كذلك لكن قد يعرض في الندرة ان يكون
الامر على خلاف ما وصف ؛

حكم

من كان به وجع النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه
قد حدثت فيه رطوبة مخاطية ؛

ج ينبغي ان نفهم عنه من قوله ان الورك ينخلع لا نفس الورك لكن عظم الفخذ
المركب فيه كما قال في كتاب المفاصل اما مفصل الكتف فلا اعلمه
ينخلع الا على جهة واحدة وانما عنا ان عظم العضد المركب في الكتف
انما ينخلع على جهة واحدة ؛

من اعتراه وجع في الورك مزمن فكان وركه ينخلع
فان رجله كلها تضمر و[illegible] ان لم يكوى ؛

ويعرج ان لم يكوى

ج ليس ينبغي ان يعزل هذا الفصل عن الفصل الذي قبله لكن ينبغي ان يقرن

به حتى يكون قولاً واحداً ويفهم على هذا الوجه الذى اصف وهو انه
يريد ان يقول ان صاحب وجع النسا الذى يعرض له من قبل كثرة الرطوبه
البلغميه فى الورك ان ينخلع فخذه ثم يعود الى موضعه فرجله كلها
لا محالة على طول المدة تضمر وتنتقص ان لم يبادر فيجفف تلك الرطوبه
بالكى وقد امر بقراط فى كتاب المفاصل ان يفعل ذلك بالعضد اذا
كان ينخلع كثيراً ومعناه فيما قاله من هذا فى ذلك الكتاب وفى هذا الفصل
معنى واحد وذلك بانه امر فى هذا الفصل بان يكوى مفصل الورك
كما خبر فى كتاب المفاصل كيما تنفد تلك الرطوبة البلغميه وتشتد بالكى
رخاوة الجلد فى الموضع الذى يقبل ذلك اذا انخلع فيحصره ويمنعه من
التنقله عن موضعه فان مفصل الورك اذا لبث مدةً طويلةً وهو منخلع
من قبل كثرة الرطوبة البلغميه حدثت من قبل ذلك عرجه لا محالة ويتبع
ذلك ضرورة ان لا تغتذى الرجل على ما ينبغى فتضمر وتنتقص كما
يعرض لساير الاعضاء التى تعدم حركاتها الطبيعيه ∴

تمت المقالة السادسه

من فصول بقراط ∴ بلغ مقابلة

ولله الحمد دايما كما هو اهله

وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا
محمد النبى واله الطاهرين وسلم

المقالة السابعة من فصول بقراط قال

برد الاطراف في الامراض الحادة دليل ردى

ج اما في الامراض المزمنة وخاصة ما كان منها لليس معه حمى وفي الشتا وفي المشايخ فليس ينكر ان تبرد اطراف البدن اعني الانف والاذنين والقدمين والكفين واما في الامراض الحادة فليس البليه في ذلك بيسيرة لكن هذا العرض فيها عرض خبيث قتال وذلك انه انما يلزم بسبب اورام عظيمة قوية تكون في الاحشا وقد قال بقراط ان الامراض الحادة هي التي تكون الحمى فيها في اكثر الحالات مطبقة دايمة فاذا كانت هذه الامراض ولم يكن معها ورم عظيم فليس ان الاطراف لا تبرد فقط لكنها تلتهب وتحترق فاما متى كانت حرارة الورم لا تبلغ قوتها ان تجتذب اليها بمنزلة المحجمة الدم من البدن كله كانت الاحشا من صاحب هذه الحال تلتهب وتحترق واطرافه باردة لنقصان الدم فيها اذ كان قد خلا عنها وصار الى الاحشا واكثر اصحاب هذه الحال لا يحتمل ان يلقا عليه ثوب لما يجد في احشايه من التلهب والاحتراق ::

حدوث الفواق وحمرة العينين عن بعد القى دليل ردى

ج ان حال الفواق من المعدة كحال التشنج من العضل ويكون من رطوبات تؤذيها وربما كانت تلك الرطوبات تؤذيها كلها وفي اكثر الامر انما يكون اذاها في فمها وفي المرى فاذا دفعت المعدة تلك الرطوبات وقذفتها بالقى سكن

عنها

عنها الفواق على المكان فاذا لم يسكن ذلك عنها بالقى دل ذلك على احد امرين اما على ان اصل العصب وهو الدماغ قد حدث فيه ورم لليبس باليسير واما على ان ذلك حدث في المعدة وحمرة العينين تلزم في الحالين جميعًا الا انها باورام الدماغ الحارة اولى ::

اذا حدث عن بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود

ج قد قال بقراط ان اعراض البحران اذا لم يكن بها بحران ربما دلت على موت وربما دلت على ان البحران يعسر لان الطبيعة تخور في هذه الاحوال وتنهزم من المرض ::

اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقا او حيرة فذلك دليل محمود ::

ج اما اختلاف الدم والاستسقا فلا ينكر ان يكون بها البرؤ من الجنون على طريق انتقال الشى المؤذى من الراس الى اسفل واما الحيرة فتبلغ من بعدها عن ان يكون بها ذهاب الجنون ان يكون اولى ان ينسب الى تزيده وانا اقول انه ان صح ان بقراط انما عنا بالحيرة الجنون الدايم القوى فقد رأينا من كان به جنون يسير فاشتد وقوى ودام وكان بذلك سكونه وفكرت في امره فوجدت ان السبب كان في برواه شدة حركة تلك الاسباب التي كانت احدثت له الجنون كما انا قد نرى في الامراض الحادة انه اذا حدثت فيها اعراض قوية فكثيرا ما تجلب بحرانا محمودًا

ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف

دليل ردى

ج ذهاب الشهوة على حدته هو دليل ردى فى الامراض المزمنة وذلك
ان الذى يسلم من هذه الامراض يعرض له ضد ذلك اعنى ان شهوته للطعام
تكون اقوى فذهاب الشهوة وحده ليس بدليل محمود فاذا كان مع ذلك
البراز رديا فاحرى ان يكون اردا وعنا بالبراز الصرف الذى لا يخالطه
شى من الرطوبة المائية وانما يخرج فيه ذلك الدا الذى فى البدن فقط كان
من جنس الصفرا او من جنس السودا او من جنس المرار الاخضر الذى لونه
لون الكراث او الزنجارى فان كل براز يكون على هذه من الحال فهو يدل
على ان الرطوبة الطبيعية كلها قد احترقت من حرارة الحمى

اذا حدث من كثرة الشرب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردى

ج ليس يشك احد انه انما عنا بكثرة الشرب شرب الشراب الكثير
لا شرب الما الكثير وقد يعرض لقوم من ذلك اختلاط فى الذهن اذا امتلا
الراس دما وريحا حارين ولذلك تتولد الحرارة فيهم اكثر وخاصة
فى الراس ويوجد ايضا البدن كله على شبيه بذلك ولا يكاد يعرض
مع اختلاط الذهن الاقشعرار والبرد الا القليل من اصحاب هذه الحال
والذين يعرض لهم هم الذين لا تشتعل حرارتهم الغريزية من الشراب لكنها
تخمد وتنطفى من قبل كثرته عليها كما يعرض للنار اذا القى عليها حطب
كثير والسراج اذا صب فيه زيت كثير دفعة

اذا انفجر خراج الى داخل حدث عن ذلك

سقوط قوة

سقوط قوة وقى وذبول نفس

ج يعنى بالخراج الدبيلة ومن عادته ايضا ان يسميه فى مواضع كثيرة تقيحا
ويعنى بانفجاره الى داخل انفجاره الى المعدة فانه انما يكون القى اذا كان انفجاره
اليها فاما انفجار المدة الى الصدر والرئة فليس يحدث قيا لكنه يحدث
ضرورة سعالا وربما احدث اختناقا وانفجار الدبيلة الى الامعا يحدث
اختلاف المدة ويعم كل انفجار سقوط القوة وذبول النفس والغشى
لخروج الروح الحيوانى كما بينت فى غير هذا الموضع

اذا حدث بعد سيلان الدم اختلاط فى الذهن
او تشنج فذلك دليل ردى

ج هذا الفصل ينفعنا منفعة عظيمة فى ان نصدق انه قد يكون لاختلاط
الذهن من النقصان ومن الخوا على الطريق الذى يعرض له الرعدة لليدين
والرجلين فان اليدين والرجلين يعدمان فى تلك الحال الثبات
والتمكن فى حركتهما لضعف القوة المحركة لهما والدماغ ايضا تضطرب
حركاته على ذلك الطريق وليس يكون فى حال من الاحوال هذا النوع
من الاختلاط قويا لكنه يكون ضعيفا شبيها بالهذيان فان من عادة
بقراط ان يسمى اختلاط الذهن الضعيف هذيانا فان اجتمع مع هذا
الاختلاط تشنج فليس يبرا صاحبهما اصلا وفى بعض النسخ يوجد اختلاط
فى الذهن وتشنج والمعنى على حسب ما فى هذه النسخة ان اختلاط الذهن
من بعد سيلان الدم ليس بدليل محمود وان كان وحده واكثر منه فى الرداة

وفى بعضها اختلاط فى الذهن او تشنج صح والمعنى

كثيرًا التشنج وان كان ليس معه اختلاط الذهن والبلية العظمى اذا اجتمعا جميعا
اذ كان التشنج وحده الذي يكون بسبب استفراغ مفرط رديًا جدا
قتالا واما اختلاط الذهن فهو اقل رداءة منه

خ عن الفوالج

اذا حدث في الفوالج المستفاذ منه في او فواق
واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء

في هذا الصنف من الفوالج لا ينحدر شي من اسفل البتة وهذه هي خاصة
هذه العلة اللازمة لها التي لا تفارقها فاما القي فليس هو مما هو لازم
لها دايمًا لكنه يحدث اذا اشرف صاحبه على الهلاك وان يزيد به
التهوع تقيا الرجيع فاصابه فواق ومن اصاب هذه العلة من يعرض
له التشنج واختلاط الذهن بمشاركة اصل العصب وهو الدماغ للمعدة
في العلة وذلك يعرض فيما احسب من قبل ان الامعا التي حدث فيها
الآفة تشتاق الى دفع البراز اذا آذاها بطول لبثه فيها فاذا لم تقدر
على دفعه الى اسفل لانسداد الطريق الى تلك الجهة اضطرت الى ان
تتحرك بخلاف طبعها حركة مستكرهة الى فوق فتقذف ما يوذيها
الى ما هناك

اذا حدثت عن ذات الجنب ذات الريه فذلك دليل ردي

اما في اكثر النسخ فيوجد هذا الفصل على ما وضعته وقد يوجد
في بعض النسخ مبتورًا على هذا المثال من بعد ذات الجنب ذات الرية
من غير ان يلحق فيه انه دليل ردي ومن يكتبه على هذه النسخة

يريد

يريد انه لم يقصد بهذا الفصل لان يخبر فيه ان ذات الريه اذا حدثت
بعد ذات الجنب فهي دليل ردي او جيد وانما قصد به الى هذا فقط
ان من شان ذات الجنب ان تنتقل الى ذات الريه او ان ذات الريه

عن خ

تحدث بعد ذات الجنب وبين ان يقال ان علة كذا تنتقل الى علة كذا
وان علة كذا تحدث بعدها او تتبعها علة كذا فرق وهو انه انما يقال
ان علة كذا تحدث بعد علة كذا او تتبعها اذا كانت العلة الاولى باقيه
وحدث بعدها الاخرى ونرى بقراط انما قصده في هذا الموضع من كتابه
قصد الامراض التي تحدث بعضها عن بعض ويتبع بعضها بعضا وتلك
الامراض لا محالة امراض رديه فيجب وان لم نجده قد الحق في الشي
الذي يذكر منها انه ردي ان نفهم ذلك اما من حق اللفظ ان نفهم في
الشي ما قيل في نظيره واما من حق المعنى اذا كان يوجبه وذلك انه
لا يحدث مرض عن مرض وذلك المرض الذي حدث عنه يسير
ولا سليم لكنه لا محالة عظيم خبيث مثال ذلك الامراض التي ذكرت
في هذا الفصل اذا لم يسع الخلط المحدث لذات الجنب موضعه
من الاضلاع حتى يفيض منه شي الى الريه فاما ذات الريه فليس يكاد
يتبعها ذات الجنب لانه ان كانت ذات الريه يسيرة سليمة خرج
جميع ذلك الخلط المحدث لها بما يقذف مع السعال وان كانت
صعبة قتالة قتلت صاحبها قبل ان تشارك الاضلاع الريه
في علتها

بلغ

وعن ذات الرئة البرسام ::

ج اذا كانت ذات الرئة من خلط حار ارتفع منه الى الراس بخار كثير
فيملا ذلك البخار الدماغ ويحدث البرسام واما سائر امر هذا الفصل
فعام مشترك بينه وبين الفصل الذي قبله وكذلك الامر في سائر الفصول
التي تاتي بعده ::

وعن الاحتراق الشديد التشنج او التمدد ::

ج قد فهم قوم انه يعني بالاحتراق الحمى وفهم قوم انه يعني به شدة
حر الهوا وفهم قوم انه يعني به الكي وكلهم محق وذلك ان التشنج
والتمدد الذي يحدث عن هذه الاشيا انما يكون من يبس العصب
وقد بينا ان هذا هو اصعب التشنج واوحاه وماريس جعل مكان
الاحتراق الشديد الجراحه الشديدة وقال انه يشهد على صحة
نسخته الفصل الذي ياتي بعد هذا والقول بانه يلحق الجراحه الشديدة
ورم وتشنج حق ::

وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط الذهن ردي

ج اما اختلاط الذهن فيعرف من ان صاحبه يتكلم ويفعل ما لا معنى
له واما البهتة فهي اذا كان صاحبها لا يتكلم بشي ولا يفعل شيا لكنه
يبقا مفتوح العينين ساكتا بمنزلة من قد اصابه خفقة من فزعة
وليس يشك ان جميع هذه الاشيا انما يكون اذا حدثت بالدماغ علة
فقد بينا ان قوة النفس التي بها يكون التدبير انما هي في الدماغ فان كان

في اخر هذا الفصل بعد قوله واختلاط الذهن ملحق ردي فالقول
صواب مستقيم وذلك ان هذه الاعراض تدل على ان الضربة قد وصلت
الى داخل اعني الى نفس الدماغ وان لم يكن ذلك ملحقا فقد يمكن ان نفهمه
كما قلنا فيما تقدم اما من حق الالفاظ وهو ان يضيف الى الشي ما قيل
في نظيره واما من حق المعنى من قبل ان هذه الاعراض التي قد ذكر
يدل على انه قد حدثت في الدماغ آفة فيجب من ذلك ان نتوهم ان
البلية عظيمة ::

وعن نفث الدم نفث المدة

ج ليس كل نفث دم يلحقه نفث مدة لكنه انما يلحق من ذلك ما كان
من نفث الدم خبيثا ولذلك نفث الدم الذي يكون من الرية في اكثر
الحالات هو على هذه الحال ::

وعن نفث المدة السل والسيلان فاذا
احتبس البزاق مات صاحب العلة ::

ج ان بقراط يعني بالسل هزال البدن كله الذي لا يبرا الكاين مع حمى دقيقة
بسبب قرحة في الرية واما قوله السيلان فاما ان يكون عنا به
تساقط الشعر وانتثاره اذ كان اليونانيون قد يستعملون اسم
السيلان وهم يريدون به الانتثار واما ان يكون عنا به رقة البراز
والانطلاق فان هذين الامرين جميعا انما يحدثان بصاحب السل
اذا استفلوا والاول يحدث من اليبس والثاني من ضعف القوة واما

قوله في اخر هذا الفصل فاذا احتبس البزاق مات صاحب العلة فاراد
ان يدل على الوجه الذي يكون به موت صاحب السل وذلك انه لا يزال
باقيا وهو يزداد هزالا ما دام يقدر ان يسعل وينفث فيتنقى بما ينفث
رئته فاذا ضعف عن ذلك بقي ذلك الذي كان ينفثه داخلا فسد
مجاري النفس واختنق المريض فمات ؛

وعن ورم الكبد الفواق ؛

ج قد قلت فيما تقدم ان هذه الفصول كلها التي تتلوا بعضها بعضا
انما تخبر عن الاعراض التي تحدث عن الامراض ويلحقها اذا تزيدت
عظما ورداءة وعلى هذا الطريق قيل في هذا الفصل ان الفواق يحدث
عن ورم الكبد وليس يحدث عنه دايما ولا كيف كانت الحالة لكن
اذا كان ورما عظيما قوي الحرارة حتى يشارك الكبد في علتها منه
فم المعدة وما فوقه وذلك ربما كان من طريق مشاركة الكبد المعدة
في العصب وقد خبر بقراط في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا
ان ذلك العصب دقيق جدا ولذلك لا يشارك المعدة الكبد في علتها
الا اذا كان ورم الكبد من العظم والرداءة على اشد ما يكون ويكون ذلك
ايضا من قبل انه يتولد في الكبد عند حدوث الورم الحار فيها مرار
قوي الحرارة ثم ينصب الى اول الامعاء فاذا نزا فاذ ذلك المرار فصار
في المعدة حدث فيها منه لذع وعرض فيها منه الفواق وقد ظن
قوم ان عظم ورم الكبد يضغط المعدة فيحدث الفواق اذا كانت

الريح

الريح لا نجد فيها عند ذلك في قولهم منفذا ؛

ومن السهر التشنج واختلاط الذهن

ج قد يلحق قوم في اخر هذا الفصل ايضا اللفظة وان لم تلحق التي الحقت
في غيره وهي ردي وقد قلنا فيما تقدم ان هذه اللفظة وان لم تلحق فهي
محصورة في المعنى ومن كان ذاكرا لما تقدم فالسبب عنده الذي من
قبله يلحق السهر المفرط تشنج واختلاط ذهن بين وذلك ان التشنج
قد قال فيه بقراط انه يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ والسهر
من ابلغ الاسباب في الاستفراغ والجفوف ولذلك يحدث التشنج
الذي يكون من اليبس فاما اختلاط الذهن فيحدث من السهر من
طريق افراط اليبس ومع ذلك ايضا فمن قبل ان الدم عند السهر الطويل
يحتد ويميل الطبيعة للمرار وقد نجد في بعض النسخ وهي اصحها
هذا الفصل ليس فيه ذكر اختلاط الذهن لكنه يكتب على هذا المثال
وعن السهر التشنج لان بقراط فيما احسب انما قصده ان يخبر بارداء
الاعراض التي تحدث عن الامراض ؛

وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعا الحمرة

ج ينبغي ان يفهم في هذا القول خاصه ان الحادث الذي وصفه
ردي وذلك انه ليس يعني بهذا القول انه يحدث عن انكشاف
العظم الورم الذي يدعا الحمرة دايما او في اكثر الامر لان الحق ضد
هذا وهو انه انما يحدث الورم الذي يدعا الحمرة عند انكشاف

العظم في التدرة وانما يعني به انه اذا انكشف العظم فرايت اللحم الذي
حوله قد حدث فيه الورم الذي يدعا الحمرة فذلك عرض ردي :.

وعن الورم الذي يدعا الحمرة العفونة والتقيح :.

ج ان الامر ليس في هذا القول ايضا ان هذه الاعراض انما تحدث
عن الورم الذي يدعا الحمرة اذا كان خبيثا :.

وعن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم :.

ج ان الضربان انما يكون في القروح التي معها ورم حار لان اللحم المحيط
بالعروق لا يحتمل حركتها لكنه يناله من مصادمتها اياه اذا انبسطت
وجع فان الضربان انما هو حس مولم يحدث من حركة العروق
الضوارب وليس يحس نبض العروق ما دامت الاعضا على حالها
الطبيعية لان ملاقاة العروق لما حولها في تلك الحال لا يكون معها
اذا ولسعة المكان الذي تتحرك فيه العروق في تلك الحال فاذا
حدث في تلك الاعضا ورم حار كان الضيق ووجع الورم يحدثان
حسا موذيا للعليل من حركة العروق وذلك هو الذي يسميه جميع
الناس فضلا عن الاطبا الضربان ويشبه ان تكون هو هذه الحركة
اعني حركة العروق الضوارب تتزيد في هذه الحال وقد بينت
في كتابي في القوى الطبيعية ان احدى تلك القوى هي القوة الدافعة
للاشيا الموذيه وهي التي تفعل العرق الذي يكون به البحران وانفجار
الدم وانطلاق البطن وغير ذلك مما اشبهه فاذا كان فعل

الطبيعة

الطبيعه في وقت من الاوقات بتلك القوة اشد واقوى جعلت
حركة العروق عظيمة مستكرهة لتشوقها لدفع الاشيا الموذية
وعلى هذا الطريق يحدث انفجار الدم :.

وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح :.

ج ذلك لانه ان كان السبب في الوجع انما هو برد وبالجملة مزاج
مختلف في المعدة او كان ريحا غليظة او حدة ملذعة فلا يمكن ان
يلبث شي من هذه الاسباب زمانا طويلا اذا دبر المريض بكل ما
يحتاج اليه على ما ينبغي فانه لا بد من ان تفهم هذا موصولا بجميع اشباه
هذه من الاقاويل فبقي ان يكون الوجع المزمن انما هو من ورم وذلك
الورم سيتقيح على طول المدة ان لم يمت المريض قبل ذلك فان هذا
ايضا مما ينبغي ان يفهم موصولا بجميع اشباه هذه الاقاويل :.

وعن البراز الصرف اختلاف الدم

ج يعني بالبراز الصرف ما ليس يخالطه رطوبة مائية وليس فيه
شي سوى الخلط الذي يحدر وحده محضا كان ذلك الخلط مرة
صفرا او كان مرة سودا فليس يجب ان يحدث عن هذا البراز
تاكل في بعض الامعا فيكون منه قرحة يعرض بسببها اختلاف الدم

وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال الخلا :.

ج ان قول بقراط هذا انما هو في قحف الراس اذا انقطع وليس كل
قطع مطلقا لكن القطع الذي ينفذ فيه حتى يبلغ الى سطحه الداخل

الذى يُفضى الى الموضع الخالى الذى يحوى الدماغ فانه اذا كان القطع كذلك
حدث منه لختلاط الذهن وذلك ان العلة تقرب من غشائى
الدماغ ومن نفس الدماغ ∴

التشنج من شرب الدوآ هو مميت

ج يعنى الدوآ المسهل او للمقئ وليس يجهل من كان ذاكرًا لما تقدم
من قولنا مرارًا كثيرة ان التشنج الذى يحدث عن هذه الادويه
اذا استفرغت استفراغا مفرطا خبيث مهلك ∴

برد الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلى المعدة ردى

قد يكون برد الاطراف كما قلت فيما تقدم من الورم العظيم الحادث
فى الاحشا ويكون ايضا من ذبول النفس والغشى اما من خمود الحرارة
الغريزيه وانطفايها واما من قبل انغمارها واختناقها بسبب
كثرة المادة عليها وخاصة اذا كانت المادة باردة ويكون ايضا
من وجع فى الجوف فينقبض بسببه الطبيعه الى نفسها ويتبعها
الدم فيخلى عن الجلد كله فضلا عن اطراف البدن مثل القدمين
والكفين والراس فذكر بقراط فى هذا الموضع انما هو لسبب
جزوى من اسباب برد الاطراف كما قد بينا انه يذكر اشيا كثيرة
على هذا الوجه فى اقاويل كثيرة لا يجتمع تلخيصها وتقسيمها فى موضع
واحد لكن يذكر كل واحد منها على حدته

اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان يسقط

ج الزحير هو علة تحدث فى المعا المستقيم الذى يقال له فى بعض الحيوان
المبعر وطبيعته والسبب الفاعل له هما الطبيعة والسبب
الذى لاختلاف الدم من قبل القرحة العارضة فيما فوق هذا الموضع
من الامعا واسمه مشتق من التزحر الذى يعرض فيه الذى سببه
لشدة ما يحث عليه من طلب البراز يقوم صاحبه قياما متواترا
ومن قبل هذا التزحر وكثرة العنا والاختلاف ينال البدن كله منه
تعب وخاصة الرحم لاتصاله بذلك المعا وما هو بعجب ان تسقط
المراة بسبب التزحر الشديد الدايم اذ كانت قد تسقط عند
ساير الحركات الشديدة وعند جميع الاوجاع المقلقه ∴

اذا انقطع شى من العظم او من الغضروف لم ينم

ج قد دخل معنى هذا الفصل فى فصل قد مر وهو الذى قال فيه
متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق من اللحى
او القلفه لم ينم ولم يلتحم وقد فسرناه فى المقالة السادسة ∴

ان حدث بمن قد غلب عليه البلغم الابيض
اختلاف قوى انحل عنه مرضه ∴

ج ان من عادة بقراط وساير الاطبا ان يسموا صنفا من اصناف
الاستسقا البلغم الابيض وهو الذى يسمى الاستسقا اللحمى وانما

يسمى البلغم الابيض اما لانه قد يكون من البلغم ما هو كمد اللون واما لان البلغم
في طبيعته ابدا ابيض وانما يتغير لونه عن حقيقة البياض لمخالطة بعض
الاخلاط الاخر له وقد يمكن ايضا الا يكون اراد باستثنائه به الابيض تفرقته
عن غيره لكن الدلالة على الشيء الذي هو له موجود كما قال في كتاب
المفاصل فقار الصلب لان في البدن فقارا في غير الصلب فاراد ان
يفصلها منها لكن اراد ان يدل على موضعها والماثور لمن غلبت
عليه البلغم الابيض بالاختلاف الدائم العنوي فقد نجد في بعض
النسخ العنوي وفي بعضها الدائم المزمن فقد ادخل في جملة نعمه
واشيا كثيرة قد قيلت على هذا الوجه

من كان به اختلاف وكان ما يختلف زبديا فقد
يكون سبب اختلافه شيئا ينحدر من راسه

ج لم يلخص هذا المعنى ويجرده وذلك انه قد يكون الشيء الذي يختلف
زبديا اذا كانت تنحدر من الراس الى المعدة رطوبة تخالطها ريح ويكون
ان تنصب تلك الرطوبة الى المعدة من العروق تخالطها ريح ويكون
ان تلك الرطوبة التي تنتهي اليها ويجوز ان يكون ذلك تولد تلك
الرطوبة في نفس المعدة والامعا وكيف كان خروج هذا البراز وتولده
فالسبب المقوم له الذي لا يكون الا به هو واحد واما الاسباب
المتقدمة لذلك فشتى والسبب المقوم لهذا البراز هو ريح غليظة تحركا
في وقت مخالطتها للرطوبة حركة شديدة مختلفة حتى تنقطع بها

بها وتنقسم

بها وتنقسم وتقطع تلك الرطوبة البلغمية وتقسمها الى اجزاء كثيرة صغار
والسبب في حركة الريح هذه هي طبيعتها وربما كان السبب فيها القوة
الحرارة فعلى هذا الطريق نرى الزبد يتولد فيما يطبخ ولا سيما اذا كان في طبيعته
لزجا وفي البحر عند مصادمة الرياح الشديدة له فاما من ظن ان طريق
ذلك البلغم في مصيره الى المعدة يكون على الرئة ولذلك يرى زبديا فما ادرك
ما قوله فيمن ينحدر من راسه الى رئته نزلة الحال ارابينا قد كان ينبغي على
قياس قولهم ان يخرج منه في البراز فيما يقذفه مع السعال شيء زبدي على انا
نرى عيانا قصب الرئة كثيرا مملوة من النزلة التي انحدرت من الراس فاذا نفجت
تلك النزلة قذف منها شيء شبيه بالقيح وليس يكون منها شيء زبدي ولا الدم
ايضا الذي يقذف من الرئة في جميع الحالات يكون زبديا وانما سبيله ان
يكون ذلك الذي يقذف من الرئة يكون زبديا اذا ارتفع معه شيء من جوهر
الرئة خاصة وقد يقذف الدم الزبدي في بعض الحالات اصحاب ذات
الجنب واقل منهم اصحاب ذات الرئة وانما يكون ذلك فيما احسب
اذا كانت في تلك المواضع التي فيها العلة حرارة مفرطة نارية وان كان
ما ينحدر من الراس الى اسفل انما يكون انحداره الى قصب الرئة ثم ينفذ
منها الى اسفل كما قال قوم فهو يحتاج اولا ان يصير الى بطون القلب
ثم لا يخلو بعد ذلك من احد امرين اما ان ينفذ في العرق المعروف
بالاجوف اولا الى حدبة الكبد ثم ينفذ منها الى باطن الكبد ثم ينفذ في
العروق المعروفة بالباب الى استدارات الامعا واما ان ينفذ اولا

بلغ

في العرق العظيم ثم يصير منه الى العرق الذي ينبث في الجداول فكيف
يمكن ان يقار بديًّا وقد خالط الدم ونفذ معه في هذه العروق كلها ؛

من كانت بحمى وكان يرسب في بوله ثقل شبيه بالسويق
الجريش فذلك يدل على ان مرضه طويل ؛

ج هذا القول ايضا ان حُدّد كان قولا حقًّا يشهد على صحته التجربة وذلك ان
البول الذي يُرى فيه شي شبيه بالسويق الجريش قد يدل على الهلاك كما قد
قيل في كتاب تقدمة المعرفة واكثر من يرى في بوله هذا يموت قبل ان يطول
مرضه فاما الذين يسلمون ممن يُرى هذا في ابوالهم فكلهم يطول مرضهم
لان المرض الذي يُرى فيه هذا البول يحتاج الى نضج كثير وقد وصفت
في كتاب البحران امر جميع الابوال صفة شافية وقد ذكر في كتاب
ابيديميا عدة مرضى ظهر في بولهم هذا الثقل بعضهم مات سريعًا وبعضهم
سلم بعد ان طال مرضه ومن يعطب ممن بال هذا البول فقد يمكن فيهم
أن يسرع اليه الموت ويمكن ان يموت بعد طول مرضه ؛

اذا كان الغالب على الثقل الذي في البول المرار وكان
اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد ؛

ج كل ما كان المرار عليه غالبا فهو يدل على ان المرض حاد وقد قلنا ان اسم
المرار اذا قيل مطلقا فانما من عادة الاطبا ان يعنوا به المرّ منه فاما
المرار الاسود فليس يفردونه باسم المرار كما يفردون الاصفر لكنهم يلحقون
يلحقون مع اسمه زيادة دايما فيقولون مرار اسود فاما قوله اعلاه رقيق

آه المنقوط عليه لم يكن في فصل كلام كلام ج وهو حق وهو في قوة قوله يمكن ان يسرع اليه الموت لان الممكن ان يكون ممكن ان لا يكون يفردونه

يعني به

يعني به رقيق مائي وكذلك من عادة بقراط ان يستعمل هذه اللفظ وقد
توهم قوله هذا انه ليس بصواب وذلك ان البول الرقيق غير نضيج ويدل
من المرض على طول وانا ايضا لم ار قط بولاً فيه ثقل يغلب عليه المرار والشي
الطافي فوقه رقيق مائي فما ابعد عندي قوم من المفسرين قالوا ان قوله
في هذا الموضع اعلاه لم يُرد به اعلاه في المكان وانما اراد به اعلاه في المكان
~~وانما اراد به اعلاه~~ في الزمان كما قال ان ثقل البول اذا كان في اول الامر
رقيقا ثم غلب عليه بعد المرار دل على ان المرض حاد ؛

لوم

قال حنين

ان اللفظة التي يسمي بها بقراط الرقيق في هذا الفصل يحتمل ان يكون معناها
الرقيق في القوام ويحتمل ان يكون معناها الرقيق في الشكل فقد يجوز
على هذا القياس عندي ان يكون بقراط اراد بقوله اعلاه رقيق اي يتخرط
اعلاه ويميل الى الرقة لان الثقل الراسب في البول اذا كان غليظا ثقيلا
نيا كان سطحه الاعلى شبيها بالمسطح واذا كان رقيقا خفيفا نضيجا
كان اعلاه يتخرط ويتقبب ومما يقوي هذا المعنى ان بقراط انما نسب
الرقة الى اعلا الثقل ولم ينسبها الى فوقه وقد كان قادرًا ان يقول مكان
ما قال اعلاه ما فوقه ؛

من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان في بدنه اضطرابا قويًّا

ج ان فهمنا من قوله متشتتا حقيقة ما تدل عليه هذه اللفظة كان المعنى
مجملا وذلك ان البول متصل دايما لا يتوسط بين اجزايه في حال

من الاحوال موضع خال وان فهمنا من قوله متشبثاً الى مختلف الاجزاء
فبالواجب قال ان هذا البول يدل على اضطراب شديد قوى وذلك
ان الطبيعة اذا غلبت واستولت كانت الاجزا كلها مستوية واذا
كانت اسباب المرض تقاومها وتغايرها كانت منظرة الشى الذى
يستولى عليه وينضجه غير منظرة الشى الذى لم يستول عليه وهو
مقاوم منافر لها واذا كانت هذه الاجزا اكثر دلت على ان الاختلاف
البول والسبب الفاعل له وهو الاضطراب اكثر ::

من كان فوق بوله غبب دل على ان علته فى الكلى وانذر منها بطول

ش ان الحبب يكون اذا امتدت رطوبة حول ريح غليظة واحرى ان
يعرض ذلك اذا كان مع تلك الرطوبة شى من اللزوجة عند ذلك يكون
الحبب اطول لبثا واعسر انحلالا واذا خرجت مع البول ريح غليظة
فذلك دليل على ان فى الكلى مرضا باردا هو الذى يجمع الريح الغليظة
ولذلك قال ان هذه العلامة تنذر من المرض بطول لان كل مرض بارد
فهو عسر الانحلال وعسر النضج ولذلك هو مزمن وقد قال قوم ان
البول اذا كان حادا فتح بحدته افواه العروق الضوارب التى فى الكلى فخرج
شى من الروح التى فيها فاذا خرج ذلك الروح مع البول احدث الحبب

ومن رسب فوق بوله دسم جملة دل ذلك على ان فى كلاه علة
حادة ::

ش متى كان البراز والبول دسما فذلك يكون من ذوبان الشحم وما هو باولى

بان يكون من شحم الكلى من ان يكون من الشحم الذى فى البدن كله ولذلك ليس
هذا الدليل على هذا القياس دليلا خاصا للكلى لكنه دليل عام لكل شحم يذوب
من حرارة نارية فينبغى ان نفهم المعنى على احد وجهين اما على انه قد ابقى
ان العلة فى الكلى واما قصد بقراط فى هذا الكلام لا ان يستدل ويتقدم فيعلم
من امر هذه العلة جنسها لكن حدتها واما ان يغير كما غير قوم
من المفسرين قوله كلاه فجعل مكانه دماغه انه ايضا ليس هذا الدليل
دليلا على البرسام وحده لا المطلق ولا الذى معه التهاب واحتراق شديد
لكنه دليل عام لكل حمى مذوبة للبدن واما استثناؤه فى قوله جملة فقد
يحتمل ان يكون اراد ان يدل به على قلة المدة التى يرى ذلك فيها ويحتمل ايضا
ان يكون اراد ان يدل به على قلة للمكان الذى يرى فيه فاما قد يرى الشى
المجتمع بعضه الى بعض المتصل جملة وهو ضد المتشبث المتفرق
وهذا الى هذا الموضع قد سبقنا الى هذا الموضع تفسيره مغلوطا
ولنا مخبر الآن برايى فى ذلك فاقول ان استثناه فى قوله جملة انما
اراد به قلة الوقت الذى يرى فيه ومن قبل هذا صار يدل على ذوبان
شحم الكلى خاصة فان الشحم الذى يذوب فى ساير اعضا البدن انما
يصير الى البول قليلا قليلا لا دفعة جملة لان الشى الذى يذوب يصير
اولا الى المواضع القريبة من الموضع الذى ذاب منه ثم يصير
من تلك الى ما يتصل بها ثم لا يزال يسرى من عضو الى عضو حتى يبلغ
الى الكليتين فاما شحم الكلى اذا ذاب فان مصيره الى البول يكون فى اسرع

الاوقات ولا يكون قليلا قليلا لكنه يجي كله جملة دفعة ولذلك يدل
على ان العلة في الكلى خاصة وقد نجد التجربة تشهد على صحة هذا ان
تدبرته واستقصيت امره وهذا الفصل فيوجد مختلف في النسخ فيوجد
في بعضها ومن رى فوق بوله دسم وفي بعضها ومن رى اسفل بوله
دسم وانا اقول ان النسخة الاولى اصح النسختين وذلك لان الشي الدسم
انما شانه ان يطفوا فوق دايما الا ان يرسب وهذه النسخة ايضا
احرى بان تكون موافقة لما ذكر في الفصل الذي قبل هذا فان بقراط
قال فيه من كان فوق بوله غثيث دل ذلك على ان علته في الكلى
واندر منها بطول فالذي يتبع هذا ويتصل به ان يقول ومن رى فوق
بوله دسم جملة دل ذلك على ان في كلاه علة حارة ::

من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض
التي تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه
فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجه فتوقع
خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع
في المواضع الداخله فاحرى ان تكون الدبيلة من
داخل ::

ج اما في الفصلين اللذين قبل هذا فوصف بقراط دليلين يستدل بهما
على علل الكلى واما في هذا الفصل فوصف من امر من لا يشك ان به علة
في الكلى منذ مدة طويلة ان قال انه ان اجتمع مع العلامات التي تقدم ذكرها

وجع

وجع في عضل الصلب دل ذلك انه سيحدث به في ذلك الموضع خراج
وهذا العضل جنسان احدهما من تحت الجلد يحيط من الجانبين بالصلب
كله والاخر من قدام وليس هو ممدود على باطن الصلب كله
لكنه منه على الخمس الخرز السفليه ففي اي الجنسين من هذا العضل
حدث الوجع فتوقع حدوث الخراج فيما يليه ولم يلخص هل يكون
حدوث الخراج في نفس الكلى او في العضل او فيهما جميعا واما التجربه
فقد تدل على ان جميع هذه الاحوال قد تكون وذلك انه ربما حدث
الخراج في العضل وحده اما الذي من داخل من باطن الصلب
واما الذي من خارج من ظاهره وربما حدث في الكلى دون العضل
واذا كان الخراج الى خارج اميل وربما كان الى داخل اميل ::

الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج
صاحبه بالاشيا القابضه والدم الذي يتقيا مع
الحمى ردي ::

ج ان الشي الذي يتقيا انما يقال بالحقيقه في الشي الذي يخرج من المري
والمعدة واما الشي الذي يرتفع من الرية وقصبتها فانما يقال فيه
انه ينفث بالسعال وقد قال قوم ممن فسر هذا الكتاب انه انما
قيل في هذا الموضع يتقيا على الاستعارة وعنى به ما يقذف من الريه
وقصبتها على انه ليس يصح ان هذه العلة تكون سليمة اي يمكن ان يبرى
منها متى لم يكن معها حمى وذكر انه وان قذف قاذف من رئته دما

ذلك لانه ربما كان ميل الخراج [illegible]

تبرا

من غير حمى فليس يؤمن عليه على حال الاتنبرا ولا اذا دامت به العلة
وطالت فانه لا محالة ستعرض له باخره الحمى فلذلك قد ينبغي ان يفهم
من قوله يتفقيا للمعنى الذي يدل عليه هذا الاسم بالحقيقة ثم جعل التحصيل
والتمييز لا من السلامة في ذلك والخطر من حال المريض في ان يكون به
مع ذلك حمى او لا يكون به وذلك انه ان لم يكن به حمى فقد علمت انه
ليس في الموضع الذي خرج منه ذلك الدم ورم لكنه انما يكون سبب
في ذلك الدم انفتاح عرق او يكون سببه قرحة حدثت الا انه
ليس معها ورم وحمى فليس يمكن ان تبرا وهي مع ذلك لا تبقا على مقدار
واحد من العظم وذلك انها دايما تزداد عظمًا وخبثا ؛

النزلة التي تنحدر الى الجوف الاعلى تتقيح في عشرين يومًا

ج يعني في هذا الموضع بالجوف الاعلى الموضع الذي يحو به الصدر
وهو الموضع الذي تشغله الريه وكذلك انحدار النزلة من الراس في
قصبة الريه انما يكون الى الريه واقصا حد تقيحها عشرين يومًا
لا كما يوجد في اكثر النسخ اثنين وعشرين يومًا وذلك ان بقراط انما
يصف دايما ان اليوم العشرين هو يوم البحران لا اليوم الثاني
والعشرين كما بينت في كتابي في ايام البحران ؛

من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول واصابه
وجع في نواحي الشرج والعانه دل ذلك على
ان فيما يلي مثانته وجع ؛

ج قد يوجد هذا الفصل في جميع النسخ الا الخطا وينبغي ان يحذف
لانه مر فيما تقدم وقد فسرناه في المقالة الرابعة من كتابنا وذلك
الفصل قيل بهذا اللفظ من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول
واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع ولما
الفصل المثنا في هذا الموضع فاخره يكتب على نسختين احديهما على ما
وضعته قبل والاخرى على هذا المثال دل ذلك على ان ما يلي مثانته وجع

متى عدم اللسان قوته بغتة او استرخا عضو من
الاعضا فالعلة سوداوية ؛

ج اما اللسان الذي يعدم قوته فلا يخلوا ان يكون عنا به اما الذي يعدم
الثبات والتمكن حتى لا تبين الالفاظ على حقايقها واما الذي يعدم
الحركة حتى يسترخي بنيه واما استرخا العضو فعنا به ان يعدم
الحس والحركة ولا ادري لاي شي قال ان هذه الاعراض اذا عرضت
بغتة فالعلة سوداوية فان العلة التي من عادة اليونانيين كلهم ان يخصوها
بهذا الاسم قد وصف بقراط دلايلها فاحسن حين قال من دام
به التفزع وخبث النفس زمنا طويلا فعلته سوداوية وقد يقول
على وجه اخر ان السرطان والجذام والعلة التي يتقشر فيها الجلد
والجرب والبهق الاسود علل سوداوية وليس يتقدم شيا من
هذه العلل ولا العلة التي يخصها جميع اليونانيين باسم السوداوية لا عدم
اللسان قوته ولا استرخا عضو من الاعضا فقد ينبغي ان يقال انه كما

نراه

يقال فی حمی الربع ان السبب فی دورها خلط سوداوی كذلك يقال
فی هذه الاعراض اعنی عدم اللسان القوة واسترخا بعض الاعضا
وقد يمكن ان تحدث هذه الاعراض بسبب الخلط السوداوی لغلظه
ويمكن ايضا ان تحدث بسبب البلغم لغلظه ويمكن ايضا ان تحدث
بسبب البلغم الغليظ ويمكن ايضا ان تحدث بسبب البلغم الغليظ
اللزج فيجب على هذا القياس الا تطلق ان هذه العلة سوداويه
فقط ولا انها بلغميه فقط لكن نقول انها تكون سوداويه وتكون بلغميه
واما قوله بغتة فانما استثناه لمكان الآفات الحادثة قليلا قليلا
بسبب الورم الذی يصلب فتحدث هذه الاعراض وبسبب
المزاج الخارج عن الاعتدال المتمكن الثابت الذی يعسر انحلاله

ان حدث بالشيخ بسبب استفراغ مشی او قیء فواق
فليس ذلك بدليل محمود

ج هذا القول قول عام من الوجهين جميعا اعنی من قبل ان الفواق
فی جميع من يفرط عليه الاستفراغ بالمشی او بالقیء غير محمود ومن
قبل ان جميع الاعراض الرديه اذا عرضت للشيخ كانت اردا
لضعفه بسبب سنه

من اصابه حمی ليست من مرار فصب
على راسه ماء حار انقضت بذلك حماه

ج فقد دل بقراط بهذا القول دلالة بينة على انه ليس جميع الحميات

تكون

لكنه عسى ان يكون
معنى قوله ج فقد ينبغی
ان يقال انه كما يقال
فی حمی الربع ان السبب
فی دورها خلط سوداوی
كذلك يقال فی هذه
الاعراض ای انه وان
لم يمكن نسبة هذه
الاعراض الى السوداويه
بمثل علامات المالنخوليا
الجليه اعنی دوام التفزع
وخبث النفس والابتذال
علامات السرطان والجذام
وما ذكر معها مما علاماته
ايضا جلية فانه يمكن
نسبتها الى السوداوية
لعلامات اخر هی وان
لم تكن جليه فهی داله
على حال كما تنسب
بمثل هذه العلامات
غير الجليه دور الربع
الى السوداويه وهذه
العلامات غير الجليه
وان كانت داله على
حال هی مثل التدبير
المتقدم السوداوی
والسن والوقت الحاضر

تكون من المرار وقد دل مع ذلك على ان جميع الحميات سوى ما يكون منها
من المرار اذا صب على راس صاحبها ماء حار كثير انحلت وانقضت
وعلى حسب هذا القول قال فی المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا
فی رجل اسمه ميطن انه استعمل صب الماء على راسه وذلك لان
الحمى ان كانت من حر شمس او من برد فان صاحبها ينتفع بالاستحمام
وصب الماء الحار على الراس وان كانت الحمى من تعب فليس منفعة
صاحبها بذلك دون غيره وكذلك الحمى التی تكون من ضيق المسام
كان ذلك الضيق من سدة فيها او كان من انضمامها وذلك ان صاحبها
يحتاج ان تنفش حرارة الحمى وتتحلل والبدن ينتفع بصب الماء اذا كان
مع الحمى ورم او لم يكن معها ورم وكان معها عفونة من الاخلاط فانه
متى كان مع الحمى شیء من هذين لم ينتفع بالاستحمام وصب الماء دون
ان تستفرغ تلك الاخلاط المؤذيه او تنضج الا ان هذه الامراض
انما كانت عادة الاوايل ان يسموها ذات الجنب وذات الرئه
وذات الكبد وذات الطحال وكانوا يجعلون الحمى فيها انما هی عارض
وليست نفس العلة وانما كانوا يقولون بالانسان حمی او اصابته
حمی فيمن لم يكن فی عضو من اعضايه ورم فحدثت به حمی اما من سبب
من خارج مثل الاسباب التی تقدم ذكرها واما من سبب من داخل
وهو ان تعفن الاخلاط التی فی العروق وتشتعل منها حمی لا غير واصناف
تلك الحميات عندهم الحمى التی يقال لها انبيالس وهی التی يجمع فيها حس

البرد مع حس الحر في مواضع باعيانها والحمى التي يقال لها ليبوريس
وهي الحمى التي تكون باطن البدن فيها حارا ملتهبا وظاهره باردا
والحمى التي يقال لها الوذس وطيفودس وهي الحمى التي يكون معها
رطوبة كثيره والحمى التي يقال لها لومودوس وهي الحمى الوبايه
والحمى التي يقال لها فوسس وهي المحرقه ولم يكن احد منهم يقول
ان هذا حمى من الكبد وهذا حمى من الطحال او هذا حمى من الريه
وكلام بقراط في هذا الفصل فيمن علته انما هي نفس الحمى من غير
ورم وقد يوجد في اكثر النسخ مكان الماء عرق حتى يكون
معنى هذا الفصل على تلك النسخه على هذا من اصابته حمى ليست
من مرار فانصب من راسه عرق كثير انقضت بذلك حماه
وليس يريد ان العرق يجري من الراس دون ساير البدن
لكن انما ذكر اول عضو يظهر فيه من البدن فدل به على البدن
كله ويلزم على حسب ما تقدم في هذه النسخه ان صاحب الحمى
التي من المرار لا ينتفع بهذا العرق وقد نرى عيانا كثيرا الحميات
التي المرار فيها اكثر واغلب منه في ساير الحميات وهي حمى الغب
والحمى المحرقه فضلا عما سواها يتحلل بالعرق والنسخة الاولى
اجود اذ كان قد وصف فيها علاج صحيح للجنس الذي ذكرناه من
اجناس الحمى وهو الذي يكون من تعب او من حر شمس او من برد
او بالجملة من ضيق مسام الجلد وقوله ليست من مرار يحتمل

ان يكون

ان يكون دل به على المرة الصفرا والسودا وقد بينا ان الحمى ليس تكون من
المرتين فقط اذا عفنتا لكنها قد تكون ايضا من البلغم اذا عفن وهذا هو
فقط ما ليس يصح فيه ما حكم به في هذا الفصل الا ان يقول قايل ان
البلغم اذا عفن ايضا استحال فصار من جنس طبيعة المرار ∴

بلغ

المراة لا تكون ذات يمينين ∴

قال انه قد يكون من الرجال كثير ا يعملون باليدين جميعا مثل العمل باليمين
ولم نر الى الغايه امراة هذه حالها وذلك لضعف طبعها فانه انما صار
الرجال يستعملون اليدين جميعا استعمال اليمين لقوة العصب والعضل
فيهم فيجب من قبل ذلك الا تقدر المراة على هذا اذ كان قصارها ان
تستعمل اليمين استعمالا معتدلا فقد قال بقراط في نسا الصقالبه
انهن يكوين الثدي الايمن منهن حتى ياتي البدا الذي في ذلك الشق
غذا كثير فتزيد قوة تلك اليد لان تلك اليد ايضا في طبعها ضعيفه
وقد قال قوم مكان ذات يمينين ذات يمين وفهموا انه انما يريد بذلك
ان الجارية لا تحمل في الجانب الايمن من الرحم وبعد قوم آخرون
من المعنى اكثر من هذا البعد فقالوا ان قول بقراط هذا انما اراد به
ذا الفرجين وهو الخنثى ان الذكر يكون مع فرجه فرج للمراة والانثى
لا يكون لها مع فرجها فرج الرجل ∴

من كوى من المستسقيين فخرجت منه مدة نقيه
بيضا فانه يسلم فان خرجت منه مدة حمائية منتنة فانه يهلك

ج اما التقيح فمن عادته ان يقوله وهو يعنى به كل خراج ودبيله يستحيل ما فيه فيصير قيحا الا متى كان ذلك فى الصدر فقط لكن فى اى عضو كان من اعضا البدن واما المتقيح فانما يعنى به خاصه فى اكثر الامر من كان قد اجتمع فيما بين صدره ورئته قيح وهو الذى قد كانت جرت عادة الاوايل ان يستعملوا فيه الكى فيستخرجوا به تلك المدة وما يجهل احد ان المدة البيضا محمودة والمدة الحماية المنتنة ردية :.

من كانت به فى كبده مدة فكوى فخرجت منه مدة بيضا نقية فانه يسلم وذلك ان تلك المدة منه فى غشا وان خرج منه شبيه بثفل الزيت هلك

العلة مع

ج قد خبر بقراط بالعلة التى من قبلها بعض اصحاب هذه العلة يهلك وبعضهم يسلم وذلك انه من كانت المدة فيه فى غشا وجوهر كبده سليم لم تحدث به آفة فانه يسلم ومن كان الفساد قد سعى فيه حتى وصل الى لحم كبده فواجب ان يموت واما الحال التى وصف بها المدة الرديه فليس يشك احد انه واجب ان يكون متى كانت فى الكبد عفونه من غير نضج :.

اذا كان فى العينين وجع فاسق صاحبه شرابا صرفا ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حارا كثيرا ثم افصده

ج هذا الفصل عندى احد الفصول التى دلست فى هذا الكتاب وذلك ان هذا القول لا يوافق قولا قد تقدم من بقراط قال فيه ان اوجاع العينين

يحلها

يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او التكميد او فصد العرق او شرب الدوا وقد فسرت هذا الفصل فى المقالة السادسه فى كتابى هذا فبينت الحالات التى ينبغى ان يستعمل فى كل واحدة منها كل واحد من هذه الاصناف من العلاج واما هذا الفصل الذى قصدنا بيان امره فنامر فى علة واحدة ان يستعمل ثلثة اصناف من هذا العلاج وان وجدنا من يعلمنا اى حال هى هذه الحال التى يحتاج فيها الى هذه الاصناف الثلثة من العلاج حمدناه وشكرناه فاما ما دلموا يفسرون لنا هذا الفصل على انه لبقراط وليس يعلمونا اى حال هى تلك الحال فليس نقبل تفاسيرهم والذى قال من تعاطا ان يقول شيئا يقرب فيه من الاقناع هو ما اصف قالوا متى كان قد كثر فى البدن دم غليظ يحتاج بسبب ذلك الى استفراغ فالاجود بزعمهم ان يذاب ذلك الدم اولا ثم يستعمل الفصد وانما يذوب ذلك الدم بشرب الشراب الصرف والحمام والقايلون بهذا القول لم يحسنوا افظ ما قالوا وانما يعرف هذا من قد علانا امور الطب وذلك انه متى كان فى البدن امتلا لم يحتمل شرب الشراب ولا استعمال الحمام وان استعملهما ناله منهما اعظم الضرر وانما يصلح هذان العلاجان اذا كان دم غليظ قد لحج فى عضو من الاعضا من غير امتلا فى البدن كله وعلى هذا الطريق يستعمل اسقليبيادس الشراب بعد استفراغ البدن كله كيما يداوى بمزج ما لحج فى العضو ويغيض فيه واما متى كان فى البدن كله

من

11

امتلاء ولم صاحبه شرب الشراب والدخول في الحمام لم يكن بعيد
من ان تمزق وتتفطر الاغشية التي في عينيه الحي فان كان الوجع
انما هو بسبب سدة وَلحج من دم غليظ من غير ان يكون في البدن
امتلا فاستعمال الحمام والشراب صواب واستعمال القصد
ليس بصواب وان كان في البدن امتلا فاستعمال الفصد صواب
واستعمال الحمام والشراب ليس بصواب ؛

اذا حدث لصاحب الاستسقا سعال فليس برجا

ج قد مر هذا الفصل فيما تقدم بهذا اللفظ اذا حدث لصاحب
الاستسقا سعال كان دليلا رديًا ؛

تقطير البول وعسره يحلهما شرب الشراب
والفصد وينبغي ان تقطع العروق الداخله ؛

قد يدل اسم تقطير البول ان معناه انما هو خروج البول نقطة نقطة
واما عسر البول فيحتمل ان يكون مع خروجه وجع ويحتمل ان يكون يعنا
به ان يكون خروجه بعسر حتى تكون المثانه لا تفعل فعلها الا بكد
وتقطير البول يكون من حدته ويكون من ضعف القوة الماسكة
في المثانه وذلك الضعف يكون من مزاج مفرط وخاصة من المزاج
البارد واما عسر البول فان كان معه وجع فهو يكون اما من ورم حار
واما من خراج واما من قرحة واما من لحج خارج عن الاعتدال
مختلف واما من ريح غليظة وان كان انما هو عسر في الحركة فهو يكون

يعنا به ان يكون

اما من ضعف

اما من ضعف في القوة واما من ورم ومن هذه العلل كلها اما البرد
فيشفى منه شرب الشراب ويعنا بشرب الشراب في هذا الموضع
ان يكون يكثر من النبيذ او يقلل مزاجه ويشفى ايضا من الورم اذا
كان من سدة حدثت من دم غليظ من غير امتلا في البدن واما
الورم الذي يكون معه امتلا في البدن وكل علة غيره لا يكون معها
في البدن نقصان وتكون القوة معها قوية فالفصد يشفي منها
واما قوله فينبغي ان تقطع العروق الداخلة فقد قلت فيه
ما ينبغي في المقالة التي قبل هذه عند تفسيري لفصل قال فيه هذا
القول فصد العروق يحل عسر البول وفي بعض النسخ تقطير البول
وينبغي ان تقطع العروق الداخله ؛

اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الصدر فيمن اعترته الذبحه
كان دليلا محمودًا لان المرض يكون قد مال الى خارج

ج قد مر هذا الفصل ايضا فيما تقدم بهذا اللفظ اذا ظهر الورم في
الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحه كان دليلا محمودا وقد فسرت
ذلك الفصل في المقالة السادسة من كتابي هذا وما ارى الان
انسانا الحقه في هذا الكتاب وهو يريد ان يزيد فيه هذه الزيادة
وهي قوله لان المرض يكون قد مال الى خارج ؛

من اصابه في دماغه العلة التي يقال لها سفاقيلوس
فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرا ؛

قد ذكر هذه العلة مرارا كثيرة في كتابه في الخلع وفي كتابه في الكسر وفي
العظام خاصة وهو يريد بهذا الاسم فساد العظام واما في هذا الفصل فليس
يمكن ان يفهم عنه انه اراد فساد الدماغ مع ما استثناه في قوله انه ان جاوز
الثلثة الايام فانه يبرا وذلك انه ان كانت هذه العلة انما هي فساد جوهر
العضو الذي يصيبه كله فليس يمكن ان يبرا من اصابته هذه العلة في
دماغه لكن قد يجوز ان نستعمل هذا الاسم بالاستعارة والمستعمل له
يريد من قد ابتدات به هذه العلة وشارف الوقوع فيها الا انها بعد لم
تحدث فيه بالحقيقة ولا تمت ولا استحكمت فيه ونظير هذه العلة
تعرض للحم ينسب فيها الا انه ميت ويقال لها باليونانية غنغرانا فان
هذه العلة تكون بالحقيقة اذا حدث في اللحم
لعظم الورم الحار الذي فيه ان يذهب
حسه وسولة او يعرض له لا محالة لون من الالوان التي تكون اذا مات
اللحم وقد ينسب الى هذه العلة من قد شارف الوقوع فيها من غير
ان تكون استحكمت فيه فكما ان هذه العلة التي تعرض في اللحم اذا كانت
قد استحكمت وتمت حتى يكون اللحم قد مات لليبس يمكن ان يبرا منها
الموضع الذي حدثت فيه اعني ذلك اللحم الذي مات وما دامت تحدث
فقد يمكن ان يبرا منها الموضع الذي حدث برات فيه كذلك هذه التي
ذكر انها تحدث في الدماغ ويشبه ايضا ان تكون هذه العلة التي تعرض
في الاعضا اللحمية من عظم الورم التي تسميها الاطبا غنغرانا وينسبون خاصه

اللحم

اللحم الذي حدثت فيه الى انه ميت فقد كان اليونانيون يسمونها
سفاقيلوس وعلى هذا الوجه فيما احسب قال ابرودوطس في رجل يقال
له فيموسس انه اصابه في فخذه سفاقيلوس وعلى هذا الوجه فقط
يقال في الدماغ ايضا انه تحدث به هذه العلة والعلة في سرعة حدوث
الموت لصاحب هذه العلة بينة لانها من اصعب العلل والعضو الذي
تحدث فيه من اشرف الاعضا واعظمها خطرا فاذا لم يمت من
حدثت به في الايام الثلثة الاول وبقي الى الرابع فينبغي ان نرجو له ان
علته قد انحطت وانتعشت قوته وقويت حتى تقاوم العلة وتقهرها غاية القهر

العطاس يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب
الموضع الخالي الذي في الراس فانحدر الهوا الذي فيه
فسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق

ان كل كلام يخرج هذا المخرج فهو ينتظم احد معنيين اما معنى عاما
كليا يقال في جميع الشي الذي يقصد بذلك الكلام اليه مثل العطاس في هذا
الكلام واما معنى خاصا جزويا مثل العطاس الذي يكون من الدماغ في هذا
الكلام فالقول الذي يعبر عن المعنى الاول يكون على هذا المثال العطاس
انما يكون من الدماغ وحدوثه يكون اذا سخن الدماغ ورطب الموضع
الخالي الذي في الراس والقول الذي يعبر عن المعنى الثاني يكون على هذا المثال
العطاس الذي يكون من الدماغ يحدث اذا سخن الدماغ ورطب الموضع

الخالى الذى فى الراس وهذا هو اصح القولين وذلك انه ليس كل عطاس انما
يكون اذا سخن الدماغ ورطب للموضع الخالى الذى فى الراس فانا قد نرى الانسان
قد يهيج انفه بسحاة او بريشة فيعطس وقد يرتفع مع السعال ريح من اسفل
فاذا صارت فى مجرى المنخرين كانت سببا لحدوث العطاس والظن
ايضا بان الهوا الذى يخرج من الراس وحده هو سبب الصوت الذى
يُسمع فى العطاس كذب بين وذلك انا نرى عيانا هوا يرتفع من الريه
دُفعة بانقباض الصدر فى تلك الحال ويوافق ايضا ما قلنا انه يتقدم
العطاس استنشاق الهوا لان الطبيعة تجمع هوا كثيرا بعده ليحدث
به العطاس فيجب ان يكون ذلك العطاس عيانا فقط الذى ابتدا حدوثه
شوق الطبيعة الى دفع ريح غليظة نافخة من الراس تكون على هذا الوجه
الذى تعاطا بقراط صفته فى هذا الفصل وخليق ان يكون ليس يحتاج الى
جميع ما وصفه فيه وذلك ان رطوبة الموضع الخالى الذى فى الراس لا يحتاج
اليها فى حدوث العطاس وذلك انه وان كثرت الرطوبة فى الراس لم يحدث
عطاس دون ان تتحلل فتصير ريحا وهذا يظهر عيانا فى كثير من الناس يخرج
منهم رطوبة من المنخرين كثيرة جدا من غير ان يعطسوا ضرورة وليس يعطس
من اصحاب هذه الحال الا من كانت تلك الرطوبة المنحدرة فى منخريه
لذاعة كما لو دخلت فى الانف شيا لذاعا وكما ان السعال عرض طبيعى يلزم
بسبب تنقية قصب الرية كذلك قد نرى العطاس عيانا ينقى مجارى الانف ومجارى
الانف تنفذ الى موضعين احدهما الفم ونفوذها اليه بثقبين واسعين والاخر الدماغ

ونفوذها

ونفوذها اليه بمجارى ادق والثقب التى تنفذ الى الفم تنقا من الريح التى يرتفع
من اسفل واما المجارى التى تنفذ الى الدماغ فتنقا بالريح التى تنحدر منه
وان تفقدت الامر رايت العطاس الذى يكون ابتدا حركته من الدماغ
يخفف من ثقل الراس وذلك ان هذا العطاس انما يكون اذا انحلت الرطوبات
التى فى الدماغ حتى تصير هوا اذ اندفع ذلك الهوا بحركة من الطبيعة وانما
تحلل تلك الرطوبات حتى تصير هوا اذا سخنت وانما تسخن من الحرارة الغريزية
اذا انتعشت فان تلك الفضول الرطبة انما كانت اجتمعت لضعفها
واما قوله الموضع الخالى الذى فى الراس فاولى ما فهم عنه منه موضع
بطون الدماغ ويجوز ان فهم عنه ايضا مع ذلك الموضع التى تحيط بالدماغ
من خارج فانه قد يمكن ان ينفذ ما فى ذلك الموضع من الهوا ايضا فى جرم
الدماغ حتى يصير اولا الى بطونه ثم ينحدر منها الى الانف وقد وصف
بقراط ان الصوت الذى يكون مع العطسة انما يكون بكثرة ما يخرج من
ذلك الهوا دُفعة وهذا هو عام له من اى الموضعين جا اعنى كان انما
يرتفع من الرية او كان انما ينحدر من الراس

من كان به وجع شديد فى كبده فحدثت
به حمى حلت ذلك الوجع عنه

قوله فحدثت به حمى يدل على انه قبل لما كان به الوجع الشديد لم يكن
به حمى فاذا كان الوجع الشديد انما يعرض فى الكبد اما من ورم حار فوى
واما من ريح غليظة نافخة ولم يكن لصاحب هذه الحال ورم حار لانه

لوكان به ورم لكان قد حُم فقد يجب ان يكون ذلك الوجع انما يعرض له
من ريح نافخة وقد يكون الوجع في الكبد من قبل السدد الا ان الوجع
العارض بسببها ضعيف وهو بالثقل اشبه ولما الوجع الشديد فانما
يكون فيها امامن ريح غليظة نافخة ولمامن ورم حار لما عظيم جدًا
واما مايل الى التقيح

من احتاج الى ان تخرج من عرق فيه دم فينبغي ان يقطع له العرق
في الربيع

ش هذا الفصل هو جزو من فصل قد تقدم قبل بهذا اللفظ من احتاج
الى الفصد او شرب الدوا فينبغي ان يسقا الدوا او يفصد في الربيع
وليس يوجد مكتوبا في بعض النسخ وبعض من فسر هذا الكتاب
يعرفه ويكتبه وبعضهم لا يذكره بتة واني لاعجب ممن يعيد الفصل
الواحد مرتين ثم لا يرضى حتى يعيد تفسيره مرتين في كتابه من غير
ان يذكر اذا فسر ثانيه انه قد وضعه مرة وفسره لما بعينه ولما
جملة هو داخل فيها مثل هذا الفصل والفصل الذي وضعه قبل ولا وحق
الله ما ادري ما دعا من الحق هذه الفصول في آخر هذه الكتاب الى الحاقها
ان كانت ملحقة او دعا بقراط الى ان يذكر الشي الواحد مرتين وما دعا
بعض المفسرين ان يفسروا القول الواحد مرتين ولا افهم المعنى في هذا وذلك
اني لا اقبل ان يكون الواضع لهذا الكتاب يبلغ من نسيانه هذا كله خاصة
اذ كان الواضع له بقراط ونحن نعرف حاله في جميع اموره ولا يقع في فهمي

ان الملحق لهذا الفصل بلغ من نسيانه هذا كله ان يكتب الفصل الواحد
مرتين وهو لا يشعر ولا اراد بذلك ضربا من المكر او من الحيله وتعجبي من
اوليك المفسرين الذين يفسرون الفصل الواحد مرتين ثم لا يخبرون
بهذا على اقل ما يكون انهم قد فسروا الشي الواحد مرتين اكثر وتعجبي
اكثر من هاولا من قوم من المفسرين يجدون الفصل في المعنى الواحد
قد كرر مرتين فوضع مرة في صدر الكتاب او في وسطه ثم الحق ثانية
في آخره فيفسرون بتفسيرين مختلفين في كل واحد من الموضعين

من تحير فيه بلغ فيما بين المعدة والحجاب واحدث به
وجعا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضايين فان
ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته

ش ان ماريينس قد شكك وتحير في هذا الفصل وارى ان تحيره كان في
موضع تشكك وحيرة وذلك انه راى انه لا يمكن ان يجتمع البلغم فيما
بين الحجاب والمعدة وذلك انه لو انصب ثم بلغم لانحدر الى اسفل الى ان يبلغ
الى عظم العانة وقال ايضا لا يمكن ان يدخل هذا البلغم الى العروق كما
تدخل الرطوبة الرقيقة المائية في اصحاب الاستسقاء في العروق
فيجري في البول ثم قال انه اذا كان الامر على هذا فانما ينبغي ان نفهم
عنه من قوله فيما بين المعدة والحجاب انه اراد به اي فيما بين جرم
الحجاب الخالص الذي هو لحمي ومن اعلا الغشا الممدود على البطن
كله الذي تسميه اليونانيون باريطونا ون وانا اقول انا وان

ان الملحق

فهمنا الامر على ما قال ماريىس فالشك فى مصير ذلك البلغم الى العروق قايم
فان قال انه يمكن ان يجرى ذلك البلغم من هذا الموضع الى الكلى فى العروق
فليس من المحال بل هو لحرى ان يجرى من الفضآء الذى فى جوف الغشا
الممدود على البطن فى العروق الى هناك ومع هذا ايضا فهذا النوع
من الاستعارة للاسمآء حتى يستعمل مكان الغشآء الممدود على البطن
المعدة بعيد جدا وذلك انه ليس بين الغشا الممدود على البطن وبين
المعدة تشابه بتة يجوز بسببه ان يسمى ذلك الغشاء باسم المعدة فالاجود
ان نفهم كما فهم جميع المفسرين خلا ماريىس انه انما يعنى الفضا الذى هو
فيما دون الحجاب وفى جوف الغشا الممدود على البطن ثم ننظر
هل يمكن ان يكون ما قال بعد ان نعلم ان بقراط يرى ان الطبيعه متى
كانت قوية لم يعجزها طريق ينفذ فيه الشى الذى تريد انفاده
وان كان ذلك الشى الذى تريد انفاده غليظا وكانت المجارى التى
فى ذلك الموضع دقيقة ضيقة اذ كان قد يقول ان الفضله التى تدفعها
الطبيعة ليكون منها خراج قد تنفذ فى العظم وقد نرى ايضا
المدة التى تجتمع فى الفضا الذى بين الرئه والصدر وقد تنفث
بالسعال وربما راينا الدم ينفذ من الجلد وهو صحيح اذا صار
العظم المكسور الى حال الانجبار فليس اذن من المحال ان ينفذ البلغم
فيمن وصف حاله بقراط فى هذا الفصل حتى يجرى مع البول لكن قد
يمكن ان تفعل ذلك الطبيعة بعد ان تتقدم فتلطف ذلك البلغم

قليلا

قليلا قليلا كما وصف المدة فيمن اجتمعت فيه فيما بين الرئه
والصدر

من امتلات كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى
الغشا الباطن امتلات بطنه ماء ومات

قال جالينوس ان نفاخات الماء يسرع حدوثها فى الكبد اكثر منه فى ساير الاعضا
وانما تتولد تلك النفاخات فى الكبد فى الغشاء المحيط بها من خارج
فقد نرى كبود ما يذبح من الحيوان توجد كثيرا مملوءة من ذلك فان
اتفق فى بعض الاوقات ان تنفجر تلك النفاخات فان ذلك
الماء ينصب فيصير فى الفضاء الذى فى جوف الغشا الممدود فى البطن
فى الموضع الذى يجتمع فيه الماء فى المستسقين واما الى الحجاب الباطن
الذى يحيط بالمعدة الذى تسميه اليونانيون ساقوس فليس يمكن
ان ينفجر ذلك الماء دون ان يحدث فيه ضرب من التاكل وذلك ان
هذا الغشا متصل من جميع نواحيه لا جزو فيه ولا ثقب ولا يمكن
ان يدخل فيه شى من عضو من الاعضا سوى المعدة والمعا المعروف
بالقولون والطحال من المواضع التى بينت فيها فليس يخلو الامر من
احد شيئين اما ان يكون يعنى به يحدث فى ذلك الغشا تاكل فى الجانب
الايمن منه القريب من الكبد واما ان يكون يعنى بقوله الى الغشاء الباطن
الموضع الغشا الباطن اى الى ما يليه واما قوله امتلا بطنه ماء فلم
يعن بالبطن فيه الموضع الذى يرده الطعام والشراب وهو المعدة

وانما عنا به جميع الفضا الذي من دون الصدر فقد يقال اسم البطن
ويراد به هذا المعنى مثل ما نفهم عمن قال ان فلانا عظيم البطن وان
في بطن فلان امتلا ولما قوله ان من اجتمع في هذا الموضع منه ما
مات فينبغي ان ننظر هل ينبغي ان نفهم عنه ان يكون ذلك دايما وانه
يكون في اكثر الامر وقد نرى الواحد فالواحد من اصحاب الاستسقا
قد يسلم على ان ذلك الموضع منه نفسه قد امتلا كمنه ما وليس هو
ايضا من المحال كما نستفرغ الما من اصحاب الاستسقا بالادويه
المسهلة له وبالادويه المدرة للبول وبالضمادات التي من شانها ان
تحلل تلك الرطوبه ان نستفرغ ايضا هذه الرطوبه ممن اجتمعت
فيه بمثل ذلك العلاج

القلق والتثاوب والقشعريرة يبريه
الشراب اذا امتزج واحد سوا بواحد سوا

ج ان القلق قد يقال في الاصحا وذلك فيمن كان منهم يمل الحال الحاضرة
ويستثقلها ولا يزال في وقت بعد وقت يميل بنفسه الى شي بعد
شي والى فعل بعد فعل وعلى هذا المثال قد يقال القلق على المرضى اذا لم
يستقر بهم نوع واحد من الاضطجاع فينقلبون من شكل الى شكل
لانه يثقل عليهم دايما الشكل الذي هم عليه وقد علمنا ان اكثر ما يعرض
ذلك انما يعرض لمن كانت في فم معدته خصوصية رطوبة موذية
ليست بالكثيرة ولا مصبوبة في فضا المعدة لكن تكون طبقاتها قد تشربتها

والتثاوب ايضا انما يكون اذا كان في العضل الذي به تكون الحركة التثاوب
اما رطوبة قريبة من طبيعة الريح واما ريح بخاري وكذلك يكون التمطي
من العضل الذي به حركة التمطي
كما قد بينا في غير هذا الكتاب
والقشعريرة ايضا انما تكون اذا انصبت رطوبات رديئة على الجلد
وبين ان كلامنا في هذا الموضع انما هو في القشعريرة التي تكون ابتدا
حركتها من نفس البدن العليل لا في القشعريرة التي تكون من سبب
من خارج فشرب الشراب الذي يميل الى الصروفة يبري كل واحد
من هذه الاعراض وقد اخبر بقراط بتقدير مزاجه فقال اذا امتزج
واحد سوا بواحد سوا يعني ان يمزج جزو من الخمر بمثله من الما
كيما يندفع ويستفرغ من الاشيا الموذية ما يوافي الخمر بشدة حركتها
وحميتها ويمزج الباقي ويعدل فان من شان الخمر كما علمنا ان يسخن
البدن كله ويتحرك حركة سريعة الى جميع الاعضا ويصلح اخلاط
البدن ويجودها

من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا
تقيحت وانفجرت انقضى وجعه

ج قد قال بقراط هذا الفصل مرة فيما تقدم وفسرناه وكان قوله بهذا
اللفظ من خرجت به بثرة في احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت
انقضت علته

من تزعزع دماغه فانه يصيبه من وقته سكتة

ج ان من عادة بقراط ان يستعمل كثيرا اسم السكتة وهو يريد به ان يدل بهذا العرض الواحد البين وهو ذهاب الصوت على من لم يبق معه شي من الحركات الاراديه ويكون مع ذلك قد ذهب حسه وهو مُلقا بمنزلة اصحاب الفالج ×

التي يقال له السكات عدم ×

الحس والحركة وقد يكون هذا من اسباب كثيرة واما في هذا القول فانما ذكر بقراط تزعزع الدماغ فقط فقال انه قد يعرض منه ايضا هذه الحال في البدن كله واكثر ما تعرض هذه الزعزعه للدماغ عند سقطة شديدة يسقطها البدن كله من موضع عالٍ فان من شان هذه السقطه ان يعرض منها هذا للدماغ وقد يعرض منها ايضا لبعض الناس حال في فقار الصلب يضطرب فيها مواضع تاليف الفقار وتصيب مخ الصلب الذي تحويه التجويف الذي فيها وهن وذلك انه اذا تزعزع تزعزعًا شديدًا يكاد بعض العصب الذي ينبت منه ان ينهتك وذلك بعينه يعرض في الدماغ واحرى ان يعرض ذلك للدماغ بحسب فضل الفضا الخالي الذي يحيط به على الذي يحيط بالنخاع وخاصة في المشايخ كما بينت في كتاب علاج التشريح فتنقبض القوه النفسانيه عند هذه الحال لتاذيها بتلك الحركه وما فيها من الخطر وتفتر وتسكن ولكنا ما ينبت

من الدماغ من العصب فبعضه يتمدد تمددا شديدا وبعضه ينهتك منه شي ولذلك يبقا من اصابه هذا فقد عدم الصوت وجل الحركات من بدنه كله الى ان تعود القوه النفسانيه الى حالها وينتعش فان كان قد انهتك الدماغ او شي منه لم يفق من اصابه ذلك ::

من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان

ج ان من البين ان كل علاج يجفف فهو يبرى الامراض الرطبة لان الضد هو دوا الضد ومما يخفا ايضا ان الجوع يجفف من طريق العرض وذلك انه متى كان يتحلل من البدن شي كما كان يتحلل والبس يخلف مكان ما يتحلل شي من الغذا فانه يجب ضرورة ان يصير اجف مما كان وذلك انه انما يتحلل من كل واحد من اعضا البدن اولا ارطب ما فيه لان التحلل انما يكون من قبل ان ما في البدن يتلطف ويتحلل فيصير بخارا وذلك بسببين احدهما من خارج وهو الهوا والاخر من داخل وهو الحرارة الغريزية ولذلك صار الحيوان الذي ينجحر ويسكن في الشتا اذ كان لا يسخنه شي من خارج ولا داخل لا يتحلل منه شي بته او ان تحلل منه شي كان يسيرًا جدًا ولذلك صار بعض الحيوان لا يحتاج بته الى الغذاء وبعضه يحتاج منه الى مقدار يسير جدا

ج ثم من بعد هذه الفصول التي تقدمت يوجد جميع النسخ الا في الخطا فصلان آخران ويذكرهما مع ذلك جميع من فسر هذا الكتاب الا الخطا ومنهم من يفسرهما ايضا بتفسير مخالف للتفسير

في الدماغ

الذى فسر مهما به قبل من غير ان يذكر ولو هذا من امرهما فقط انهما
قد مرا فيما تقدم واما انا فقد فسرتهما فى المقالة الرابعة من كتابى
هذا ولفظهما على ما كتبا عليه اولاً او جز فان هذين الفصلين اللذين
يكتبان فى هذا الموضع فيه من فضل الزيادة ولم يقدر ان يزدرد الا
بكدٍ والاخر بالعكس فقد حذف منه الا بكد فالاول منهما على
هذا المثال من اعترته حمى وليس فى حلقه انتفاخ فعرض له اختناق
بغتة ولم يقدر ان يزدرد الا بكد فذلك من علامات الموت والثانى
على هذا المثال من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته عسر عليه
الازدراد حتى لم يقدر عليه من غير ان يظهر منه ورم فذلك من علامات
الموت واما الفصلان المتقدمان اللذان قلت انى فسرتهما فى المقالة الرابعة
من كتابى هذا فهما على هذا المثال من اعترته حمى وليس فى حلقه انتفاخ
فعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت ثم الفصل الذى
بعده من اعترته حمى عوجت رقبته وعسر عليه الازدراد حتى
لا يقدر يزدرد الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات
الموت ولم يبق من تفسير هذين الفصلين شى الا البحث عن الزيادة
التى زيدت فى الاول من هذين الفصلين فقد رايت هذا يكون فيمن
حاله حال ردية مهلكة من به هذه العلة انه لا يقدر ان يزدرد
شيئا بتة او بكد ما يزدرد من غير ان يكون فى حلقه ورم وقد يوصل
الى ان يعرف ذلك حتى يظهر ظهورا بينا اذا فتح الفم فتحا شديدا

او الطى

او الطى اللسان باللحى الاسفل الطا شديدا فالعلة فى تلك الحال فى عسر
الازدراد ينبغى ان يتوهم انها امر الطبقة الباطنة من طبقتى المرى
التى يستبطن ايضا الحنجرة فهى مشتركة لهما جميعا وقد بينت
ان المعدة تجتذب تلك الطبقة الى اسفل عند نفوذ الطعام من الفم
وتجذب تلك الطبقة الحنجرة الى فوق وتشيلها فاذا عظم الورم الذى
فى الحنجرة فان تلك الطبقة ربما لم تواتِ للمعدة اصلاً عندما تجذبها
الى اسفل وربما واتتها بعسير وكد وكذلك لما ان لا يزدرد صاحب
هذه العلة اصلا واما ان لا يزدرد الا بكد

واذا كانت تحدث فى البدن كله تغايير ويبرد بردا شديدا
ثم يسخن او كحين يتلون بلون ثم يتغير فيتحول الى غيره
انذر ذلك بطول من المرض

انى قد فسرت هذا الفصل ايضا فى المقالة الرابعة من كتابى هذا ووضعنا
الفصل فى هذا الموضع وفى الموضع الاول شبيه بلفظ واحد
الا تغيير يسير وهو فى الموضع الاول على هذا المثال واذا كانت تحدث
فى البدن كله تغايير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى او يتلون
بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض

العرق الكثير الذى يخرج دايما حارا كان او باردا يدل
على انه ينبغى ان يخرج من البدن رطوبة اما فى القوى
فمن فوق واما فى الضعيف فمن اسفل

قد كان هذا الفصل فيما تقدم على غير ما وضع عليه في هذا الموضع وفسرناه
في المقالة الرابعة من هذا الكتاب وكانت نسخته فيما تقدم على هذا المثال
العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان او باردا فالبارد منه يدل على ان
المرض اعظم والحار يدل على ان المرض اخف وقلنا ان حال البدن الذي
تجري منه هذا العرق حال كثرة رطوبة مجتمعة فيه ولذلك امر في هذا
الفصل ان تستخرج تلك الرطوبة الفاضلة متى كان البدن قويا من فوق
اي بالقي ومتى كان البدن ضعيفا من اسفل اي باسهال البطن والقول
بانه ينبغي ان يستفرغ دايما من البدن الرطوبة الفضل صحيح بين واما
القول بانه ينبغي ان يستفرغ الرطوبة الفضل من القوي من فوق دايما
ومن الضعيف من اسفل ففيه عندي نظر والاجود عندي الا تجعل تقسيم
الحاجة الى هذين العلاجين على هذا الطريق لكن على الطريق الذي حددته
في كتابي في علاج الامراض فهذا الفصل فيما احسب هو من الفصول
التي زيدت في هذا الكتاب ثم بعد هذا الفصل الذي تقدم يوجد ثلثة
فصول اخر في اكثر النسخ ويوجد ايضا في تفاسير من فسر هذا الكتاب
وتلك الثلاث الفصول مما قد مر وفسرناه في المقالة الرابعة من كتابنا
هذا وليس يخالف تلك الا مخالفة يسيرة في اللفظ واولها هو هذا ∴
اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا ففيها خطر واذا كانت
الحمى تفارق على اي وجه كانت فهي تدل على انه لا خطر فيها ∴ والثاني
هو هذا من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات مزمنة

واماوهن

واما وهن في مفاصله والثالث هو هذا من اصابته خراجات
مزمنة او وهن في مفاصله بعد الحمى فانه يتناول من الطعام اكثر مما
يحتمل ∴ ونحن نبين ان هذه الفصول هي من الفصول التي حشي بها هذا
الكتاب اذ كان معناها معنى تلك ولفظها غير مخالف للفظ تلك او
ان خالفه فمخالفة يسيرة وقد فسرت تلك الفصول في المقالة الرابعة
ثم قيل بعد هذا ∴

الغذا الذي يعطاه المحموم هو للصحيح قوة وهو للمريض مرض ∴

وقد يكتب هذا الفصل على نسخة اخرى على هذا المثال
الغذا الذي يعطاه المحموم اما للصحيح فهو قوة واما للعليل فهو مرض
واللفظتان جميعا بعيدتان من مجرى الكلام الطبيعي وسوء العبارة ورداءة
الحكاية فيهما بينان ولا ادري ما دعا القوم الذين افسدوا او ردآة الحكاية
آخر هذا الكتاب بهذه الضروب المختلفة من الفساد الى فعلهم ذلك
حتى ثبتوا شيا قد قاله بقراط مرة بلفظه واعادوا بعض ما قال وقد
غيروا من لفظه تغييرا يسيرا ودلسوا اقاويل كلها مصنوع مثل القول
الذي تقدم فانه بعيد جدا من كلام بقراط وذلك ان بقراط قد تقدم
فقال البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته انما تزيده ضررا وقال
ايضا الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذا وليس يقوى به دل ذلك
على انه يحمل على بدنه منه اكثر مما يحتمل واذا كان كذلك وهو لا ينال منه
دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ وقال اقاويل اخر يجري لفظها

المجرى الطبيعي واما الواضع لهذا الفصل الذي تقدم فاستعمل سوء
العبارة ورداءة الحكاية في قوله في الغذا انه للصحيح قوة وللعليل مرض وذلك
انه انما اراد ان يقول ان الغذا يحدث للصحيح قوة ويحدث للعليل
ضررًا واراد ان الغذا يزيد في قوة الصحيح ويزيد في مرض المريض فاستعمل
لفظا بديعًا وحشا في تصييره الغذا نفسه قوة للصحيح ومرضا للعليل
وليس الغذا بقوة ولكنه فاعل للقوة ومحدث لها ولا هو مرض ولكنه
فاعل للمرض ومحدث له والاجود ان يقال انه زايد في قوة الصحيح
وفي مرض المريض ثم قال بعد هذا

ينبغي ان يتفقد ما يخرج من المثانه هل هو شبيه
بما يخرج من الاصحا ام لا فان اقل الحالات شبيهًا
بحالات الاصحا هي اقرب الى المرض واشبه الحالات
بحالات الاصحا ابعد الحالات من المرض

ج قد قال بقراط في كتاب تقدمة المعرفه وفي كتب اخر ان جميع
حالات البدن الشبيهة بحالات الاصحا ابعد الحالات من المرض وانما
تدل على خير وان جميع الحالات التي لا تشبه حالات الاصحا على ضد
ذلك والى هذا المعنى ذهب المفتعل لهذا الفصل فاني اتهمه انه ليس
من كلام بقراط ويدلني على ذلك لفظه اذ كان ليس على طريق الفاظ بقراط
ويدلني على ذلك ايضا معناه من قبل انه لم يستوف حقيقته مثل
ما من شان بقراط ان يفعله من ذلك انه قال ان اقل الحالات شبيهًا

بحالات

بحالات الاصحا هي اقرب الى المرض وهو في هذا القول مذموم عند كل
من فهمه اذ كان قد جعل مكان المرض الحال التي هي اقرب الى المرض وذلك
ان قوله اقل الحالات شبيهًا بحالات الاصحا يدل على تباعد كثير عن
الحال الطبيعيه الى الحال الخارجه عن الطبيعه وكل حال خارجة عن الطبيعه
فبحسب بعدها من الحال الطبيعيه تكون رداءتها فاقل الحالات شبيها
بالحال الطبيعيه هي اولى الحالات بان تكون ضد الحال الطبيعيه وتلك
الحال هي في غاية المرض قال ج ثم قيل بعد هذا

بلغ

ومن تركت برازه حتى يستقر ولم تحركه فرايت فوقه
شبيها بالخراطه فان ذلك ان كان يسيرًا فمرضه يكون
يسيرًا وان كان كثيرًا فمرضه يكون كثيرًا وهذا يحتاج الى
ان يسهل بطنه فان لم ينق بطنه ثم اعطيته الاحسا
فانك كلما زدته منها ازداد ضررًا

ج ان من عادة بقراط ان يخص باسم البراز ما يبرز من الامعا خاصة دون
ما يبرز من ساير منافذ البدن وقد فهم قوم من هذا انه يراد فيه بالبراز
ما يستفرغ من البطن الا ان قوله تركته حتى يستقر ولم تحركه يناقض
قول هولا لان القول انما يجوز في البول ولذلك فهم قوم اخرون
انه انما اراد بالبراز البول وكل واحدة من الفرقتين افترقت ايضا فرقتين
فكتب بعضهم فرايت فوقه وكتب بعضهم فرايت تحته والذي يفهم من
البراز في هذا الموضع البول ليس يناقضه ولا واحدة من اللفظتين لان

هذا آخر

من عادتنا ان نتعرف من البول ما يطفوا فوقه وبما يرسب تحته
لحال الحاضرة من المرض و المستانفه ولما من فهم من البراز الرجيع
فالاولى والاشبه بقوله ان يقول فوقه لا تحته وذلك انه ليس كما يسهل
يعرف ما يرسب في اسفل البول كذلك يسهل تعرف ما يرسب
في الرجيع وذلك ان الانا الذي يوخذ فيه البول ان كان معمولا من
زجاج فهو يريك حال ذلك الشي الراسب وان لم يكن ايضا من زجاج
فقد يمكن ان يصبت صفوه فقط ويترك ثفله واما في الرجيع فليس
يجوز ولا واحد من هذين الامرين واللفظ ايضا التي قيلت بعد وهي
قوله شبيهة بالخراطة يوافق قول من قال انه عني بالبراز الرجيع
ولا يوافق قول من قال انه عني بالبراز البول من قبل ان ذلك الشي
الشبيه بالخراطه يكون فوق البراز لا فوق البول وفي اسفله وذلك
ان الخراطة قد تخرج كثيرا من الامعا وقد جرت العادة بان تسمى
بهذا الاسم ليس عند بقراط فقط لكن عند ساير الاطبا فاستعال
هذه الاسما على غير حقايقها تدل على ان هذا الفصل ايضا مفتعل مدلس
ومما يدل على ذلك دلالة اكثر قوله ان هذا يحتاج الى ان يسهل بطنه
وذلك انه ليس يصح هذا الفصل مطلقا مرسلا ان من تختلف خراطة
فهو يحتاج الى ان يسهل بطنه ولا يصح ايضا انه يجب ضرورة ان يلحق صاحب
هذه الحال ضرر من تناول الغذا فقد نرى ان جميع من يصيبه اختلاف
مرار ثم يختلف خراطة بعطا الاحسا فلا يضره ولا يجب ضرورة ان

القول م

تسهل

تسهل بطنه قبل ان نعطيه تلك الاحسا ان علمنا ان ذلك المرار قد استفرغ
كله واحرى ايضا الا ينبغي ان نسهل البطن ان كانت تلك الخراطه انما
تجي مع البول مع انه قد يعسر ان نتعرف انه منظره هي منظره هذا الشي
الشبيه بالخراطة الذي عنا انه يخرج مع البول وانا الظن ان الذين دلسوا
هذه الفصول انما قصد والهذا بعينه لغي ان يجعلوا كلاما مختلطا ملتبسا
كانه لغز يحتاج الى بحث وطلب شديد حتى اذا تولوا تفسيره يكثرون
عند الغلمان المتعلمين ومما يدلك على ان كل قول غامض ملتبس قد يجد به
السوفسطائيون السبيل الى كثرة الكلام امر هذا الفصل الذي كلامنا
فيه وذلك ان قوما ممن فسره قالوا ان بقراط بينه ان يعطا من كانت
هذه حاله الاحسا او نهاها عن الاكثار منها وذلك انه قال فانك كلما
زدته منها ازداد ضررا كانه ليس ساير من يحتاج الى الاحسا اذا اكثر منها
قد تضره او كانه ليس يلزم من قال ان كلما زدته منها ازداد ضررا ان يرى
انه يكون من المقدار الاقل منها ضررا اقل لكن لما كانت عبارة الكلام
عبارة ردية خبيثه وجد السبيل السوفسطائيون ان يحتالوا ويحتاجوا

له م

ولا سيما اذا امكنهم ان يزيدوا او ينقصوا او يغيروا اذ كان من عادتهم ان يفعلوا
في الكلام الغامض من ذلك ما فعلوا في هذا الفصل الذي كلامنا فيه وذلك
ان قوما الحقوا بعد هذا الكلام واوا وجعلوا الحرف الذي زادوا فيه
تلك الواو ابتدا فصل اخر فوصل قوم اخرون اول ذلك الفصل بهذا
الكلام المتقدم وجعلوه اخره حتى يكون الكلام كله على هذا المثال

ومن تركت برازه حتى يستقر ولم تحركه فرايت فوقه شبيها بالخرلطة

فان ذلك ان كان يسيرًا فمرضه يكون يسيرًا وان كان كثيرًا فمرضه

يكون كثيرا وهذا يحتاج الى ان يسهل بطنه فانك ان لم تنق بطنه ثم اعطيته

الاحسا فانك كلما زدته منها ازداد ضررًا ومن كان يبرز منه من

اسفل شى نى فانك كلما زدته من تلك الاحسا ازداد ضررًا ثم

يجعلون ما بعد هذا الكلام ابتدا كلام على هذا المثال فان فيه مرة

سودا ان كان كثيرا فكثير وان كان قليلا فقليل واما المفسرون الذين

يفسرون هذا الكلام على غير هذا التفسير فانهم يكتبونه على هذه النسخه

ومن كان يبرز منه من اسفل شى نى فان فيه مرة سودا ان كان كثيرا

فكثير وان كان قليلا فقليل وقد يكتب قوم اخرون هذا الكلام

على هذه النسخه ومن كان يبرز منه من اسفل شى نى لان فيه مرة

سودا ان كان كثيرا فمرضه كثير وان كان قليلا فمرضه قليل وقد قلت

فيما تقدم انه يوجد نسختان اخريان سوى هذه النسخه وذلك

انه يقدر من شا ان يكتب الكلام الغامض كيف شا لانه ليس لتحريف

الكلام حد محدود ولا شرط قايم وكثيرا ما يضطرهم الى ان يزيدوا فى

الاصل المتقدم الذى يجدونه من الكلام او ينقصوا منه ويغيروه لانه

غامض ملبس لكنه انه باطل مثل الذى اصابهم فى هذا الفصل فقد نجد اول

من فسر كتاب الفصول وهم ابروفيلس بن نحيبرو بن قليذس

وروكسس الذين كانوا من فرقة اصحاب التجارب وغيرهم يكتبون هذا

الفصل

الفصل على هذه النسخه من كان يبرز منه من اسفل شى نى فان فيه

مرة سودا ان كان كثيرا فكثير وان كان قليلا فقليل لكن هذا القول على

هذه العبارة انما يصح فى شى جزوى ومخرجه مخرج قول كلى ولذلك

وقع فيه ما وقع من الشك والحيرة فاما معنى هذا الكلام على العبارة

التى غيرتها فليس فيه موضع شك ولا بحث لكن قايله قد حكم فيه

بان من كان خرج منه براز نى ففيه مرة سودا يعنى فى الات الهضم

منه فتبرد بسبب السودا تلك الالات فيكون هضمها للطعام

اضعف ويحدث من قبل ذلك التخم التى تكون على سبيل النهوة فان المرة

الصفرا اضد ذلك لان الطعام الذى لا ينهضم بسبب الصفرا يحدث له

شبيه بالاحتراق وقد ظن قوم ان هذا القول ايضا انما قيل فى البول

وفى الحمى التى لا تفارق النخاعة الكمدة الشبيهه بالدم

والمنتنة التى من جنس المرار كلها ردية فان انتفضت

انتفاضا جيدا فهى محموده وكذلك الحال فيما

تخرج من البطن والمثانه وكل ما كان يخرج فانقطع

خروجه من غير ان يكون البدن نقى منه فذلك ردى

قد مر هذا الفصل ايضا فيما تقدم على هذا اللفظ فى الحمى التى لا تفارق

والنخاعة الكمدة الشبيهة بالدم والمنتنه التى هى من جنس المرار كلها

ردية فان انتفضت انتفاضا جيدا فهى محموده وكذلك الحال فى

البراز والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك

ردى وقد فسرنا ذلك الفصل في المقالة الرابعة من كتابنا هذا ::

قال حنين اني قد كنت ترجمت هذا الفصل فيما تقدم على نحو
ما رايت جالينوس يفسره وكان لفظ بقراط غير موافق للمعنى
الذي تاوّله عليه جالينوس ثم وجدت هذا الفصل لما ثُنّي في هذا
الموضع قيل بلفظ غير اللفظ يؤدي ذلك المعنى الذي فهمه عن بقراط
بلفظه الاول فرايت ان اترجم الكلام الاول على المعنى الذي وجدت
اللفظ الاول تؤديه على حقيقته وعلى ما شهد به لفظ هذا الفصل
المثنا وهو هذا فان لم يخرج ما ينتفع بخروجه من احد هذه المواضع
فذلك ردى ثم قيل بعد هذا ::

يراد ح

يجري فيه

كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما يريد اخراجه
منه بسهولة فان اردت ان يجري فيه بسهولة
الى فوق فينبغي ان تعقل البطن وان اردت ان يجري
فيه بسهولة الى اسفل فينبغي ان تلين البطن ::

ج اما الجزء الاول من هذا الفصل فقد مر ايضا فيما تقدم من غير ان يكون
الحق فيه فان اردت ان يجري فيه الشي بسهولة الى فوق وما يتلوا
ذلك مما اراد الملحق لهذا اللحق ان يزيده فيه فلعاده ثانية في هذا
الموضع مع هذا الشرح الذي ظن انه يشرحه على الحقيقة وقد بينت
في المقالة الرابعة ان لهذا القول شرحا اصح من هذا قد امتحنا صحته
بطول التجربة ووقفنا على حقيقته :: ج ثم قيل بعد هذا ::

النوم

النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما المقدار
القصد فذلك مرض ::

ج ان هذا الفصل قد يوجد ملحقا في بعض النسخ وقد مر فيما تقدم كله
بهذا اللفظ خلا حرف في آخره وذلك انه قيل في هذا الموضع فذلك
مرض وقيل فيما تقدم فتلك علامة ردية وذلك اجود كثيرا ::
ثم قيل بعد هذا ::

اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه
يحترق ويصاحب ذلك عطش وحمى فتلك من علامات الموت

ج هذا الفصل ايضا فضل لا يحتاج اليه وذلك انه قد مر فيما تقدم باصح
من هذا الكلام وذلك انه لم يكن فيه وحمى وذلك لانه قد كان تقدم
فقال في اول الكلام اذا كان في حمى لا تفارق فزيادته في آخر قوله
وحمى فضل لا يحتاج اليه :: ثم قيل بعد هذا ::

متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة او الانف او العينان
او الحاجب او لم يرَ المريض او لم يسمع اي هذه العلامات
كان وقد ضعف فهي علامة الموت ::

ج قد مر هذا الفصل بهذا اللفظ متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة
او العينان والانف او الحاجبان او لم يسمع المريض او لم يبصر اي هذه
كان وقد ضعف فالموت منه قريب :: ثم قيل بعد هذا ::

من البلغم الابيض يكون الاستسقاء ::

ج معنى هذا الفصل ان من اجتمع فى عروقه فى البدن كله بلغم ابيض فانه
يصيبه منه النوع من الاستسقاء الذى يسمى البلغم الابيض وهو النوع
اللحمى منه ؛ ج ثم قيل بعد هذا ؛

ومن الاختلاف اختلاف الدم

ج ينبغى ان يفهم فى هذا الفصل اللفظة التى الحقت فى نظيره وهى يكون
وذلك ان الامعا تنسحج وتتجرد قليلا قليلا فى الاختلاف حتى ينفذ ذلك
الى عمقها فيصير منها قرح وقد كان من قبل هذا فيما تقدم قول
فى فصل لا نشك انه لبقراط اتى على معنى هذا الفصل باجود من هذه العبارة
وهو هذا ومن البراز الصرف يكون اختلاف الدم وقد فسرنا
ذلك الفصل فى المقالة السابعة من كتابنا هذا ؛ ج ثم قيل بعد هذا

ومن اختلاف الدم يكون زلق الامعاء

ج هذا الفصل ايضا هو جزو من فصل تقدم كان فصله بهذا اللفظ ؛
اذا اصاب للمحمول اختلاف دم فطال به حدث به استسقا
او زلق الامعا وهلك وقد فسرناه فى المقالة السادسة من كتابنا
هذا ؛ ج ثم قيل بعد هذا ؛

ومن الفساد خروج العظم ؛

ج ينبغى ان نفهم فى هذا القول ايضا ما زيد فى نظيره وهو يكون ولم يبين
هل عنا بالفساد فساد العظم وانه متى فسد خرج او انما عنا بالفساد
فساد اللحم وانه اذا فسد اللحم الذى حول العظم يخرج من تلك القرحة

القول

فالعظم

والقولان

والقولان جميعا صحيحان ؛ ج ثم قيل بعد هذا ؛

ومن قى الدم الفساد وخروج المدة من فوق
ومن الفساد النزلة من الراس ومن النزلة الاختلاف
ومن الاختلاف احتباس القذف من فوق ومن
ذلك الاحتباس الموت ؛

ج ان فى [illegible] النسخ وفى كتب اكثر المفسرين يوجد من قى الدم
الفساد واما فى بعض النسخ فيوجد من قى الدم السل وقد يتبين
ان هذا الكلام ايضا انما هو كلام منتزع انتزاعا رديا من احكام كثيرة
حكم بها بقراط ؛ ج ثم قيل بعد هذا ؛

خروج البدن عن طبيعته كما يخرج فيما يستفرغ
من المثانه وفيما يستفرغ من البطن وفيما يستفرغ
من اللحم او من غيره من البدن ان كان يسيرا كان
المرض يسيرا وان كان كثيرا كان المرض عظيما وان
كان كثيرا جدا كان ذلك دليلا على الموت ؛

ج هذا الفصل يوجد آخر الفصول فى اكثر النسخ وقد يوجد فى كثير
من النسخ فصول كثيرة ملحقة مفتعله مثل هذه الفصول التى مرت
من تلك الفصول الصحيحة التى تقدمت بعضها بذلك اللفظ بعينه
وبعضها قد غيرت قليلا عن ذلك اللفظ وبعضها قد زيد فيها زيادة
يسيرة وكلها تشبه ما قد تقدم من قول بقراط فلم ار بنا حاجة

اكثره

الى ان نذكرها ولا ان نفسرها كما ليس نحتاج ايضا هذا الفصل الذى
وضعناه الآن منا الى تفسير وذلك انه ليس فيه معنى زايد على ما قد تقدم
فوصفه مرارًا كثيرة وعبارته ايضا لا تشبه عبارة بقراط واما جملة
معناه محققة وهى ان خروج العضو بمقدار يسير عن حاله الطبيعية
اى عضو كان يدل على ان مرضه اقل وخروجه عن ذلك اكثر يدل
على ان مرضه اعظم وخروجه الى الحال الخارجة من الطبيعة بمقدار
كثير جدا يدل على ان مرضه مرض قتال ؛

تمت المقالة السابعه
وانقضا كتاب الفصول
لابقراط باسره ؛
ولله الحمد والمنه واهب
العقل مبدع الكل بلا نهايه

بلغت قراءة وتصحيحا
بحمد الله وحسن توفيقه



قرا على هذا الكتاب سيدى ابو عبد الله
عبد الكافى بن ابى الفتح بن الحسن بن بركات
الطبيب وكتب ابو الحسن عبد الرحيم
بن مرقس حامدا لله تعالى على نعمه وشاكرا
لاحسانه ومنه وصلى الله على خير خلقه
سيدنا ومولانا محمد النبى وآله الطاهرين
[illegible]



